1038
الخميس
20تشرين الثاني ـ 2025

مجلة
الزهراء
السلام عليك يا ابا
السنة الحادية والعشرون/ الخميس/٢٨ جمادى الاولى ١٤٤٧ هـ
دينية ثقافية عامة تُعنى بنشر ثقافة الثقلين العظيمين
ونشاطات العتبة الحسينية المقدسة وإنجازاتها.
تصدر أسبوعياً عن قسم الإعلام ـ شعبة النشر

السيّد إبراهيم المُجاب

رحلة في السيرة والكرامة
وحديث الروح بين الحائر والسماء

رأيكم ..يهمّنا

فأنتم شركاؤنا في النجاح ودائماً نعمل من
أجلكم وتقديم كل ما يليـــق بكم في

مجلة الأحرار

السلام عليك يا ابا

تجدونا على : @ALAHRAR

نافذتكم علىنشاطات وإنجازات العتـــبة الحسيـــنية المقـــدسة لذلك نتطلع إلـى الأفضل في موضوعاتها وتصميمها وإخراجها نحن بكم ومعـــكم، فشاركونا بالرأي والمـقترحات والمشاركات كي نتطور ونكون عند حسن ظنكم ونلبي طموحاتكم..

على الرقم: (٠٧٧٢٣٣٢٩٩٣٨)

ما تفعلهُ العتبةُ الحسينية.. وما لا تفعلهُ

أضحتِ العتبة الحسينية المقدسة بعد أكثرِ من عقدين على تسلّم الإدارة المباركة وتقديم الخدمات لزائري المرقد الحسيني الطاهر، أضحتْ فكرةً حيّةً تتحرّك لخدمة المجتمع في مختلف القطاعات ومجالات الحياة، وهي ليست مؤسسة خدمية فحسب، وليست جهة دينية محدودة الاختصاص، وإنّما هي كيان أكبر تُترجم عبره القيم إلى مشاريع.. والمبادئ إلى أفعال.

ما تفعله العتبة المقدسة:

* بناء الإنسان قبل الجدران: فهو هدف كل الرسالات السماوية وصولاً إلى رسالة نبينا الأكرم (صلى الله عليه وآله)، وكيما يحظى بحقوقه الكاملة وتُصان كرامته.

* فتح أبواب المساعدة للفقراء: وهؤلاء أحوجُ من غيرهم لمدِّ يد المساعدة والعون لهم؛ إنّهم الرصيد الحقيقي في أن تكون أو لا تكون، وفي أنْ تبني أو تهدم.

* تجعل الخدمة عبادة: فكل ما يقدّم اليوم للزائرين الوافدين من شتّى أصقاع الدنيا يلتمسون هذه الخدمة الحقيقية، وكيف يبذل العاملون في العتبة المقدسة جهودهم لاحتضانهم وتقديم أفضل الخدمات اللازمة لهم.

* زراعة الأمل وشفاء الألم: من خلال المستشفيات والمراكز الطبية فضلاً عن الجامعات والمدارس، ومن خلال ضمان حقّين أصيلين من الحقوق (الصحة والتعليم)، أعادت العتبة المقدسة الأملَ للناس وأسهمت في شفاء الآلام.

وما لا تفعله...

* لا تحيد أبداً عن نهج وخطّ المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف.

* لا تفرّق بين مواطن عراقي وآخر.. فالجميع تسعى لخدمتهم على حدً سواء.

* لم ترفع الشعارات دون مضمون.. وإنما تطبيق حي على أرض الواقع.

* لم تدخل في المنافسة على المناصب.. وإنما السعي لخدمة الناس.

* لم تترك العتبة المقدسة الناس في مواجهة العوز والفقر والمرض.

المحتويات

6 صراط المؤمنين

حركة الانبياء والائمة عليهم السلام الاصلاحية وكيف تعاملت الامـــم والشعوب مع هذه الحركة الإصلاحية؟

ممثل المرجعية الدينية العليا الشيخ عبد المهدي الكربلائي

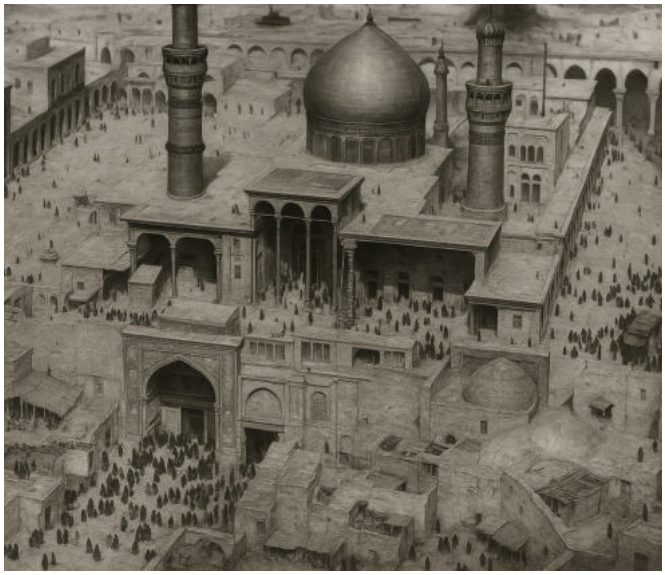

12 على درب كربلاء

مدينة كربلاء في عقد من السنين (١٩٦٠ - ١٩٦٩) ـ (ج: ٢)

20 العطاء الحسيني

برعاية ومشاركة من العتبة الحسينية المقدسة..

مؤتمر الميرزا النائيني في قم المقدّسة يتحوّل إلى منصّة دولية لإحياء التراث الحوزوي

البريد الالكتروني: ahrar.weekly.iq@gmail.com
هاتف المجلة : 07435000170
التواصل الالكتروني: 07435004404

الإشراف العام
عباس عاصم الخفاجي
رئيس التحرير
علي الشاهر
مدير التحرير
رواد الكركوشي
هيأة التحرير
حيدر عاشور
عيسى الخفاجي
علي الخفاجي
المراسلون
قاسم عبد الهادي
حسنين الزكروطي
أحمد الوراق
نمير شاكر
الإخراج الفني
علي صالح المشرفاوي
ميثم الحسيني
حسين علي الخفاجي
الأرشيف
ليث النصراوي
الناشر الإلكتروني
محمد حمزة الجبوري
التنضيد الإلكتروني
حيدر عدنان - علي سالم
التصوير
وحدة المصورين
التصحيح اللغوي
حيدر حميد التميمي
الطبع والتوزيع
حيدر وعد التميمي

صورة الغلاف

24 العطاء الحسيني

بتقنيات حديثة وملاكات متمرسة.. مختبرات العتبة الحسينية تجري قرابة (٤٠٠) الف فحص خلال عشرة اشهر (صور)

48 حوار العدد

السيّد إبراهيم المُجاب (عليه السلام) رحلة في السيرة والكرامة.. وحديث الروح بين الحائر والسماء

64 مع الشباب

حين تكون الفرصة أقوى من ألف احتمال

66 مكتبة الأحرار
جدلية علم أمير المؤمنين عليه السلام بالغيب

68 قصّة قصيدة
يا باب الذي صافي ذهبها
عندك فاكرة وعين أشرف على البابين
باب الذهب يو باب المدينة

70 واحة الأحرار
أخشى أن أموت!!

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (896) لسنة 2010م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 1216 لسنة 2009م

حركـة الأنبيـاء والأئمـة عليهم السلام الاصلاحية كيف تعاملت الأمـــم والـشـعـوب مـع هـذه الحركة؟

ممثل المرجعية الدينية العليا
سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي

متابعة/ حيدر عدنان

نتعرض الى حركة الانبياء والائمة عليهم السلام الاصلاحية، وكيف تعاملت الامم والشعوب مع هذه الحركة الاصلاحية، وما هو السبيل الصحيح والتعامل الصحيح مع هذه الحركة الاصلاحية مع اجل ان نجني ثمار هذه العملية في اصلاح المجتمع واصلاح انفسنا والوصول الى النتيجة النهائية من سعادة الفرد والمجتمع وكماله..

ايها الاخوة والاخوات قد يقول قائل ما هو الهدف ان نتعرض الى بيان الحركة الاصلاحية للأنبياء والائمة عليهم السلام، الانبياء رحلوا والائمة رحلوا والامام الغائب (عليه السلام) موجود.. الامام المعصوم حجة الله في الارض موجود.. ما هو الغرض؟!

التفتوا نحن نريد ان نربط الماضي مع وقتنا الحاضر ونستفيد من تلك التجارب التي مرت بها الامم والشعوب في كيفية تعاملها مع قادة الحركة الاصلاحية الحقيقية وكيف نكون من تلك الفئة التي تعاملت وفق المنهج الالهي مع تلك الحركة الاصلاحية ولا نكون من اولئك الذين وقفوا ضد هذه الحركة الاصلاحية او لم يتعاملوا معها التعامل الصحيح..

ان حركة الاصلاح في المجتمع هي جوهر ومحور حركة الانبياء وحركة الائمة، تأملوا في الايات القرانية التي من خلالها بيّن الانبياء عليهم السلام لمجتمعاتهم وامممهم ما هو الغرض من بعثتهم الى تلك الامم والشعوب وكذلك الائمة ساروا على ذلك المنوال.. وانا اذكر آية واحدة من الآيات الكثيرة التي بيّن فيها

الانبياء ما هو غرضهم من هذه البعثة وما هو غرضهم من بعثتهم، كما ورد في سورة هود قال الله تبارك وتعالى : (قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقاً حَسَناً وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ (88))

اود ان انبه الى انه هناك صلاح وهناك إصلاح، الصلاح طبعاً ينتج من حركة الاصلاح صلاح الفرد لذاته، الاصلاح حركة في المجتمع يُراد منها اصلاح جميع الاحوال وجميع شؤون الحياة للمجتمع في مختلف المجالات العقائدية والفكرية والتربوية والسياسية والاقتصادية وجميع المجالات التي يحتاج اليها المجتمع..

ان المجتمعات في مختلف الازمنة والامكنة منذ عهد البشرية الاولى الى يوم القيامة هناك فساد وهناك انحراف وهناك باطل وهناك رذيلة، في مقابل ذلك هناك حق وهناك صلاح وهناك خير وهناك فضيلة.. لابد ان تكون هناك حرب طالما هذه الامور موجودة وهذا الفساد والانحراف والضلال يقود الى هلاك المجتمع وتعاسته في الدنيا والاخرة.. فلابد من الضروري ان تكون حركة الاصلاح مستمرة ولا تتوقف ولا تبقى مرهونة بعهد الانبياء والائمة..

الله تعالى جعل في كل زمان هناك حجة له في الارض هو يقود حركة الاصلاح فإذن نحن مع مرور الازمنة منذ عهد الانبياء الى يوم القيامة هناك صراع بين الفساد وبين الصلاح وبين الحق والباطل وغير ذلك.. هذه الحركة الاصلاحية ضرورية لأنه يتوقف عليها سعادتنا ونجاتنا في الدنيا والاخرة فلابد انه هذه الحركة تستمر والمهم كيف نتعامل معها..

بعد هذه المقدمة نبيّن ما هي الاركان والاسس للعملية الاصلاحية عند الانبياء وعند الائمة وفي الوقت الحاضر التي لو اجتمعت امكن ان نحقق النتائج، هناك ثلاثة اركان :

1- توفر المناهج الكاملة للحياة في جميع شؤونها عقائدية فكرية ثقافية اقتصادية اجتماعية جميع شؤون الحياة واحتياجات حياة الانسان.. المنهاج الذي يعالج جميع مشاكل الانسان والمنهاج الذي يتوافق ويتسق مع فطرة الانسان.

2- القادة المصلحين قادة الحركة الاصلاحية، قادة الاصلاح لابد ان تتوفر فيهم صفات حتى يتمكنوا من قيادة الحركة الاصلاحية، تبليغ الناس بهذا المنهاج المتكامل للحياة، تطبيق المنهج الاصلاحي بتمامه على انفسهم، توفّر الصفات الفضلى من الورع والتقوى وغيرها مما يجعلهم قادة قادرين على حركة الاصلاح، توفر مقومات القيادة ان يقودوا المجتمع في حركة الاصلاح.

3- الركن الثالث الذي سنركز عليه وهو الذي يهمنا الان وهو مسألة الاستجابة والوعي والتفهم والانقياد والطاعة من قبل شرائح المجتمع التي يُراد اصلاحها لقادة الاصلاح، التفتوا قادة الاصلاح من تتوفر فيهم الصفات التي ذكرناها، وان شرائح المجتمع الذي يراد اصلاحه لأن فيه فساد وفيه انحراف وفي كل مجتمع هناك هذه الامور .. هذه الشرائح بأجمعها لابد ان تستجيب و تنقاد وتطيع قائد الاصلاح في جميع ما يأمر به وجميع ما يوجه اليه..

الان ما يهمنا التركيز عليه هو النقطة الثالثة او الركن الثالث من اركان واسس ومقومات الاصلاح لماذا ؟!

نحن لدينا اطمئنان الركن الاول متوفر أي المنهاج المتكامل للحياة، الركن الثاني متوفّر النبي، الإمام، العلماء المصلحين الذين جُعلوا حججاً في الارض، قادة الاصلاح الحقيقيين موجودون في كل زمان، الامام (عليه السلام) غاب عن اعيننا وجعل هناك نظاماً علماء صالحين تتوفر فيهم صفات القيادة للحركة الاصلاحية..

ما يهمنا في الوقت الحاضر هو توفر الركن الثالث وهو الاستجابة والانقياد والطاعة للمنهاج الذي يضعه القائد قائد الاصلاح..

فلنتأمل الايات القرانية وحركة التاريخ التي مضت عبر الازمنة كيف تعامل الناس مع الحركة الاصلاحية، بينت الايات القرانية والتاريخ ان الناس على ثلاث فئات والتفتوا جميعاً.. فليلتفت احدكم ان لا يكون من احد هذه الفئات لأنها التي تعاملت بالضد مع الحركة الاصلاحية، ونذكرها هذه الفئات الثلاث على التوالي:

الطبقة المتنفذة في المجتمع بسبب تنفيذها وتسلطها في المجتمع بسبب اما موقعها السياسي او المالي او الاجتماعي او الاقتصادي او الاعلامي والتي بسبب ذلك تسلطت على مختلف شؤون الحياة للناس وهذه الطبقة هي الاكثر تمرداً ورفضاً، هذا ندرسه من خلال الايات القرانية وكيف كان التعامل مع الانبياء في الحركات الاصلاحية، **هذه الطبقة هي الاكثر تمردا ورفضاً للحركة الاصلاحية بسبب استكبارها وخشيتها من فوات مصالحها السياسية ومصالحها الدنيوية وأنفها واستعلائها على الحركات الاصلاحية وهي الطبقة الاكثر خطراً على الحركة الاصلاحية والاكثر ضرراً بالحركة الاصلاحية..**

تأملوا في الايات القرانية حينما القران الكريم يطرح قصص

الانبياء في قيادة حركتهم الاصلاحية في المجتمع كيف كان الناس يتعاملون مع الانبياء في حركتهم الاصلاحية، كثير من الايات القرانية فيها صفة، قضية الاستكبار والاستعلاء والانفة والرفض لهذه الحركة الاصلاحية، سنذكر هنا الاية الكريمة : (قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنتُمْ بِهِ كَافِرُونَ (76)) ، هذه الطبقة الاولى.

الطبقة الثانية : هي الطبقة الجاهلة او غير الواعية التي ليس لديها الوعي الكافي والنضج الكافي بالحركة الاصلاحية والاجواء التي تحيط بها وهؤلاء الذين ينساقون ويسيرون وينعقون خلف كل ناعق، خصوصاً مع وجود الوسائل الاعلامية القادرة على التضليل.. هؤلاء بسبب قلّة وعيهم وعدم نضجهم ودراستهم لحقائق الامور يسيرون خلف كل جهة خصوصاً تلك الجهات التي تملك التأثير الاعلامي الواسع وتنهج نهج التضليل والتكذيب.. هؤلاء ايضاً يقفون ضد الحركة الاصلاحية..

الطبقة الثالثة : وهي الطبقة التي تتحكم فيها الاهواء والشهوات والامزجة الشخصية وهذه الطبقة احياناً تسير خلف نزعاتها القومية او العشائرية او الطبقة التي تكون اسيرة لفكرها في الماضي ولا تقبل أي نقاش في هذا الارث الفكري الماضي لها..

هذه ثلاث طبقات التي يكون موقفها سلبي اتجاه الحركة الاصلاحية.. هؤلاء جميعاً يقعون في العمى القلبي والنفسي الذي يجعلهم يرفضون دعوة الاصلاح ويكون موقفهم سلبياً تجاه حركة الاصلاح..

نشير الى نقطة مهمة كما ورد في الكثير من الايات القرانية وهي كيف ان تلك الطبقة المتنفذة في المجتمع والمتسلطة على شؤون المجتمع كانت تحاول ان تثني الناس عن الانبياء باتهام الانبياء بمختلف الاتهامات تارة هذا النبي على ضلال وتارة يضلل الناس وتارة يتهموه بالسحر والكهانة والافتراء وتارة يحاولون تسقيط شخصيته الاعتبارية والاجتماعية من اجل ان يبعدوا الناس عن قائد الحركة الاصلاحية ولا يتبعوه..

والتفتوا الى انه قد هذه الطبقة لا تعتمد نفس العناوين التي كانت توجهها الى الانبياء والمصلحين وانما تختار عناوين بحسب الامكنة والازمنة يختارون عنواناً يستطيعون من خلاله النفوذ الى عقول او عواطف او قلوب البسطاء من الناس لكي يحرفوهم ويمنعوهم عن اتباع قائد الحركة الاصلاحية واتباع منهجه..

واقول هنا :

وهذا يجري حتى في هذه الازمنة فإذا تصدى العالم الديني لإصلاح جانباً مما فسد من امور المسلمين فتارة تشكك في أهليته للتصدي للإصلاح وتارة تحاول ابعاده عن قلوب الناس بمختلف الشبهات والتشكيكات لتحط من مكانته الاجتماعية ليقل تأثير كلامه في المجتمع..

ولكن في مقابل ذلك نأمل ونسأل الله تعالى ان تكونوا من هذه الطبقة التفتوا واحذروا ان لا يكون الواحد منكم والخطاب للجميع من دون استثناء.. التفتوا ان لا يكون الواحد منكم من تلك الفئات الثلاث بل الواحد منكم ان يكون من الفئة التي سنذكرها الآن..

ولكن في مقابل ذلك نجد الطبقة المؤمنة والواعية تلتزم بالتوجيه الالهي لتقويم وتسيير العملية الاصلاحية في المجتمع لتأخذ دورها الحيوي وقد بيّنت الايات القرآنية الموقف الصحيح للتعامل مع أي حركة اصلاحية وهو الاتباع والانقياد ما دامت القيادة صالحة لذلك..

وهنا اشير الى دور المرجعية الدينية العليا الاصلاحي فقد عملت على مراقبة حركة المجتمع في جميع مجالاته وكانت تلاحق تحولاته وتطوراته وتضع دائماً ومع كل ما تشعر انه سيهدد المجتمع تضع برنامجاً سواء أكان من خلال الفتاوى او البيانات او خطب الجمعة لإرشاده الى ما فيه صلاحه واستقامته..

وحينما حصلت التحولات السياسية في عام 2003م وكان في وقتها يمر العراق بمنعطف تاريخياً خطير فقد أخذت بنظر الاعتبار وضع المنهاج الشامل الذي يرسم ملامح النظام السياسي للعراق مراعية تركيبته الدينية والمذهبية والاجتماعية والمعطيات التاريخية الماضية والقريبة لهذا العصر، وتأثيرات الاوضاع الخارجية وغيرها..

وقد لاحظت بدقّة التركيبة المذهبية للمجتمع العراقي وحرصت في جميع مواقفها على الحفاظ على التعايش السلمي بين مكونات الشعب العراقي وصبرت على كل ما جرى من اعمال ارهابية استهدفت المدنيين بالسيارات المفخخة ونحوها كلفّت العراق دماءاً عزيزة، ولكن كانت ثمرة الصبر والتحمّل اغلى وأهم وهي الحفاظ على وحدة العراق ولا ننسى ذلك المنعطف التاريخي الخطير ليس على العراق فحسب بل على المنطقة بأسرها حينما تهاوت كافة الدفاعات امام عصابات داعش وسيطر على ثلث العراق وكان الناس في ذهول وحيرة، حتى بلغت القلوب الحناجر وجاءت فتوى الدفاع المقدس مدويّة فهب مئات الالاف من العراقيين للدفاع عن بلدهم الى ان تحقق النصر المؤزر على الدواعش.

فتاوى

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

حوار حول أداء الأمانة

◄ متابعة/ محمد حمزة الجبوري

الابن: أبي، ما هي الأمانة بالضبط في فقه السيد السيستاني؟ وهل لها أنواع؟

الأب: نعم يا بني، الأمانة قسمان رئيسيان: مالكية وشرعية.

الابن: وما الفرق بينهما؟

الأب: الأمانة المالكية هي التي تكون بإذن المالك واستيمانه، مثل الوديعة أو المال الذي معك بسبب الإجارة أو الرهن. أما الأمانة الشرعية فهي التي تصير تحت يدك دون استيمان المالك، لا على وجه العدوان، مثل لقطة وجدتها، أو شيء جاء به السيل إليك.

الابن: إذا كانت عندي أمانة مالية (مالكية) لشخص، هل يجوز لي أن أتصرف بها أو أستخدمها لمدة بسيطة دون أن يعلم؟

الأب: لا يجوز لك ذلك إلا بإذنه الصريح أو إذا كنت واثقًا بقطعه على رضاه التام. التصرف دون إذن ممنوع شرعًا.

الابن: وإذا أردت أن أُحسّن الأمانة، كأن أجلد كتابًا أودعه عندي صاحبه، هل يجوز دون علمه؟

الأب: الجواب هو لا يجوز أيضًا، إلا إذا قطعت برضاه بذلك. فليس لك التصرف في ملك الغير دون إذنه أو ما يقوم مقام إذنه.

الابن: ماذا لو ضاعت الأمانة أو سُرقت مني، هل أكون ضامنًا لتعويضها؟

الأب: القاعدة العامة في الأمانة المالكية (كالوديعة) هي أنك لا تضمنها إذا ضاعت أو تلفت من دون تعدٍ منك (كأن تستعملها دون إذن) أو تفريط (كأن لا تحفظها في مكان آمن كما يحفظ مثلها). الضمان يكون فقط مع التعدي أو التفريط.

الابن: فهمت يا أبي، أداء الأمانة يعني حفظها كما هي، وعدم التصرف فيها إلا بالإذن، والحرص على ردّها لصاحبها في أول أزمنة الإمكان.

الأب: أحسنت يا ولدي. الأمانة تجر الرزق، وتركها خيانة تجر الفقر، كما جاء في الحديث الشريف. كن دائمًا أمينًا ومحافظًا عليها.

النقد غاياته إفرازاته.. تبعاته

(الجزء الأول)

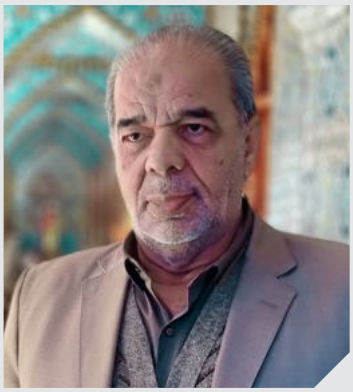

حسن كاظم الفتال

بسم الله الرحمن الرحيم (وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ) . سبأ / 34

قراءة معنوية

ربما يجوز لنا القول بأن النقد عنصرٌ من عناصر بناء الانسان، فالنقد: يُعرف اصطلاحاً ولغة إنه بيان حسن الشيء أو رديئة وإظهار العيوب والمحاسن. وهو أمر حاصل في كل زمن ومكان ويشمل معظم المجالات.

وهو ركيزة يفضل البعض الارتكاز عليها أو مهمة يستحسن توليها من قبل أصحاب الخبرة والاختصاص وعملية النقد تتكون تلقائيا أو ربما غرائزيا ينتجها العقل السليم وتوهج الوعي تتولد عند الإنسان وتتزايد من خلال الممارسة العملية والنظرية وتكرار المشاهدات والمعايشة يؤكد بعض هؤلاء ضرورة وجوب القيام بها مراعاة للرصد والتشخيص والدعوة للتنبيه والحذر من وقوع الأخطاء وتزايدها ومحاولة معالجتها إن وقعت. إذ بالنقد تتحدد موارد القصور أو الخلل وحتى الاضطراب في التعامل والتصرفات ولعل بالنقد توضع معايير السلامة وتقوم موازين السلوكيات إن تبين أنها خاطئة فيصار إلى تصحيحها.

العلة في الدعوة التصحيحية

سأتحدث عن هذا الموضوع بسردية واضحة وحكائية تقليدية عادية عامة تنأى عن تسطير ورَصْفِ المصطلحات والمفردات والألفاظ والتعابير التي يحلو ويطيب للبعض أن يسطرها أو يراها مصفوفة في حقل النقد ولعلها تتمثل أحيانا بالطوبائية بدعوى أنها تتسلل من منهجية المدارس النقدية التي أنشئت هنا وهناك وقد أنشأها اشخاص بالغ بعضهم في تزويق المصطلحات وترشيق العبارات الأنيقة التي تعكس ما يشبه الإبراق وشدة اللمعان.

خفايا وشاية هدّام ولاذع

بداية أقول: يحسب بعضنا النقد بأنه صفة انتقاد تنبعث من دوافع لعلها شخصية بعض الشيء ويضيف لمفردة النقد أحيانا تسمية أخرى ملحقة وهي مفردة (لاذع) ليكون العنوان (نقد لاذع) أو (هَـدَّام) وليس ذلك المراد من وظيفة النقد الحقيقية، لكن تكوين هذه الفكرة إما أن تتكون نتيجة خلل في الفهم أو الاستيعاب أو يراد من ذلك إسكات بعض الأصوات الطيبة الزكية النزيهة وحجب النوايا الخيرة وليس بعيدا أن يروّج لهذه الفكرة من يرغب في أن لا تسلط عليه الأضواء حين يسلك طريقا ملتويا أو حين يفعل ما يشتهي وما يحلو له فيُتضح خطؤه فيُستنكر بعملية توجيه النقد.

وثمة من يسعى لخلط الأوراق والمفاهيم بدراية أو غير دراية بعلمية أو غير ذلك، لذا فيعب عن علمية النقد بأنها تعني الترقب والرقابة للأشخاص وأفعالهم وينسبونها إلى قاعدة: (من راقب الناس مات هما).

هذا الأمر يوشي لنا بان الخلط والمزج بين التشخيص

السليم والمراقبة والنقد والانتقاد ما هو إلا شبهة أنتجها الفهم الخاطئ تستدعي إظهار المائز بشكل جلي بين مفهوم وقصد وظيفة النقد وبين مضمون الانتقاد، والحقيقة الواضحة تتجلى بالغاية والهدف وصيغة واسلوب الطرح.

وما وظيفة النقد إلا محاولة وضع الأمور تحت المجهر لتتوضح ببيانها وهي في موارد كثيرة تنبعث من غاية نصح وارشاد وتقويم ببراءة وبنية صادقة خالصة.

وأما الانتقاد فهو من متبنيات الترصد لوقوع الخطأ أو الترقب لما يحصل من أمر سلبي ودون الالتفات لما هو إيجابي وربما بتعمد، أما النقد فمزاولته مهمة تتبنى عملية تصحيح وتقويم وبيان جاد وموضوعي للأمور والتحديد والتمييز والفصل بين ما هو سلبي وما هو إيجابي والإشارة إلى ذلك بنظرة واعية ونية حسنة وبصيغة تحليلية والدعوة إلى تلافي ما هو سلبي وما يراد نقده والدعوة الخالصة لتحقيق النجاح والإرشاد إلى موارد الازدهار وتعديل وتجويد الأسلوب وتطوير المهارات والقدرات وتنميتها ويتحول إلى وسيلة لتفتح العقل وتنويره وتخليصه من مديات الغفلة.

وما يجدر التنويه عنه ساعة يحين أوان توجيه النقد لأي مسألة يقتضي أن تكون صيغة النقد واضحة وصريحة ومفهومة وغير مبهمة. وأن يتم اتباع سياق نقدي موضوعي بالصيغة والكيفية الملائمة المقبولة، وأن يراعى المعنى الجوهري للقاعدة التي هي بمثابة توجيه وتوصية في باطنها وهي : ليس كل ما يعلم يقال ولا كل ما يقال حضر أهله ولا كل ما حضر أهله آن أوانه.

بحيث يتم دراسة وفهم ماهية ومحتوى أي موضوع أو أي نتاج أو أي تصرف يراد نقده بدراسة وافية متقنة مع مراعاة حلول أو عدم حلول الظرف المناسب وبيان وتوضيح أسباب توجيه النقد. تصويب الفكرة وتسديدها إن تستحق التسديد وبجدية وموضوعية تامة مجردة من الأنا أو الانحيازات والميول الشخصية وبأسلوب فكري عميق متقن يخلو من التقليدية والتسطيحية والقشرية الهامشية.

إلى اللقاء في الجزء الثاني

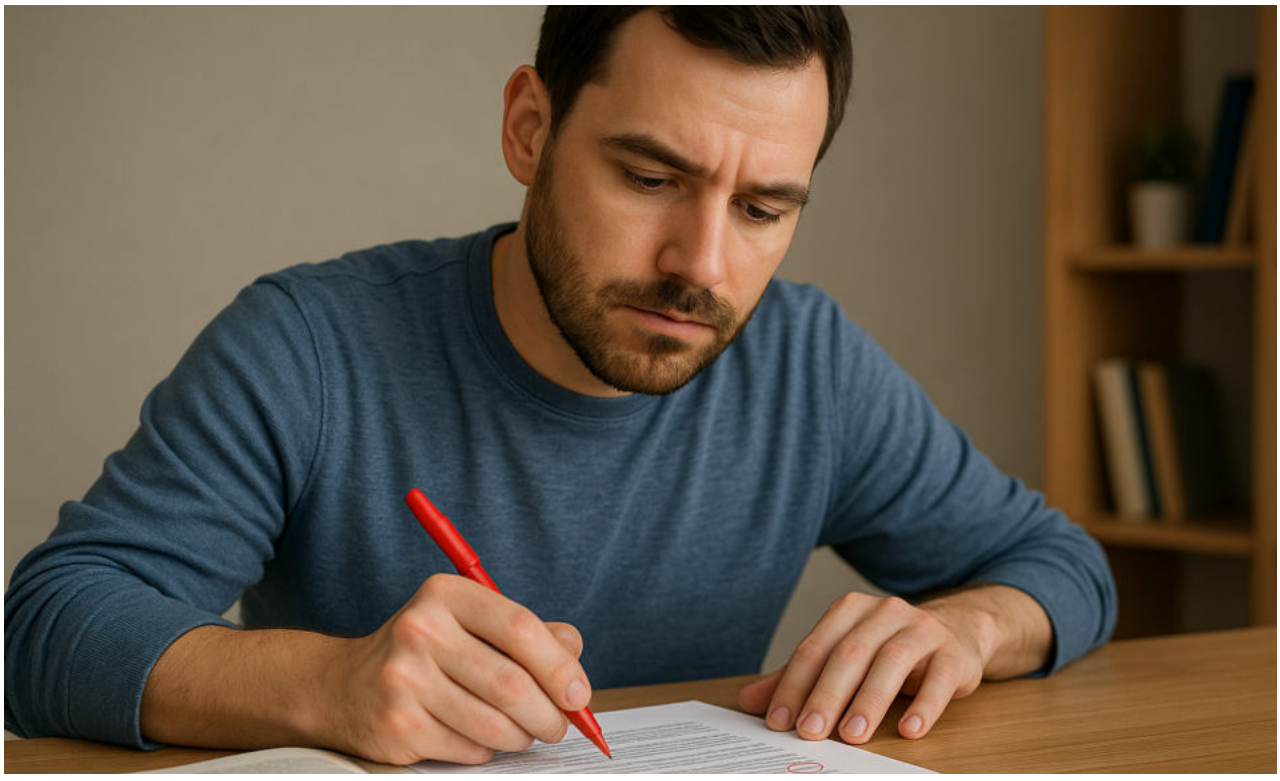

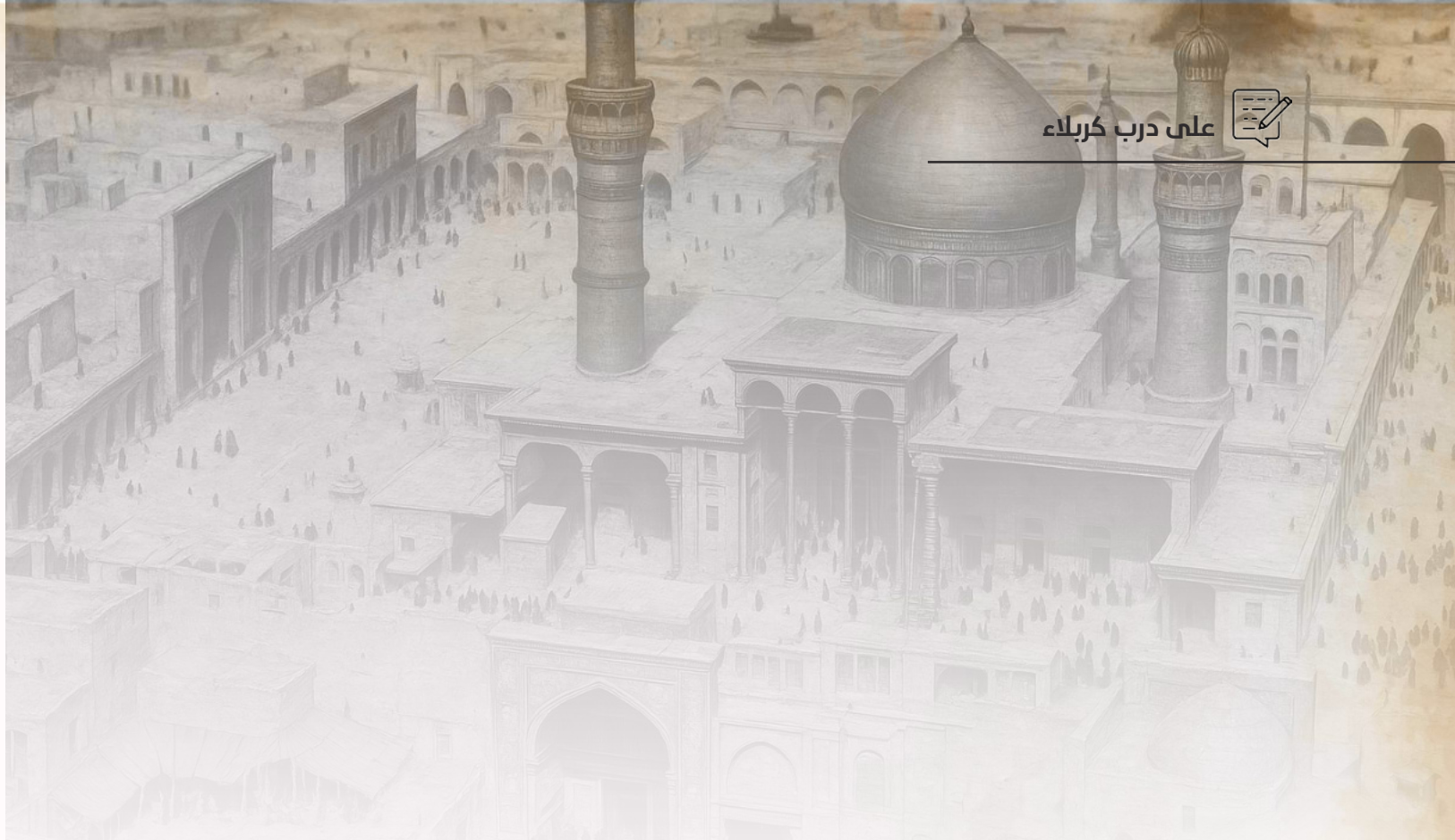

مدينة كربلاء في عقد من السنين (١٩٦٠ – ١٩٦٩) ـ (ج: ٢)

سامي جواد كاظم

أعلام فارقوا الحياة

السيد عبد الحسين الكليدار (1299 – 1380): يتصل نسبه بالسيد إبراهيم المجاب ابن محمد العابد ابن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام. تولّى سدانة العتبة الحسينية المطهرة (1900-1930م)، واستطاع أن يصنّف بعض المؤلفات المفيدة ويجمع مكتبةً قيمة كانت تُعدُّ من المكتبات النادرة في كربلاء سواء أكانت في مخطوطاتها أم في مطبوعاتها، وقد احترقت عام 1333 هـ إثر الحرب التي نشبت في كربلاء في هذه السنة بين أهالي كربلاء والسلطة العثمانية والتي انتهت بانسحاب العثمانيين من كربلاء واستيلاء الأهالي على حكم المدينة، وقد تمكن المترجم من أن يجمع بعض مسوداته في عزلته أواخر أيامه ويؤلف منها عدة كتب منها بغية النبلاء، وتاريخ كربلاء المعلى، وهما مطبوعان.

الشيخ محمد الخطيب (1301 – 1380): ولد في كربلاء 1883 م من سلالة عربية عريقة تسمى آل الخطيب المنتهية إلى شيخ مشايخ جشعم (خثعم) النازحة من الحجاز والتي استوطنت العراق واختارت مجاورة الإمام الحسين عليه السلام في الأرض المسماة بالخطيبية نسبة لها، وامتدت خيامها آنذاك حتى اتصلت بالحرم الحسيني مما يلي الباب المعروف (بالزينبية).

لازم علماء عصره كالعلامة ميرزا حسين المرندي والشيخ جعفر الهر وبعد أن أنهى المقدّمات بعد ان سبق أقرانه لازم علماء عصره الأعلام والمجتهدين العِظام لدراسة الفقه والأصول كالعلامة الكبير السيد إسماعيل الصدر وأمثاله حتى حصل على إجازة الاجتهاد، وأول من أجازه أستاذه الشيخ فتح الله الغروي الاصفهاني الشهير بشيخ الشريعة عام 1337وعمره 37 عاماً، ثم أجازه ثانياً أساتذته الكبار كلٌّ من العلامة السيد محمد البحراني والشيخ الملا كاظم الآخوند والسيد كاظم اليزدي والشيخ محمد

حسين النائيني (رضوان الله عليهم).

له مواقف مشهورة ضد الظلم والطغيان، منها اشتراكه في ثورة العشرين الوطنية وفي حركة الضباط الأحرار ضد الإنكليز، حيث أفتى بوجوب الجهاد سنة 1941 ضد المستعمرين وفتواه مشهورة كما أفتى سنة 1948 ضد اغتصاب اليهود لفلسطين، ترك آثاراً طيبة منها:

صحاح الخبر في الأدلة على إمامة الأئمة الإثني عشر.

السيد مهدي الشيرازي الحائري (1304 - 1380): مرجع ديني وفقيه ورع، هو السيد الميرزا مهدي بن حبيب الله ابن أغا بزرك (أخ الفقيه المجدد السيد محمد حسن الشيرازي) الحسيني الحائري الشيرازي.

ولد في مدينة كربلاء ودرس مقدمات العلوم الدينية فيها حيث كانت حوزتها تضم فطاحل العلماء والمحقّقين والمدرسين.

كانت رحلته إلى مدينة النجف الأشرف، حيث أقام فيها ما يقرب من عشرين سنة نال فيها مرتبة الاجتهاد العالية وأصبح من الفقهاء البارزين ثم انتقل إلى مدينة كر بلاء عام 1355 هـ وبقي فيها حتى وفاته (قدس سره).

تتلمَذ (قدس سره) على كبار علماء عصره أمثال المرجع السيد الميرزا علي آغا نجل المجدد الشيرازي والعالم المجاهد الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي والعلامة الكبير الآغا الهمداني صاحب (مصباح الفقيه) والمرجع الكبير السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي صاحب (العروة الوثقى) والأستاذ المحقق الشيخ محمد حسين النائيني وآية الله السيد الحاج آغا حسين القمي، وحصل على إجازات في الرواية من أساتذته ومنها إجازة الرواية عن المحدث الشهير الشيخ عباس القمي (صاحب مفاتيح الجنان).

الشيخ مهدي الكرمنشاهي (1309 - 1380): عالم جليل وفاضل كامل ولد في كربلاء، ونشأ بها ودرس على علمائها كالميرزا هادي الخراساني والشيخ عبد الهادي المازندراني وغيرهم.

السيد حسن بن محمد القزويني (1296-1380 هـ): الحسن بن محمد باقر بن مهدي بن محمد باقر الموسوي، القزويني الاصل، الحائري، الفقيه الإمامي، المتكلّم، تتلمذ على أكابر المجتهدين ومنهم: محمد كاظم الخراساني، والميرزا محمد تقي الشيرازي، ورجع الى كربلاء عام (1333هـ)، فتصدى في للإمامة والتدريس والإرشاد.

أما أشهر كتبه فهي: الإمامة الكبرى والخلافة العظمى (ط. الاول منه) في ثمانية أجزاء ردّ فيه على (منهاج السنّة) لابن تيمية وبحث فيه بإسهاب موضوع الامامة عقلياً ونقلياً.

الواقعُ الصحّيُ في العراق.. مؤسساتُ العتبةِ الحسينيةِ أنموذجاً

حيدر حميد التميمي

في ظل ما قاساهُ الشعب العراقي المظلوم من ويلات وحرمان إبان الحقبة المظلمة لنظام البعث المقبور، حرمان وعوز شمل كل جوانب الحياة وعلى رأسها الجانب الصحي الذي يعد عصب الحياة وشريانها؛ لما له من مساس مباشر بحياة الفرد والمجتمع، حيث ناله النصيب الأوفر من إهمال النظام البائد مما جعله الأسوء بين البلدان، فكان همّ الطاغية تعزيز ترسانته العسكرية لإثارة الحروب الداخلية والخارجية، فظل الواقع الصحي متأرجحا بين بنية تحتية قديمة متهالكة وإهمال متعمد، وبين ما زاد الطين بِلّة من حصار دولي بسبب حروب لا طائل منها ولا جدوى، دفع ثمنها الباهض شعبنا المظلوم من دمائه، وكيف ظل متأخراً عن أقرانه من الشعوب ولاسيما في الواقع الصحي.

حتى أشرقت شمس الحرية بإزاحة ذلك النظام الدموي الى غير رجعة، فتنفس الشعب المظلوم الصعداء، وصارت هنالك بارقة أمل بتحسن الحال والالتحاق بركب التطور الخدمي على كافة صُعده ومجالاته، وظلت تلك البارقة حبيسة مناكافات سياسية وصراعات، فكان التطور الخدمي والصحي يسير بخطى بطيئة خجولة لا يكاد المواطن يشعر به أو يلمس ثماره، فاستشعرت المرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف حجم مظلومية الشعب وما يعانيه وما يثقل كاهله في كافة المجالات ولاسيما المجال الصحي، فصدح صوتها المبارك في توجيهات أبوية كريمة كانت الأذن الواعية والصاغية لها متمثلة بإدارة العتبة الحسينية المقدسة وعلى رأسها سماحة المتولي الشرعي الذي أخذ على عاتقه المتابعة الدقيقة والسديدة لتلك الخطط والأفكار التي من شأنها خدمة المواطن الكريم بغضّ النظر عن دينه أو مذهبه أو قوميته.

فانطلقت تلك العجلة المباركة تُسابق الزمن لانتشال البلد من واقعه الصحي المتردّي، فكان مستشفى سفير الإمام الحسين عليه السلام الجراحي التخصصي المجاني حجر الأساس لتلك الرؤية الميمونة التي يبدو أنها كانت بعيدة المدى وبخطط استراتيجية، فصارَ هذا المستشفى قبلة لكافة أبناء الشعب الكريم لما يقدمه من خدمات صحية وبالمجان، وظلّت تتوالى تلك الخطوات الثابتة باتجاه اتساع رقعة الرعاية الصحية الحسينية ولم يكن ذلك أبداً بمعزل عن الدولة ومؤسساتها، وما هي إلا سنيّ قليلة حتى بدأت مؤسسات العتبة المقدسة الصحية تزدهر في كربلاء بتلك الإمكانات المتطورة بما يواكب التطور الحاصل في العالم، وما كان من إدارة العتبة المقدسة إلا أن استحدثت هيئة الصحة والتعليم الطبي لتكون المرجع الإداري والفني الداعم لها، ولم تكتفِ إدارة العتبة بما أنشأته من مؤسسات صحية في كربلاء فقط وإنما أصبحت لا تكاد محافظة من محافظات بلدنا الحبيب إلا وبها مستشفى أو مركز صحي تابع لها، وكان في موازاة ذلك مؤسسات أكاديمية طبية لتلبية حاجات مؤسساتها الصحية ودعم حاجة السوق للكوادر والكفاءات الطبية المتنوعة، ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل راحت العتبة المقدسة وبأمر مباشر من سماحة الشيخ الكربلائي تغدق على أبناء شعبنا من مبادرات التخفيض والحسومات الكبيرة وفي أحيان كثيرة حتى الإطفاء الكامل لأجور العلاج والعمليات الكبرى التي تكلّف الملايين، ورفعت عن كاهل المواطن كلفة ومشقة السفر، كل ذلك لا تراه الإدارة المباركة للعتبة من باب التفضل أو المِنّة وإنما هو من فيوضات سيد الشهداء عليه السلام وتوجيهات المرجعية الشريفة، ولعل ما وصلت إليه مؤسسات العتبة المقدسة الصحية اليوم من تطوّر فاق تقييم أبناء الوطن وإنما صارت مشافيها ومؤسساتها الأكاديمية الطبية تدخل ضمن تصنيفات عالمية.

ولم تكن تلك الطفرة النوعية في المجال الصحي بما أنجزته وتنجزه العتبة المقدسة من مشاريع ومؤسسات بديلاً أو منافساً لمؤسسات الدولة. كما أكد ذلك الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة السيد حسن رشيد العبايجي في أكثر من محفل ومناسبة وإنما سنداً وعضُداً لتلك المؤسسات الحكومية التي راحت هي الأخرى تشهد تطوراً كبيراً وملموساً بين تأهيل وترميم وافتتاح لعشرات المشافي الحكومية في مختلف محافظات البلاد، ولكن مؤسسات العتبة الحسينية المقدسة الصحية تظل أنموذجاً وظهيراً لها وتسير وفق خطط آنية واستراتيجية بعيدة المدى بالتوازي مع ما يلبي تطلّعات الشعب العراقي وفق توجيهات المرجعية الدينية الرشيدة التي جُلُّ همّها رخاؤه وازدهاره.

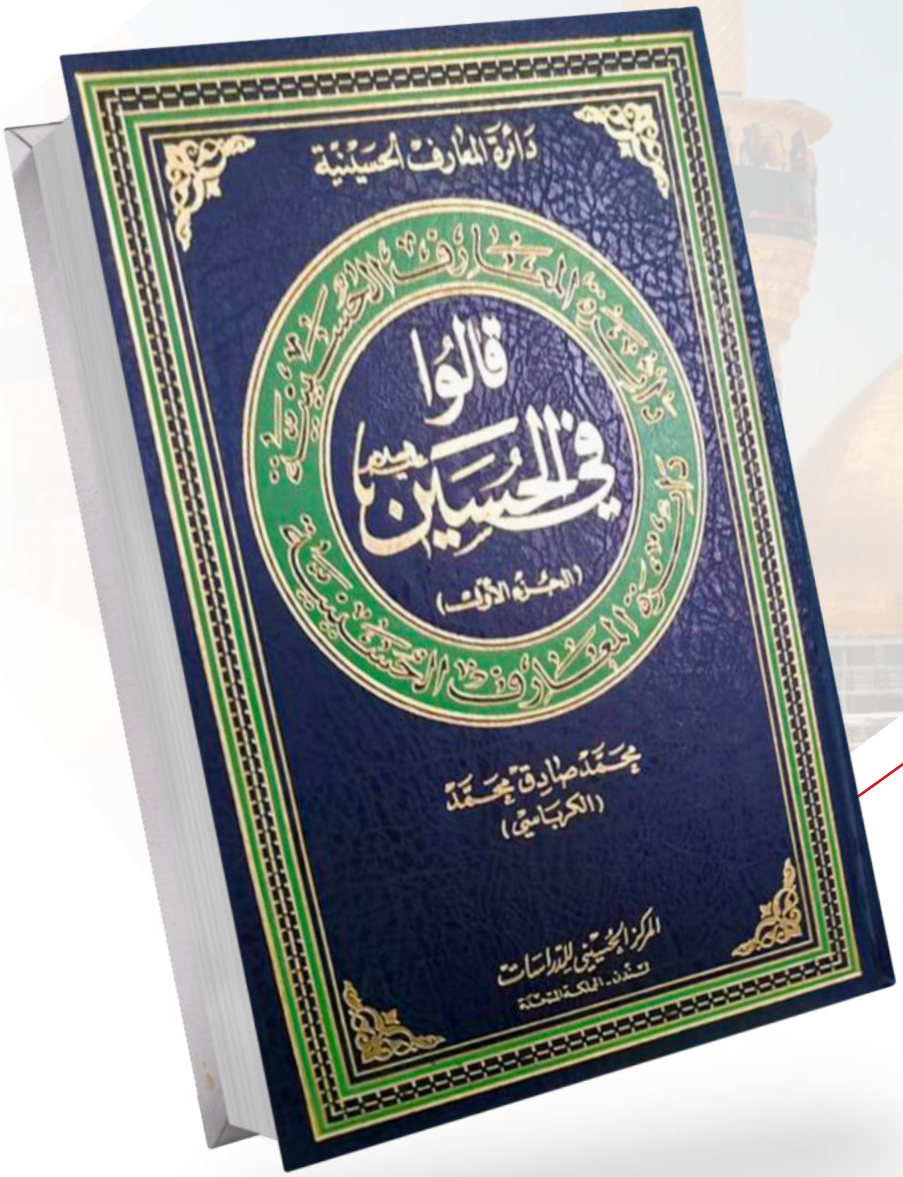

الإمـام الحسين (عليه السلام) ونـهـضـتـه الـمـبـاركـة ـ ح ١٨

سلسلة حلقات من كتاب (قالوا في الحسين ـ عليه السلام)

لآية الله الشيخ محمد صادق الكرباسي

الغضب الجماهيري

يشير المحقق الفرنسي البروفيسور ژول لابوم إلى الثابت والمتحرك في المجتمع الإسلامي وبالذات في معركة الحق والباطل في النهضة الحسينية ليقول: إن معاوية بن أبي سفيان نقض الأسس الإسلامية الثابتة وفرض إرادته بالقوة، وعندها برزت المعارضة رغم استخدامه سياسة الترهيب والترغيب: «ولكن غضب الجماهير والفتن الداخلية تصاعدت في عهد يزيد ونهض الحسين بن علي بن أبي طالب سبط الرسول في كربلاء ليحافظ على حريم الإسلام ويحول دون فساد الحكم عبر يزيد فأفدى بنفسه وأهله لإحياء الدين».

القائل: هو البروفيسور ژول بن لابوم المولود سنة (1806م) في فرنسا، والمتوفى سنة (1876م)، تخرج من جامعات فرنسا واشتغل في أكثر من سنة في التحقيق عن الإسلام، وقد قام بترتيب آيات القرآن الكريم موضوعيا في 18 باباً واسمه تفصيل آيات القرآن الكريم، من مؤلفاته: محمد: السيرة المنتخبة من القرآن، وعلم الناس الصالحين، الاختبارات السائدة في الفلسفة الأخلاقية والعملية.

هنيئاً للمسلمين

تبارك الأديبة الهندوسية ساروجيني نايدو للأمة بالإمام الحسين (عليه السلام) حيث تقول: «أهنئ المسلمين بأنَّ منهم وُلد إنسانٌ عظيمٌ وهو الحسين الذي تجلّه كل المجتمعات».

القائل: هي السيدة ساروجيني بنت آغهورنات چتوپدهايا نايدو، ولدت في حيدر آباد الهند (1879)، ونشأت في مسقط رأسها، تدرجت في مراحل الدراسة الى أن تمكنت من السفر الى لندن وهي في السنة السادس عشرة والالتحاق بكلية كينغز، ثم كلية غيرتون بجامعة كمبردج، كانت موفقة في دراستها وقد تعلمت اللغات الأردوية والتلغوية والانكليزية والفارسية والبنغالية، فكانت ناثرة وناظمة كأمّها، انضمت الى حركة الاستقلال في الهند في أعقاب تقسيم البنغال في عام 1905م، وعاشرت الشخصيات الوطنية في الهند أمثال غوبال كريشنا غوخالي، محمد علي جناح، بيزانت، والمهاتما غاندي، وجواهر لال نهرو، وهي أول امرأة هندية تتولى منصب رئيس منتخب لحزب المؤتمر الهندي وذلك عام 1925م، وفي الفترة 1915-1918 تنقلت في مدن الهند تلقي محاضرات عن الرعاية الاجتماعية للشباب وتحرير المرأة والقومية وما أشبه، وفي سنة 1917م سافرت الى لندن لتأكيد أحقية المرأة في الحياة اليومية، وفي سنة 1919م كانت أول من انضمت الى حركة الاحتجاج ضد الحكومة البريطانية التي قادها المهاتما غاندي، وفي سنة 1928م توجهت الى نيويورك لتعرب عن قلقها من سوء المعاملة غير العادلة من قبل الأميركيين للأفارقة والهنود الحمر، اعتقلت مع غاندي سنة 1930م وأفرج عنهما في 1931م، ثم اعتقلت في المرة الثانية وأفرج عنها بسبب حالتها الصحية، ثم اعتقلت في سنة 1942م لمعارضتها الاحتلال البريطاني، وقد ترأست عدداً من اللجان خلال فترة الاحتلال ومع استقلال الهند اصبحت حاكمة لولاية اوترابراديش، وهي أول امراة تتولى منصب الحاكم، وتوفيت بنوبة قلبية وهي في هذا المنصب سنة (1949)، من مؤلفاتها: طيور من الوقت (The Bird of Time)، الجناح المكسور (The Broken Wing).

أُقتلوا كربلاء!

تنبه الزعيم الشيوعي ستالين إلى أهمية دور تضحية الإمام الحسين (عليه السلام) انطلاقاً من كربلاء في ترسيخ الإسلام في نفوس المسلمين، فأصدر قراره التالي: «أُقتلوا كربلاء، لأنه طالما بقيت كربلاء فمشكلتنا باقية، لأنّها مادامت موجودة فهي تصنع المزيد من الرجال وتُخرّج المزيد من علماء الدين وتنشرهم في الآفاق».

القائل: هو جوزيف ستالين بن فيساريونوفتوفيتش جوغاشفيلي، ولد في مدينة غوري من توابع تفليس عاصمة جورجيا الحالية يوم (18/12/1878م)، أرادت أمه أن يصبح كاهناً وذلك شكراً لله على نجاته من الأمراض الفتاكة التي أودت بحياة شقيقين قبله، عاش طفولته في ظل أب مدمن على الكحول وكان دائم الضرب له ولأمه، وذات يوم طرحه أرضاً فحصلت له أعراض جسمانية جانبية وبعد فترة قصيرة توفي والده وأصبح يتيماً، فأرسلته أمه وهو في الحادية عشرة من عمره الى مدرسة روسية ارثوذوكسية، وخلال مرحلة الدراسة تأثر بالأفكار الاشتراكية وانشغل بها حتى كان يغيب عن الدراسة والامتحانات فطرد من المدرسة سنة 1899م، وتعرض للاعتقال والإبعاد الى سيبيريا في الفترة 1902-1917م وعندها تبنى أفكار لينين وأصبح عضواً في اللجنة المركزية للحزب البلشفي عام 1912م، وبعدها بعام لقب بستالين ويعني «الرجل الفولاذي» ولم ترض عنه أمه لتركه المسار الديني، وبعد وفاة لينين أصبح العضو الثالث في مجلس رئاسة الدولة إلى جانب كامينيف وزينوفيف، شارك في الحرب العالمية الثانية وواجه هتلر فانتصر عليه في عام 1945م، توفي في موسكو يوم (5 آذار 1953).

العطاء الحسيني

ملحق خاص يُعنى بالتعريف بأنشطة
ومشاريع العتبة الحسينية المقدسة

برعاية ومشاركة من العتبة الحسينية المقدسة..

مؤتمر الميرزا النائيني في قم المقدّسة يتحوّل إلى منصّة دولية لإحياء التراث الحوزوي

الأحرار/ أمير عماد ـ عدسة/ علي صادق

شكّل المؤتمر العلمي الدولي لإحياء ذكرى الفقيه والعالم الشيعي الكبير آية الله الميرزا الشيخ محمد حسين النائيني (قدّس سره الشريف) في مدينة قم المقدسة، حضوراً ومتابعة لافتة في الأوساط الدينية، واحتلّ مساحةً واسعةً في وسائل الإعلام العراقية والدولية، وأُقيمَ بالتعاون بين العتبة الحسينية المقدسة والعتبة العلويّة المطهّرة ومركز مديرية الحوزات العلمية في مدينة قم أواخر شهر تشرين الأول 2025.

وجاء المؤتمرُ مساهمةً في إحياء التراث الفقهي للميرزا النائيني وتسليط الضوء كذلك على إرثه في الاجتهاد والفقه، وبما يخدم المسيرة العلمية الحوزوية والأجيال المعاصرة، في الوقت الذي لن تقتصر إقامته على مدينة قم المقدسة فقط، وإنما سيتم تنظيم نسخ أخرى له في كل من مدينتي كربلاء والنجف المقدستين، ما يزيد من مدى تأثيره في أوساط الحوزات العلمية.

الحوزة العلمية في النجف الأشرف منارة العلم

كلماتُ رجال الدين التي أُلقيت خلال المؤتمر أكدت على أهمية استذكار العلامة النائيني وتراثه؛ كونه استذكار لمنهج النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) وأهل البيت (عليهم السلام)، كما شدّدوا على أهمية تعريف الأجيال المعاصرة بمثل هذه الشخصيات البارزة والعلماء الأعلام.

الكلمات أشادت في الوقت ذاته بدور الحوزة العلمية في النجف الأشرف؛ بعدّها جامعة ومنارة للعلم تخرّج منها الآلاف من العلماء على مر العصور، ومنهم آية الله النائيني (قدّس سره الشريف)".

وقال مدير مَجمع الإمام الحسين (عليه السلام) العلمي لتحقيق تراث أهل البيت (عليهم السلام) في العتبة الحسينية المقدسة سماحة السيد عباس الحسيني لـ (الأحرار): إنّه "برعاية كريمة وحكيمة من لدن المتولي الشرعي للعتبة المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي والأمين العام السيد حسن رشيد العبايجي، أُقيمت فعاليات هذا المؤتمر الدولي، لإحياء تراث الشيخ النائيني (رضوان الله تعالى عليه) وموسوعته المتكوّنة من أكثر من (41 جزءاً) وقد ساهمت العتبة المقدسة بتحقيق ثمانية أجزاء منها، كما تولّت قضية طباعتها؛ لغرض نشرها في الأوساط الحوزوية والعلمية ويُستفاد منها في إثراء الحركة الفكرية".

وتابع بأن "المؤتمر شهد حضوراً علمائياً كبيراً، وتضمن عرض (30 بحثاً علمياً) جرى مناقشتها عبر جلسات عديدة".

من جهتهِ قال رئيس المؤتمر. نسخة العراق الأستاذ مشتاق صالح المظفر: إنه "من الأمور التي يفتخر بها الإنسان هي خدمة تراث أهل البيت (عليهم السلام)، ومن هذا التراث هو تراث الميرزا المحقق محمد حسين النائيني (رحمة الله عليه)".

وتابع، عندما جاءت اللجنة العلمية للمؤتمر إلى سماحة الشيخ الكربلائي (حفظه الله) وعرضت فكرة المشاركة

في المؤتمر مع حوزة قم المقدسة، جاءنا أمر وتوجيه من سماحته بالمشاركة الفاعلة، وعندها تم التفاهم مع اللجنة العلمية للمؤتمر في قم المقدسة، بأن يكون ذا قسمين، قسم في مدينة قم المقدسة له لجنته العلمية في التحقيق والبحوث، وقسم ثانٍ في مدينة كربلاء المقدسة".

وأشار المظفّر إلى أن "اللجنة العلمية الخاصة بالمؤتمر ضمت جمعاً من طلبة الحوزة العلمية في مدينة كربلاء المقدسة ومحققي مجمع الإمام الحسين (عليه السلام)"، مبيناً أن "المجمع لوحده أنجز تحقيق ثمانية أجزاء من أصل (41 جزءاً) من موسوعة الشيخ النائيني، وحُقّقت في أحسن صورة".

وحول الهدف السامي من إقامة هكذا مؤتمرات علمية دولية، أكد المظفر بأنه "يتمثل بالدعوة إلى الاهتمام بتراث العلماء وإبراز دورهم ونتاجاتهم العلمية والتحقيق في مخطوطاتهم" مشيراً إلى أن "النسخة الثانية من المؤتمر ستقام في مدينتي كربلاء والنجف المقدستين".

من جهتهم أكد العديد من المشاركين في المؤتمر على أهمية إقامة مثل هذه الفعاليات العلمية التي تحتفي بتراث العلماء الأعلام الذين نذروا حياتهم لنشر علوم أهل البيت (عليهم السلام)، فيما اعتبروا انعقاده بهذه المشاركة الفاعلة والتعاون بين العتبتين الحسينية والعلوية المقدستين ومركز مديرية الحوزات العلمية في قم المقدسة "دلالة مهمة وذات بعد ثقافي وديني مشترك بين الحوزات الشيعية في البلدين".

كما ثمّنوا في الوقت ذاته "دور العتبة الحسينية المقدسة واستراتيجيتها في دعم البحث والتحقيق الفقهي".

بتقنيات حديثة وملاكات متمرسة.. مختبرات العتبة الحسينية تجري قرابة (٤٠٠) ألف فحص خلال عشرة أشهر

◄ تقرير: قاسم الحلفي
◄ تصوير: عمار الخالدي

كل شيء جديد فيه الابنية والاجهزة والمعدات والتقنيات الحديثة والملاكات الماهرة الحاذقة، ذلك هو قسم المختبرات في هيئة الصحة والتعليم الطبي التابعة للعتبة الحسينية المقدسة، وفيه ستة مختبرات تجري يوميا مئات الفحوصات لمرضى الاورام السرطانية وامراض الدم والفحوصات النسيجية، والهورمونات، والفحوصات الجينية، وبدقة عالية واوقات مختزلة وتشخيص يعطي للطبيب نتائج مضمونة لتنفيذ افضل بروتوكولات العلاج لشفاء المرضى، حتى وصل عدد الفحوصات التي أُجريت خلال الاشهر العشرة الاولى من العام الجاري الى قرابة (400) الف فحص.

ستة انواع

وتقول الدكتورة "سيما غدار" من قسم المختبرات في هيئة الصحة والتعليم الطبي في تصريح لوكالة نون الخبرية ان حزمة من المختبرات يضمها القسم تشمل قسم فحص الدم، ومصرف الدم الخاص بفحوصات امراض الدم، وقسم الكيمياء والهورمونات، وقسم البكتريولوجي الخاص بالاحياء الدقيقة، وقسم الزرع النسيجي، وقسم الفحوصات الجينية المتقدمة"، مبينة ان "مختبرات امراض الدم والاحياء الدقيقة (Microbiology)، والكيمياء والهورمونات لدينا حاصلة على شهادة الجودة (الآيزو 15189)، عن اوسع طيف من الفحوصات المختبرية تجرى في الساحة حاليا، كما ادخلت تقنية جديدة للفحوصات النسيجية (Histopathology)، التي تتيح للطبيب رؤية خزعة المرضى العراقيين الذين

تتعالجون في العراق، ويستطيع ارسالها بتقنية (Telepathology) الى اطباء موجودين في دول اميركا واوروبا المتقدمة ليشاركوا برأيهم الطبي في الشخيص، ويساهم باعطاء دقة عالية وسرعة الحصول على رأي طبي عالمي".

ومن الجدير بالذكر ان (الديجيتال باثولوجي هو فرع حديث من الباثولوجي يعتمد على تحويل الشرائح الزجاجية التقليدية إلى صور رقمية عالية الدقة باستخدام أجهزة خاصة تسمى (Slide ScannersK) ، وبمجرد ما تتحول الشرائح إلى صيغة رقمية، يستطيع الفاحص المختبري رؤيتها وتحليلها على الحاسوب أو حتى على الأجهزة اللوحية، ويتمكن من مراجعة الشرائح من أي مكان ويتواصل مع زملائِه حول العالم).

فحوصات بتقنيات حديثة

واضافت ان "القسم تمكن من العمل بتقنيات حديثة في مجال الفحص الجيني (Genetic)، خلال المدة الماضية من اشهر هذه السنة مثل (NGS) التي تختص بفحوصات الكشف المبكر الاستباقي عن سرطان الثدي للنساء اللواتي أُصبن أو عدد من اقاربهن بهذا المرض ويمكنهن الفحص من معرفة انهن معرضات للاصابة به وراثيا او غير معرضات، والى الآن اجرينا الفحص المبكر لحوالي مئة إمرأة، كما انجز القسم فحوصات كثيرة عن سرطان الرئة ومن قد يكون لديهم طفرة جينية لتناول العلاج للطفرة الجينية وليس العلاج الكيمياوي، وكذلك فحوصات جينات سرطان القولون ووضع البروتوكول الخاص به"، مشيرة الى ان" هناك تعاون كبير بين مؤسسات هيئة الصحة والتعليم الطبي في مجال الفحوصات المختبرية مثل التعاون المشترك بيننا وبين مستشفى الثقلين لعلاج الاورام في البصرة ومستشفى المجتبى لامراض الدم وزراعة نخاع العظم في كربلاء ويكمل بعضنا الآخر لخدمة المرضى".

احصائيات

واكدت ان "مجموع الفحوصات التي اجريت خلال الاشهر العشرة الاولى من العام الجاري (2025) وصل عددها الى (400) الف فحص متنوع، حيث تجرى شهريا في القسم فحوصات يتراوح عددها بين (35 ـ 40) الف فحص، ومنها الفحوصات الكيمائية والهورمونات تصل الى (27 ـ 28) الف فحص شهريا، وفحوصات أمراض الدم والتخثر تصل تقريبا الى (5000) فحص، لافتة الى ان" الفحوصات لا يقتصر اجراؤها للمرضى على بداية مراجعة المريض للمؤسسة بل تجرى له قبل خضوعه للاجراء الطبي وبعد اجراء العمليات وقبل تناول الجرعات وفحوصات يومية للاطفال الراقدين كل (6) ساعات وفحوصات للكبار لمتابعة حالاتهم المرضية وقبل خضوعهم لجلسات الاشعاع للتأكد من عدم اصابته بفقر الدم حتى يعطى كميات من الدم، او وضائف الكلى عالية فيمنع من اجراء فحص (سيتي سكان)"، موضحة ان "فحوصات الاحياء الدقيقة بلغت (1100) فحص، والزرع النسيجي وصل الى (600 ـ 650) فحصاً شهرياً، وهذا الفحص فيه عينات لمرضانا وعينات لمرضى أجروا عمليات خارج المؤسسة لعمل اعادة قراءة للخزعة وهي خدمة تقدمها المؤسسة لمرضى تعالجوا في مؤسسات اخرى خارج وداخل العراق، اما وحدة الوراثة فشهريا تجري حوالي (200) فحص، وكذلك يجرى

(600) فحص في مصرف الدم لاطفال اللوكيميا والكبار قبل اجراء العمليات الجراحية لهم"، مشيرة الى ان" اغلب تلك الفحوصات تجرى مجانا كون العدد الاكثر هم الاطفال ممن اعمارهم دون الخامسة عشر ويتعالجون مجانا في المؤسسة بتكاليف مدفوعة الثمن من العتبة الحسينية المقدسة"، منوهة ان" الملاكات العاملة تخضع لدورات تطويرية ضمن معايير السيطرة النوعية وتطوير الامكانات المهارية لهم".

الفحص النسيجي

من جانبها اكدت مديرة المختبر الدكتورة "مي جاد" لوكالة نون الخبرية ان "فحص الزرع النسيجي يعتبر جزءاً مهماً جدا من علاج الاورام في مؤسسة وارث ولاجل ان يأخذ المريض بروتوكولاً علاجياً مضبوطاً يتوجب ان يصدر تقرير دقيق عن حالته بدقة متناهية، لان الزرع النسيجي لا يقف عند تشخيص الحالة بل يحدد درجة الورم بشكل مضبوط وكل ما يتعلق به، وكذلك خطة العلاج بعد رفع الورم، ومهمة المتخصص في المختبر هو الذي يحدد حاجة المريض قبل الجرعة الكيماوية، وبعد اجراء العملية ما هي الخطوات المطلوبة، وكذلك عمل ما يسمى بـ"دلالات الاورام" على النسيج التي تحدد على سبيل المثال للمريضة باورام الثدي ولو ظهرت النتيجة ايجابية سيعطى المريض علاجاً ضد الهورمونات، ومنها نعرف ان المريض سيستجيب للعلاج ام لا، وتقرير الفحص النسيجي يجب ان يكون دقيقاً جدا كونه يعتمد عليه في الجراحة والباطنية والاطفال، وكذلك يجب ان تكون الصبغات المناعية دقيقة جدا، واي علاج يعطى للمريض يبنى على تقرير الفحص النسيجي"، مبينة ان" الاجهزة والتقنيات الحديثة في مختبرات مؤسسة وارث مهمة جدا بعد ان كان الفاحص يعمل بيديه ويستغرق وقتا طويلا، وتحولت الى خطوات اوتوماتيكية في اجهزة دقيقة وتظهر النتائج مع "الباركود" الخاص بها، وبنتائج مضمونة دون تدخل العامل البشري المعرض للخطأ".

اجهزة متطورة

واشارت الى ان "لدى القسم جهاز الماني حديث متخصص بالصبغات المناعية، وكذلك جهاز آخر من شركة عالمية متخصصة، ونسعى لتوفير جهاز ثالث ليصبح لدينا معمل فحوصات متكامل، كما لدينا جهاز متخصص بصبغ شرائح الانسجة اوتوماتيكيا دون تدخل اليد البشرية، ويوفر الدقة ويختزل الوقت في الفحص وجودة اعلى في النتائج"، لافتة الى ان "القسم لديه جهاز (Tele Pathology) وهو متعلق بعلم الامراض عن بعد اي التكامل السلس لخدمات علم الامراض عبر الانترنت، للاستفادة من خبرات اجنبية عالمية في قراءة تقارير الفحص النسيجي مع اطبائنا لتعشيق الخبرات وتقديم افضل النتائج لحالات المرضى، وكذلك تمكن ملاكاتنا من اكتساب الخبرات العملية الدقيقة من تلك الجهات او المؤسسات العالمية في قراءة التقارير".

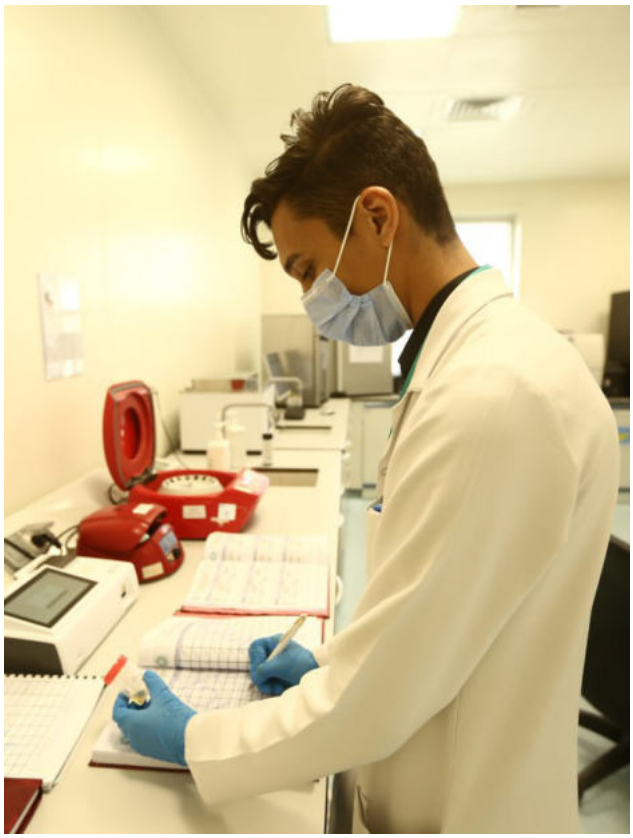

نـدوة «وجـدانـنـا يـقـول إنّ لنا ربًّـا» تـحـصّن فـكـرَ طـلـبـة جـامـعـة تلعّفر

◄ الأحرار/ علي صبيح

احتضنت قاعة جامعة تلعفر نـدوةً فكريةً تحت عنوان (وجداننا يقول إنّ لنا ربًّا)، قدّمها سماحة السيد جعفر المروج من خلال شعبة النشاطات الفكرية والثقافية - الموصل في قسم الشؤون الدينية بالعتبة الحسينية المقدسة.

واستُهلّت الندوة بكلمة ترحيبية ألقاها رئيس الجامعة رحّب فيها بالحضور، وقدّم شكره وتقديره للعتبة الحسينية المقدسة على هذه المبادرات القيّمة التي تعنى بنشر الوعي الديني والفكري في الوسط الجامعي.

كما ألقى مسؤول الشعبة الشيخ خليل العلياوي كلمةً بيّن فيها أهمية مثل هذه الندوات، ولا سيّما للشباب الجامعي في ظلّ ما يشهده المجتمع من غزوٍ فكري وثقافي وتحديات متزايدة تواجه هذه الشريحة المهمّة.

وقد عُقدت الندوة في أجواء علمية وثقافية مشتركة، قُدّمت خلالها مجموعة من النصائح والإرشادات الخاصة بالطلبة، واختُتمت بفتح باب الأسئلة والمناقشة، حيث تمت الإجابة عنها من قبل السيد المروج.

وفي ختام الندوة، قدّمت رئاسة الجامعة ممثّلة بمساعدها العلمي الدكتورة هدى إسماعيل شكرها وتقديرها للعتبة الحسينية المقدسة، ولسماحة السيد المروج على ما قدّمه من توجيهات وإرشادات قيّمة للطلبة الحاضرين.

صحن العقيلة زينب (عليها السلام)..
امتدادٌ بصريّ يرسّخ هوية المشهد العمراني للمرقد الحسيني

حسن لفته هاشم

يشكّل مشروع صحن العقيلة زينب (عليها السلام) أحد أبرز المنجزات العمرانية الحديثة التابعة للعتبة الحسينية المقدسة، إذ يمثّل نقلة نوعية في فن العمارة الإسلامية المعاصرة، من خلال مزج متقن بين القدسية التاريخية وروح الابتكار الهندسي، فالمشروع الكبير هذا الذي يترقّب محبو آل البيت (عليهم السلام) في كل أنحاء العالم افتتاحه بعد اكتماله، يعدّ تحفةً معمارية وأيقونة جمالية في رحاب القداسة الحسينية.

صياغة هوية معمارية راقية

ينطلق التصميم من فهم عميق لشخصية العقيلة زينب (عليها السلام)، المرأة العظيمة التي جسّدت الصبر والقوة في الوقوف إلى جانب أخيها سيد الشهداء (عليه السلام) في نهضته الإصلاحية العظيمة، فجاء الطابع العمراني للصحن هادئاً ومهيباً، يشي بالسكينة ويمنح الزائر لحظة تأمل قبل الدخول إلى المرقد الحسيني الشريف.

وتبرز الهوية الجمالية في هذا المشروع عبر استخدام:

- نقوش عربية دقيقة تحمل طابعاً كوفياً وزخارف هندسية إسلامية.
- ألوان دافئة مستوحاة من عمارة العتبات القديمة.
- قباب تتناغم مع خطوط الحرم الحسيني وتتصل معه في منظر رائع.

ساحات واسعة تخدم الجمال والإنسان

لم تُبنَ الساحات الواسعة في المشروع لتحقيق الانسيابية فحسب، وإنما جاءت وفق رؤية جمالية قائمة على:

- خطوط انسيابية تفتح المشهد البصري للزائر.
- توزيع هندسي يربط الصحن بالحرم الشريف بانتقال بصري هادئ ومنسجم.
- أرضيات مصمّمة من مواد ذات بريق معتدل تعكس الضوء وتسمح بنظافة عالية وانسجام لوني.

هذه الساحات تمنح الزائر إحساساً بالفضاء الرحب، مع إتقان هندسي يوازن بين العمرانية والفن.

الأروقة والمباني الخدمية للمشروع

حتى المباني ذات الطبيعة الخدمية - مثل أماكن الوضوء والخدمات والممرات الداخلية - جاءت بتصميم يليق بالمقام، حيث روعي فيها:

- استخدام أقواس ذات طابع عربي.
- زخارف هادئة لا تطغى على الجو الروحي.
- مواد بناء ذات جودة عالية تعكس ديمومة المشروع.

وبذلك، أصبح كل جزء من المشروع يحمل روح الجمال، حتى تلك العناصر التي تكون عادة وظيفية بحتة.

تناغم مع محيط الحرم الحسيني الشريف

من أبرز نقاط التميز العمراني أن الصحن الجديد لم يُدخل عنصراً غريباً على المشهد العام للمرقد الحسيني الطاهر، بل جاءَ امتداداً بصرياً له، فالنسب الهندسية والألوان والمخطط العام خضعت جميعها لرؤية موحّدة تضمن: (الحفاظ على هوية العمارة الحسينية، إضافة لمسة زينبية خاصة، خلق فضاء واحد متكامل روحياً وبصرياً).

إن الجمالية العمرانية في مشروع صحن العقيلة زينب (عليها السلام) نابعةٌ من معنى عميق، من رسالة الصمود والإيمان التي حملتها العقيلة زينب (عليها السلام)، فكل ركن في الصحن، وكل قوس ونقش وضوء، ينطق بسيرة امرأة عظيمة، ويمنح الزائر فرصةً ليشعرَ بجمال المكان وقدسيته وعمقه الإنساني.

ويُجمِل الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة، السيد حسن رشيد العبايجي، رؤية واضحة ومتكاملة لمشاريع التوسعة التي تنفذها العتبة، رؤية تقوم على ثلاثية ثابتة: قدسية المكان، وكرامة الإنسان، واستدامة الخدمة.

وفي مختلف تصريحاته الإعلامية، يظهر العبايجي متمسكاً بمبدأ أن كل توسعة، وكل متر يُشيَّد في محيط المرقد الحسيني الشريف، إنما يهدف إلى تعزيز راحة الزائر وتحقيق الفائدة للمجتمع.

توسعة كبرى في خدمة الزائرين

يشير العبايجي إلى أن العتبة الحسينية المقدسة مستمرة

بتنفيذ مشروع التوسعة الكبيرة لمرقد الإمام الحسين (عليه السلام)، والتي "تتجاوز نصف مليون متر مربع من المساحات المضافة، تشمل صحوناً رئيسة مثل: صحن العقيلة زينب (عليها السلام)، صحن الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام)، صحن الإمام الحجّة (عليه السلام)، وصحن النبي محمد (صلى الله عليه وآله)".

ويؤكّد أن هذه التوسعة "تمثل نقلة عمرانية غير مسبوقة في تاريخ العتبات المقدسة، وتهدف إلى تأمين فضاءات أوسع لتنظيم الزيارات المليونية وتوفير بيئة روحانية تليق بمكانة المرقد الشريف".

مشاريع عملاقة.. تخطيط وإرادة

في حديثه عن مشروع صحن العقيلة زينب (عليها السلام)، وصف العبايجي العمل بأنه "مشروع عملاق" نُفِّذ بـ"عزم وإرادة وتخطيط دقيق"، مشيراً إلى أن المشروع تحوّل إلى "تحفة معمارية بعد الشروع بتغليف الواجهات الخارجية".

ويرى أن هذا المشروع "سيُحدث نقلة في استيعاب الزائرين وتقديم خدمات تليق بالمقام، مع مراعاة الجمالية العمرانية والتناغم مع هوية الحرم الحسيني".

خدمة الإنسان أولاً

ورغم ضخامة المشاريع العمرانية، يؤكد العبايجي أن العتبة الحسينية "ليست جهة استثمارية" تسعى للربح، وإنما "جميع الجهود – سواء أكانت توسعات، أو مستشفيات، أو كليات، أو مشاريع خدمية – تعود بالنفع المباشر على المواطن والزائر".

ويشير العبايجي إلى استعداد العتبة الحسينية لتنفيذ أي مشروع خدمي "يصب في مصلحة المواطن" بالتعاون مع الوزارات والمؤسسات الحكومية، في خطوة تعزّز دور العتبة كجهة داعمة للتنمية والخدمات العامة.

تراث من الخدمة والتنمية

وفي ورشة خاصة بتوثيق مشاريع التوسعة أقامها مركز بينة للأمن الفكري، وصف العبايجي ما تحققه العتبة المقدسة بأنه "إرث تنموي ومعرفي" مؤكداً أن مشاريع التوسعة "جزء من هوية العتبة المقدسة ورسالتها الدينية والثقافية والاجتماعية"، مشدداً على "أهمية الدقة في التنفيذ، وضرورة إنجاز البنى التحتية وفق أعلى المواصفات استعداداً للزيارات الكبرى".

"العبايجي: العتبة الحسينية "ليست جهة استثمارية" تسعى للربح، وإنما "جميع الجهود – سواء كانت توسعات، او مستشفيات، او كليات، او مشاريع خدمية – تعود بالنفع المباشر على المواطن والزائر.."

جامعة وارث الأنبياء تعفي طلبة المرحلة الأولى

في كليتي العلوم الإسلامية والقانون من الأجور للعام الدراسي الحالي

تنفيذاً لتوجيهات ممثل المرجعية الدينية العليا والمتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، أعلنت جامعة وارث الأنبياء التابعة للعتبة المقدسة، عن قرار يقضي بإعفاء طلبة المرحلة الأولى في كليتي العلوم الإسلامية والقانون من الأجور بشكل كامل للعام الدراسي الحالي.

وقال رئيس الجامعة الدكتور إبراهيم الحياوي في حديث لـ(الموقع الرسمي): إن "جامعة وارث الأنبياء (عليه السلام) التابعة للعتبة الحسينية المقدسة، قررت إعفاء طلبة المرحلة الأولى في كليتي العلوم الإسلامية والقانون من الأجور بشكل كامل".

وتابع إن "هذا القرار يأتي بتوجيه من سماحة الشيخ الكربلائي؛ دعما لشريحة الطلبة الجدد وتخفيفا عن كاهل عوائلهم".

وأضاف أن "الإعفاء يشمل حصراً طلبة المرحلة الأولى للعام الدراسي الحالي"، مؤكداً أن "الجامعة مستمرة في تنفيذ مبادرات تهدف إلى تعزيز فرص التعليم وتطوير البيئة الأكاديمية".

وبهذا القرار، تواصل جامعة وارث الأنبياء (عليه السلام) التابعة للعتبة الحسينية المقدسة تعزيز حضورها الأكاديمي ودورها المجتمعي عبر مبادرات تستهدف دعم الطلبة وتسهيل وصولهم إلى التعليم الجامعي.

دار الوارث للطباعة والنشر تنجزُ طباعة

نصف مليــون كتــاب لصالح التعليم المهني

الأحرار/ مصطفى أحمد باهض

نجحتْ دار الوارث للطباعة والنشر، إحدى تشكيلات العتبة الحسينية المقدسة، بإنجاز طباعة وتجهيز ما يقارب نصف مليون كتاب لصالح المديرية العامة للتعليم المهني في وزارة التربية، وبواقع (193) عنواناً مختلفاً، وذلك خلال مدة إنجاز قياسية لم تتجاوز (30) يوماً، وبوتيرة عمل متواصلة استمرت على مدار (24) ساعة.

وقال المشرف العام على الدار المهندس المنتظر صالح: إنّ "دار الوارث للطباعة والنشر، إحدى تشكيلات العتبة الحسينية المقدسة، أنجزت طباعة وتجهيز ما يقارب نصف مليون كتاب لصالح المديرية العامة للتعليم المهني في وزارة التربية".

وبين أن "هذا الإنجاز شمل طباعة (193) عنواناً مختلفاً خلال مدة قياسية لم تتجاوز (30) يوماً، وبوتيرة عمل متواصلة على مدار (24) ساعة، وبما ينسجم مع المواصفات الفنية ومتطلبات التنفيذ".

وأضاف أن "عملية الطباعة نُفِّذت باستخدام أحدث المكائن والمعدات الطباعية المتطورة، مع اعتماد أفضل أنواع المواد الأولية من الورق والأحبار، لضمان دقة الطباعة وثبات الألوان وجودة المنتج النهائي"، مشيراً إلى أن "الدار عملت بطاقة تشغيل كاملة عبر كوادرها الفنية التي تمتلك خبرة واسعة في مجال الطباعة والإخراج الطباعي".

وتابع أنّ "إتمام عملية الطباعة خلال وقت قياسي يعكس مستوى التطور التقني الذي وصلت إليه الدار، وقدرتها على تنفيذ المشاريع الكبرى وفق المعايير العالمية للطباعة الرقمية وبأعلى مستويات الموثوقية".

وأكد أن "دار الوارث للطباعة والنشر مستمرة في دعم القطاع التربوي عبر توفير مطبوعات تعليمية ذات جودة عالية، وبما يسهم في تعزيز العملية التعليمية وتلبية احتياجات المؤسسات التربوية في العراق".

وفي وقت سابق، اجرى نائب الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة السيد محمد حسن بحر العلوم يرافقه عدد من أعضاء مجلس الإدارة، زيارة ميدانية لدار الوارث للطباعة والنشر؛ وذلك للاطلاع على سير العمل ومتابعة مجريات العملية الإنتاجية في مختلف أقسام الدار.

وأشاد السيد بحر العلوم بما لمسه من دقة في الأداء وجودة في التنفيذ، مؤكداً أن "ما تحققه دار الوارث للطباعة والنشر يعكس تطوراً نوعياً في الصناعة الوطنية ودعماً ملموساً لجهود تمكين الكوادر العراقية وتوفير فرص عمل للشباب".

الشيخ الكربلائي.. دعمٌ أبوي لأبطال «السوروبان» سماحته جدّد دعمَه لرعاية المواهب في مركز الوارث لتنمية الإبداع

◄ الأحرار/ حبيب باشي

استقبل سماحة المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، في مكتبه بالصحن الحسيني الشريف، مجموعة من طلبة برنامج الحساب الذهني في مركز الوارث لتنمية الإبداع والموهبة التابع لقسم التنمية والتأهيل الاجتماعي للشباب.

وجاءت الزيارة في إطار الاهتمام المتواصل من سماحته بالبرامج النوعية التابعة للقسم، والتي تعزّز الابتكار والقدرات الذهنية لدى الطلبة، وفي مقدمتها برنامج الحساب الذهني (السوروبان) الذي يحظى برعاية مباشرة من قبل سماحته.

وخلال اللقاء، قدّم رئيس قسم التنمية والتأهيل الاجتماعي للشباب، السيد علي زكي كامل التميمي شرحًا مفصّلاً أمام سماحته عن البرنامج، وفلسفة اعتماده في العتبة الحسينية المقدسة، وأهدافه التربوية، والمراحل التي قطعها منذ انطلاقه، بالإضافة إلى خطط المركز لتطويره خلال المرحلة المقبلة، كما استعرض التميمي أبرز نتائج الطلبة خلال الدورات التدريبية الأخيرة، مؤكدًا أن البرنامج يُعدّ واحدًا من أهم المشاريع التي يحتضنها القسم ضمن رؤيته في دعم الطاقات الشابة وتنمية مهاراتهم العقلية.

وشارك في تقديم التفاصيل كلٌّ من السيد أمير فريد عبد الكاظم مسؤول شعبة تدريب وإعداد البرامج، والكادر المتخصص في المركز، إضافة إلى مدرب البرنامج الاستاذ المهندس محمد موفق الذي استعرض آليات التدريب المعتمدة، والمستويات المتقدمة التي وصل إليها الطلبة، والجهود المبذولة لرفع قدراتهم الذهنية وفق المعايير التدريبية الحديثة.

كما شهد اللقاء إجراء اختبارات عملية مباشرة أمام سماحة المتولي الشرعي، قدَم خلالها الطلبة نماذج بارزة من مهارات الحساب الذهني، الأمر الذي نال إعجاب سماحته وإشادته الواضحة بمستوياتهم وما حققوه من تقدّم ملحوظ.

وأعرب سماحته عن تقديره للجهود الكبيرة التي يبذلها قسم التنمية والتأهيل الاجتماعي للشباب، مثنيًا على حرص رئيس القسم وكوادره في دعم البرامج التنموية التي ترعى المواهب الناشئة، كما دعا إلى الاستمرار في تطوير البرنامج وتوفير المستلزمات التدريبية اللازمة بما يسهم في بناء جيل متمرّس على المهارات العلمية الحديثة.

وفي ختام الزيارة، وجّه سماحته بضرورة العمل على إقامة مسابقة وطنية للحساب الذهني مستقبلًا، بعد تطوير البرنامج وإدامته وتوسيع قاعدة المتدربين، ليكون مركز الوارث منصة رائدة في هذا المجال ضمن مشاريع العتبة الحسينية المقدسة في رعاية الإبداع وصناعة جيل متميز من الطلبة الموهوبين.

«لا تُكرِهوا أولادَكم على آدابِكم.. فإنهم مخلوقون لزمانٍ غير زمانِكم»

مصطفى محمد بشار

تختلف الأزمان وتتغير معها أساليب الحياة، وما كان نافعًا في الماضي قد لا يصلح اليوم. فالتربية ليست وصفة ثابتة تُورَّث من جيلٍ إلى آخر، بل هي فنٌّ يتطور بتطور العقول والمجتمعات. ومن هنا جاءت ما نسب لسيد البلغاء أمير المؤمنين عليه السلام: " "لا تُكرِهوا أولادَكم على آدابِكم، فإنهم مخلوقون لزمانٍ غير زمانِكم. "."

أولًا: اختلاف الزمان والظروف

كان الآباء في الماضي يربّون أبناءهم في بيئة بسيطة، تُقدّر الطاعة، وتعتمد على القيم التقليدية، وكان العالم محدودًا في نطاق الأسرة والحي والمدرسة. أمّا اليوم، فقد انفتح العالم على بعضه البعض بفضل التكنولوجيا والاتصال، وأصبح الطفل يطّلع على ثقافاتٍ متعددة منذ صغره، ويتلقى المعلومات من مصادر لا حصر لها. لذا فإن تربية اليوم تحتاج إلى وعيٍ مختلف وأسلوبٍ أذكى من مجرد الأوامر والنواهي.

ثانيًا: التربية على التفكير لا التلقين

لم تعد التربية الناجحة أن نحفظ أبناءنا القواعد فقط، بل أن نعلّمهم كيف يفكرون ويختارون ويحللون. فبدلًا من فرض الرأي، علينا أن نُعلّم الحوار، وبدلًا من العقاب القاسي، علينا أن نزرع المسؤولية بالقدوة والمناقشة. فجيل اليوم يحتاج إلى فهمٍ أكثر من خوف، وإلى دعمٍ أكثر من توجيهٍ جامد.

ثالثًا: دور التكنولوجيا في التربية الحديثة

أصبحت التكنولوجيا جزءًا من حياة الأطفال اليومية، ولا يمكن عزلهم عنها، بل يجب توجيههم لاستخدامها بطريقة آمنة ونافعة. فبدل المنع التام، يمكننا أن نحولها إلى وسيلة للتعلّم والإبداع، مع مراقبة واعية وحوارٍ مفتوح حول ما يشاهدونه ويتعلمونه.

رابعًا: التوازن بين الأصالة والمعاصرة

رغم كل التطورات، لا يعني ذلك أن ننسى قيمنا ومبادئنا التي تربّينا عليها. فالأخلاق والاحترام والتعاون تبقى ثابتة مهما تغيّر الزمان. المطلوب هو تربية متوازنة تجمع بين الأصالة التي تحمي الهوية، والمعاصرة التي تواكب العالم الحديث.

إن تربية الأبناء اليوم مسؤولية أعظم من ذي قبل، لأنها تتطلب وعيًا وفهمًا لعالمٍ سريع التغير. فلنربّ أبناءنا على الثقة والحب والعلم، لا على الخوف والتقليد. فهم ليسوا نسخةً منّا، بل امتدادٌ لحلمٍ أكبر بمستقبلٍ أجمل.

ملف خاص بمناسبة رحيل العالم اللغوي والمحقّــق العراقــي الدكتور صاحــب أبو جنــاح رحمه الله (١٩٣٨ - ٢٠٢٥)

الدكتور صاحب أبو جناح..
عالمٌ رفعه تواضعُه

أ.د. خالد كاظم حميدي
كلية الآداب – جامعة الكوفة
مدير تحرير مجلة دواة

هذا المقال الذي أكتبه بقلب مفجوع وعين تدمع، لفَقْدِ أحدِ سدنة العربيّة وحرّاسها، لا يريد أن يقدّم سيرة ذاتيّة عن هذا العالم الجليل؛ فالدكتور صاحب أبو جناح سيرته أشهر من أن نعرّف بها، ولا يريد أن يعرض كتبه أو منهجه في التأليف؛ لأنّها تدرّس للطلبة في قاعات الدرس.

هذا المقالُ يريد أن ينقل صورةً عن تجربة إنسانيّة عشتها مع الدكتور صاحب أبو جناح بعد أن جمعتنا - شعبة دار اللغة والأدب العربي التابعة لقسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة في العتبة الحسينيّة المقدّسة - للعمل معًا في مجلة دواة.

فأنا أسمعُ عن هذا الرجل أخبارًا كثيرةً، تجعلني أتهيّب

حضوره، وتجعلني أتردّد أن أبدي رأيًا في حضرته، فهو العالم اللغوي النحوي الجامع لتراث العربيّة المواكب لتطوّر الدرس اللساني المعاصر؛ لذلك أتذكر جيّدًا لقاءنا الأول، بعد أن تسمّرت في مكاني، وأنا أسمع حديثه عن العربية وأصالتها وجهود العلماء العرب في تأسيس قواعدها.

حديثٌ لا أريدُ له أن ينقضي، فهو حديثُ علمٍ يتّسم بالعمق والجدّة مع فصاحة قلّ نظيرها، يزيّنها بفكاهةٍ متّزنة تزيدُ وقاره وقارًا.

كنت قد اكتفيت بهزّ رأسي مؤيدًا لما يقول، وقد انتابني الشعور بالخجل؛ إذ كيف لي أن أبدي رأيي في حضوره، لكن هذا الخجل كان ممزوجًا بالفخر، وكيف لا أفخر وأنا سأعملُ معه جنبًا إلى جنب، وستتاح لي فرصة لقائه مرّات ومرّات، وسأنهلُ من علمه في كلّ لقاء، فالأسباب المقرونة بحسن الحظ ستتيح لي العمل معه في مكان واحد، وسيقرن اسمي الرقيق مع فخامة اسمه في مجلة دواة، رئيسًا ومديرًا.

لطالما سألتُ نفسي: كيف تسنّى لهذا الرجل العلّامة أن يكون على هذا القدر من المعرفة والعمق وسرعة البديهة والقدرة على استيعاب كلّ علوم العربيّة المعقّدة والإحاطة بها؟ وهل يمكنني أن أضاهيه يومًا في غزارة علمه ومعارفه؟

أسئلةٌ كثيرةٌ كانت تتزاحم في رأسي، وأظنني عرفت الجواب وتكشّف أمامي السّر؛ إنّه (التواضع)، ولا شيء غيره، فأبو جناح هو رمز التواضع بلا منازع، فلم يعرف الكبْر ولا التعالي يومًا طريقًا إلى قلبه، وكثيرًا ما كنت أراه ينصتُ لي بكلّ جوارحه، ولا يكتفي بالإصغاء لي، بل يؤيّد كلامي ويمهلني حتى أنتهي من حديثي، وإن أخطأت في معلومة ما، وجدتُ منه لينًا في القول وترفقًا في الحديث ومسارعة في تصويب خطئي بطريقة بلاغيّة مدهشة، أساسها الدقّة والوضوح والإيجاز، فلا يتسرب إلى نفسي حرج، ولا أشعر بضيق، بل استزيد وأنهل من علمه الذي لا ينضب ، صدقًا من تواضع لله رفعه، وأستاذي الطيّب نال كل المعالي.

لقد كان مثالًا حيًّا لدماثة الأخلاق وطيب الأصل، أذكر أنّه كان يردّ على سلامي في الرسائل الالكترونية بـ (يا مبارك)، فيدخل الفرح إلى قلبي، ولم يرفض لي يومًا طلبًا، وكم كنت أسعد حين يخاطبني بصيغة الصديق لصديقه أو الزميل لزميله، وأين أنا منه؟

لقد نهلت كثيرًا من علمه، وتعلّمت منه دروسًا حياتيّة بليغة لا تقدّر بثمن، ولعلّ أهمها التواضع.

يجب أن يعرف المشتغلون في العلوم من الباحثين أن سرّ توفيقهم يكمن في تواضعهم، ولست أريد في مقالي هذا أن أقدم صورة عاطفيّة، وإنْ كانت عاطفة الحزن لفقد أستاذي المبجل تجتاحني، لكنني أردت أن أقدّم للقراء الكرام خلاصة مرحلة من حياتي، رافقتُ فيها الأستاذ " أبو جناح".

أودُّ أن تدركوا أيها الباحثون الكرام أنّ معارف أي فرد منّا وعلومه، تمرّ بفترات مختلفة؛ فترة الطفولة والصبا والمراهقة والشباب والنضج الذي يصاحبه تقدّمٌ في السن وتجارب الحياة الكثيرة، وأنا على يقين تام أنّ التواضع قرين النضج والوعي والمعرفة، فإذا وجدت باحثًا مغرورًا متكبرًا فاعلم أنه في مرحلة طفولة العلم أو مراهقتها، وكلّ ما نخشاه أن يظل الباحث حبيس هذه المرحلة فلا يتجاوزها البتة، ولنعلم جميعنا أن عمر العلم لا يقاس أبدًا بتقدّم الزمن وحده، بل له مقاييس أخرى أعمق وأشمل وأجداها وأنفعها وأهمها التّواضع.

أستاذي وحبيبي الكبير الأستاذ المتمرس الدكتور صاحب أبو جناح، الله وحده يعلم الغصّة التي أعيشها من لحظة سماعي بخبر وفاتك إلى لحظة كتابة هذه السطور التي اختلطت بدموعي وسمعت صداها نياط قلبي المكسور، وأردتُ لهذا المقال أن يكون شاهدًا على إحدى صفاتك المحمودة، وكل صفاتك محمودة.

سأبقى أتذكرك في دعائي، ولن أنساك، ولن تغيب صورتك عن خيالي.

فأنا ذلك التلميذ صاحب الأمنية التي تمنّاها، ونحن نحظى بنسمات سيد الشهداء عليه السلام، بأن أكون مثلك ذات يوم.

إن الأطفال لا ينسون أمنياتهم وإن كبروا.

د. (أبو جناح) وسؤال اللغة

مؤيد آل صوينت

تشكل التساؤلات المتدفقة وتحاقلها المستمر في سبر أقاليم المعرفة حاضنة أساسية من حواضن الكشف عن آفاق تبدو متساوقة من ناحية الصدور والنظر، الأمر الذي ما انفكت المراجعات المنهجية تنظر إليه بمنظار الاحترام والتبجيل، ثمة مواضيع تأخذ بريقها من عدة أصحابها المعرفية وأخرى تسجل في مبرزات التكوين لولوجها عوالم تعد في أحايين كثيرة مناطق غير ذات بال لمن سبق له التعاطي مع تلك الموضوعات, رغم المراجعات والدراسات التي اصطبغت بميسم الاجترار والترداد وإطلالة السبعة التبجيلية في التثاقف مع منجز لا يعد في النظر الفاحص سوى مؤمثلات سبق للآخر أن قدم محاولات كشف وإظهار هجست بنزعة دوغمائية سجلت الظاهرة الأبرز في الطروحات الأكاديمية المعتادة.

قد يتبادر للذهن لأول وهلة، أن الأمر يتعلق بمكونات مفهوم (سؤال اللغة): العناصر والعلاقات ومبادئ التنظيم، تمثل العناصر الجنبة البنيوية للغة، أما العلاقات فتظهر الطبيعة الوظائفية لها، فيما تنهض القواعد النحوية بحمولات مبادئ التنظيم، انطلاقاً من هذه التوصيفات، تبدو اللغة فاعلاً يفرض على الفكر جملة من الحدود المتساوقة تارة والمختلفة تارة أخرى، وضبطاً لقيم ذاتية تلج في تخوم التحديدات لتغدو عنصراً قاراً فيها، هذه الدقة التمييزية في التوصيف تتسابق كغلالة تفترش مدونات شيخنا الأستاذ لتظهر من تلافيف نسجها ترصيعات المعرفة، وثريا العلم.

هذا التعالق يدفعنا إلى التأكيد أن الاتصال اللغوي مع تكوينه البنيوي وسمته الوظائفية لم يكن إقصاء وطلاقاً بين المتلازمات، بل كان تطوراً وانفتاحاً لها، الأمر الذي حمل شيخنا الأستاذ (أبو جناح) إلى القيام بدراسات هي من اللغة في الصميم بضميمة الاستعمال، بمعنى أن اللغة تحولت مع الاستعمال إلى لغة نحوية – وظائفية، ولغة فكرية - استعمالية، من غير أن يؤدي هذا الاستلال إلى انمحاقها كما ظن البعض، بل أدى إلى الكشف عن أبعادها الجديدة والمتجددة، رائية في سؤال اللغة البعد المفتوح المثوّر للعقل والمنظم للمعرفة اللغوية المترامية الأطراف، ولا يختلف منطق القضايا اللغوية على مختلف تفصلها عن هذا المنحى الرابط دوما بين الذهنيات والتعيّنات أو بين التصور وما يفترض أن يكون واقعا، فالمعادلة ذاتها قائمة في متن مكتوب أو ملفوظ شفاهي، غاية الأمر، أن المعيار في هذا هو السبيل الزمني لا غير.

ومن المعروف أن سؤال اللغة إذا احتك بسؤال العقل أدى إلى سؤال الدلالة لا محالة، لذا، تظهر تحديدات شيخنا الأستاذ بمثابة الرصد لمسارات التشكلات اللسانية على اختلاف توجهاتها، ويمكن أن يُستشفّ من خلالها التمخضات الفكرية التي واكبت تطور مدلولاتها، إذ تداخل المعرفي باللغوي وأصبح فضّ الاشتباك بينهما ضرباً من المحاولة غير محمودة النتائج، فلا يمكن تحديد مرجعية واضحة فضلاً عن تخصيص حيز واضح المسارات وتخوم كل مفهوم على حدة.

وإذا كان حديثنا ينعقد حول بنية الجدل الخلاق في مدونات شيخنا الأستاذ، فإن من أهم خصائصه البنيوية أن قيمة كل عنصر بما فيه لا يتحدد إلا في ضوء قواعد النظام الذي تنتمي إليه، من هنا نستطيع أن نطرح فرضيتنا المتمثلة في أن سؤال اللغة عند (أبو جناح) يقوم على مدى الانسجام والانصهار بين التمثلات المعرفية التي تتجسد متداخلة أحياناً ومتوازية أحياناً أخرى، هذه التمثلات تعد البنية الكلية لهذا الجدل اللغوي الخلاق، ولعل مفهوم النسق والنسق المضمر، سواء في

صورته، أو في عناصره الجزئية المتمثلة في نسق الاستقصاء - نسق الشمول - نسق التساؤل - نسق المثاقفة - نسق الإحاطة- نسق التحول - لعل هذا ما يشكل المفاهيم الكلية الذي طبعت منجز شيخنا الأستاذ منذ مدوناته الأولى. فضلاً عن هذا، فإن النظر الفاحص لمدونته قادنا إلى الوقوف عند بنى أصلية وطارئة في مجمل الحمولات التي طرحها، ففي إطار البنية الأصلية تظهر تشكلات المعرفة اللغوية الأولى وآفاق تمثلها ممهورة باشتراطات وضوابط تقف عند تخومها من غير الولوج إلى عوالم افتراضية لا محدد لها، أما البنية الطارئة فيجليها النقد الدائم للنماذج التمثيلية التي تخضع الملفوظ إلى جدلية الافتراض والقاعدة، بما يؤدي إلى الفصل بين الصيغ والوظائف، وأتاح هذا الضبط الدقيق المسكون بهاجس الإفادة - أقول – أتاح لشيخنا الأستاذ التقرب كثيراً من فكرة الائتلاف الكلامي، الأمر الذي لم تحفل به التمثلات الافتراضية ولا تعده معياراً للتمخض ضمن إطار الدقة والتحري والأمانة ليتحلى الالتباس في الخطاب النحوي واضحاً في القسم الموجود بين التصور الواقعي والمنحى التأليفي الذي يسوّره داخل المنظومة اللسانية العربية الموروثة.

انطلاقا من المعطيات السابقة، يبدو (سؤال اللغة) سؤالاً حاضراً عند (د. صاحب ابو جناح) في مجمل مدونته الكتابية والشفاهية المختزنة ضمن أسارها مجموعة من الكتب والبحوث المتشحة بوشاح التعاطي مع التراث اللغوي تارة، والتحاور مع الجلبة الحضارية تارة أخرى، وعلى الرغم من تسييق سؤال اللغة في المتن (الصاحبي) إلا أنه ظل الهاجس المستمر المنبجس الذي تعاطى معه على امتداد مسيرتها المعرفية المتسابقة. وهنا يطل التساؤل الآتي: ما المكونات التي شاركت في تشكيل التوجيه المعرفي لدى شيخنا الأستاذ؟ والينابيع التي حفرت مسارات جريانها في أخاديد منجزه ؟ للإجابة عن هذا التساؤل يمكن رصد مجموعة من المصبات، يمكن تحديدها وفقاً للآتي:

مثّل (سيبويه) ومدونته المدهشة (الكتاب) ينبوع التأسيس الأول في التشكّل اللغوي عند شيخنا الأستاذ وتعاطيه مع اللغة بجانبها الفعلي الاستعمالي لا الافتراضي المصنوع، وهو الأمر الذي ما فتئت مدونة (شيخ النحاة) تأكيده والإصرار عليه، وهو ما يتجلى في إيراد (سيبويه) لمفردة (الكلام) على حساب الملفوظ (الجملة) وهو المصطلح الذي اتسعت مديات استعماله في المدونات اللغوية بعد صاحب الكتاب، لاسيما المتأخرة منها، وتبدو تصورات (شيخ النحاة) حاضرة في معظم المنجزات المعرفية لشيخنا الأستاذ، بل حتى في تحايثه مع اللغة بروافدها الاستعمالية التي ما انفكت تأن تحت وطأة الاشتراطات والقيود القسرية المسلطة عليها من قبل معظم النحاة الذين أعقبوا سيبويه بعد إنجازه مدونته الخالدة، هذا التأكيد على البعد الاستعمالي للغة يتبدى سمة بارزة من سمات شيخنا الأستاذ لنصوص العربية، سواء المتون الواصفة للتكوينات اللغوية أم النصوص الشارحة لها، أما التمفصلات الافتراضية فلا يحتفي بها كثيرًا، لابتعادها عن القيمة التنجيزية وإيغالها في البعد الفيزيقي الذي جعل من المنوال النحوي عصياً على التمثل والامتصاص. وتظهر في أعطاف مدونات شيخنا الأستاذ تلك الرؤية التي تصور (الكتاب) على أنه منجز مثاقفة بين الخليل وتلميذه النابه، فالتطلعات الدقيقة لسيبويه وظفها الخليل وشيدها بإجابات ومراجعات اصطبغت بالصبغة العلمية الواثقة والهادفة إلى إخضاع الظاهرة اللغوية لاشتراطات منزوع منها الطابع الإعلامي كما هو ديدن شيخ النحاة وأستاذه العظيم. ويتبدى هذا التصور في معظم المحاورات والتعليقات التي أوردها شيخنا الأستاذ والطروحات التي تناولها براعه، ففي حين يلجأ معظم من ركنوا إلى الشروح وشرح الشروح، يركن أستاذنا إلى مدونة شيخ النحاة باحثاً فيها عن الأصول المعرفية المهيكلة لظاهرة ما، أو ترجيح رأي على آخر بعيداً عن هاجس التقليد والاجترار الذي يسور قواعد النحو العربي، التوجه الذي حفز على النزعة الاستعمالية للغة وأدخلها مدخل النحو الافتراضي بما يذهب برونقه وأبعاده التواصلية.

وشيّد (ابن جني) النسق المضمر الثاني المشكل الآفاق الفكر اللغوي لدى شيخنا الأستاذ، ولما كانت العبارة اللسانية، في جوهرها، بحثاً عن الدلالات، فهي تصطدم بمعطى أساسي: لا يستطيع الإنسان التعبير إلا عما تسمح له اللغة بالتعبير عنه، ومع استحضار المكتسبات الثقافية والمضمون التواصلي لذاكرتها، يصبح بالإمكان النزوع نحو ثيمات خلاقة ومناويل راكزة للتعاطي معها. وفقاً لهذا التصور، لم يكن (ابن جني) مجرد عالم ضمن جمهرة من العلماء ضبطت المعرفة اللغوية العربية بمساطر نقدية قل مثيلها، ويبدو أن التشكل الثقافي لابن جني ومفرداته أثار إعجاب شيخنا الأستاذ وأخذ منه المأخذ الذي ينبجس في معظم منجزه، فالقراءة الفاحصة لأعطاف مدونته تكشف عن مجسات التلقي الشمولية، ومغزى التعالق بينهما، يتمظهر من مقولات (ابن جني) في التأويل وتبنيه لقراءات

مختلفة تتميز بسمة الفرادة فيما يتعلق بالطروحات اللغوية التي سبقته، فضلا عن تلقيه النص بهاجس التساؤل لا التقبل المنزوع عنه صيغة المراجعة والمحاورة. ومنذ بداية التشكل المعرفي لشيخنا الأستاذ، مثل ابن جني النسق المضمر الذي ما انفكت قراءته وآفاق تمثله تؤسس لثقافة استمدها من فواتح فضاءات اتسمت بطبيعة التعامل مع النصوص بتوصيفها نصوصاً مفتوحة قابلة للمثاقفة والتفريع، الأمر الذي وظفه شيخنا الأستاذ في معظم أعماله، ولو شئنا أن نقدم دليلاً على دعوانا لوجدناه جلياً فيما كتبه أستاذنا عن ابن جني ومقارنته بما رقته عن (المبرد)، فالنزعة الاجترارية التي طبعت (تفكير المبرد) سجل عليها شيخنا الأستاذ نقداً علمياً هادئاً لمثل هذه التوجهات التي أثقلت المدونة اللغوية باشتراطات أبعد ما تكون عن طبيعة البحث اللغوي، وجعلت النحو ينوء بأعباء ما كانت لتوجد لولا هذه النزعة الافتراضية التي هيمنت على الدرس النحوي لقرون طوال بحمولات أبعد ما تكون عن الاستعمالات الفعلية التي نشدها سيبويه وأستاذه قبل أن تتحول إلى مجموعة من المقننات البعيدة عن القيمة التنجيزية للملفوظ ووظيفته في التواصل والبلاغ، وهي القيمة التي تكاد تكون السمة الأبرز في مجمل أعمال ابن جني، وتبدو مقولات التأويل والقراءة المفككة لأنساق الثقافة المشكلة القواعد النحوية هي الجنبة الأكثر استشرافاً في تعاطي شيخنا الأستاذ مع التراث اللغوي العربي وآفاق تمظهره، هذا التمظهر المستند إلى التحاور مع نصوص صيغت في أزمنة متفاوتة اقتضت طبيعة الحقول المنضوية تحتها أن تكون متفاعلة وفق السياقات والأعراف المائزة بين تشكل وآخر. وفضلاً عن التحاقل العلمي بين ابن جني وشيخنا الأستاذ، تبرز سمة مشتركة على الجانب الشخصي بينهما، تتبلور في الطلب المستمر للمعرفة وملاحقتها اينما وجدت، ولسنا بحاجة إلى التذكير بموقف (أبي علي الفارسي) مع ابن جني ومقولته الشهيرة له، المقولة التي حدت بابن جني على أن يلازم الفارسي لأكثر من أربعين عامًا، وهذه السمة أظهر ما تكون عند شيخنا الأستاذ عبر ملاحقته لكل ما يستجد على صعيد التحصيل وتمثله للمعرفة الحديثة تمثلاً متشبعاً بالحرص على قراءته وتلقيه، الأمر الذي عانيت منه – شخصياً- ، فكان إن تكرم أستاذنا علي بكتاب من خزانته أجد لزاماً أن أقرأه لئلا أُحرج عندما يسألني عن أفكار مبثوثة فيه.

أما ثالثة الأثافي لدى (أبو جناح) فهو الأستاذ إبراهيم مصطفى، الباحث الذي انطبعت مراجعاته النقدية للتصورات اللغوية الموروثة في ذهن شيخنا الأستاذ بتلازم يكاد يشاكل مقولة اللفظ والمعنى إذا جاز لنا أن نستعير مثل هذا التوصيف، مثّل إبراهيم مصطفى الظاهرة الأبرز للنظر النقدي المنعتق من بوتقة التقليد وهاجس التقادم، ليسجل علامة فارقة في الدرس الإحيائي عبر مراجعاته المستمرة لمقولات النحاة واشتراطات وضع القواعد وتقنينها، الأمر الذي نمّ عن جرأة لم يسبق لها مثيل في التربيض النقدي للمدونة النحوية، منذ بداية تشكلها، وسحبها إلى تخوم التدوين، هذا الأنموذج في التثاقف مع الآراء بعيدًا عن جلباب القداسة المكتسبة من التاريخ، مثل إقليما تعاطى معه شيخنا الأستاذ في معظم محاوراته الشفاهية والكتابية، ومحاولة نزع القداسة واليقين في أحكام وآراء اكتسبت مردوديتها المعرفية بالقدم ليس إلا، أما عند تفكيك أنساقها وفحص التمظهرات المبثوثة في أعطافها، فيظهر مدى التناقض والاضطراب المتناسل لقواعد أبعدت اللغة عن مجالها الأهم: التفاعل والاتصال، قد يكون إبراهيم مصطفى الأيقونة الملقية بظلالها على كثير من الدارسين في جوانب جزئية أو انتقائية، لكنه مثّل عند شيخنا الأستاذ -فيما أتصور - الأنموذج المحتذى به للمراجعة المستمرة للمفاهيم والتصورات والمقولات التي اكتسبت طابع الأحكام القارة، لتسجل اشتراطاتها على المتون النحوية اللاحقة لها، فالتفسير الذي يصنف حركات الإعراب وتبويب خانات الموقعية وتشارطها مع أساليب العربية في التعبير نلفيه مبثوثاً في معظم الأبحاث المدونة من قبل شيخنا الأستاذ لمراجعة الجهاز المفاهيمي النحوي وآليات اشتغاله، سواء ما يندرج تحت عنوان التيسير، أو ما يمكن تضمينه تحت حقول أخرى، لاسيما حقل الافتراض العلاماتي وزجه في توصيف مقولات محددة المفارق للتأصيل النظري الحامل لندوب الممارسة الافتراضية، وهو ما تعج به المدونات النحوية العربية بعد سيبويه، ويبدو موضوع الأساليب الموضوع الأثير لدى شيخنا الأستاذ، وصداه المتفرع عن الاهتزاز الذي حركه إبراهيم مصطفى في بحيرة النحو العربي الراكدة، ولعل دعوى أستاذنا المستمرة إلى قراءة المدونة اللغوية بعيدًا عن الافتراض الذي أثقلها بتفسيرات وفهوم وقصود وتعليلات هي أبعد ما تكون عن الممارسات اللغوية الصرفة، لعل هذه الدعوى تشكل العمود الفقري لتحرير الممارسة اللغوية من كل ما علق بها وإرجاعها إلى الصبغة الوظيفية وقصدها الاتصالي المنتج القواعد تضبط إيقاعها من غير أن تدخل نشازاً في لحن وجودها.

شَـهَادَةٌ في رَحِيلِ
أ . د صاحب أبو جناح
رِداؤهُ المَجدُ، وطيب الله ثراه

◄ د. كاظم آل ثاني

وا أسَفًا لقد فقدناه، وأَحزَنا في بَحرٍ حُزنٍ عَميقٍ، وبَعدَ المحبة، وهذا العشقِ لن أَنساه!!!، فلقد سَجَّلَ" الذهنُ "لِلتَّاريخِ مَوقِفَهُ فَأصبَحَتْ تَمَلَأُ الأقطارَ مَكَانَتَهُ العلميةَ العظيمةَ، وذكره إيّاه، إنَّهُ قَصِيدَةٌ سوفَ تَبقَى النَّاسُ تُنشِدُهَا جِيلًا فَجِيلًا، وتتجلى خصائصه في جوانب متعدّدة:

• مَعايِيرهُ الأَخلاقيَّةُ لا مثيل لها في التعامل مع الآخرين، فقد كان بابُهُ مفتوحًا لكلّ من يروم علمًا، ولم يقصر في التَّذكِيرِ وَالإِرْشَادِ، وفي تقديم الرأي والوعظ، والنصيحة الممزوجة ببلاغتِهِ الساميةِ في الحوار العلمي؛ لذلك سيَبقَى - في قلوبنا - عَزِيزًا شَامِخًا أَبَدًا.

• كان أ . د صاحب ذكيًا وفطنًا، وذا كبرياء عالٍ، وعلم رصين لا محدود، وقدرته على استعمال اللغة وإبداع المعاني كانت لافتة جدًا، وهي دليل علمه الموسوعي والفهم العميق ، والعبقرية والذكاء.

• يُعدُّ مفخرةً للأدب العربي؛ لأنَّه كان أستاذًا مبدعًا غزير الإنتاج، وله أمثال وحِكم بالغة ومعان مبتكرة عالية الفصاحة والدقة في وصف المسائل اللغوية.

• كلامه يتضمن الحكمة، وفلسفة الحياة، ولا يفارق الموضوعية أبدًا؛ لكونها مبدأً أساسيًا عنده لهما، والقصدية جوهر كلامه؛ لذلك كان يصل إلى القلب كلامه، مما جعله متحدثًا حكيمًا ذا تأثير عميق؛ ولذلك أنا في حضرته لا أتكلَّمُ حتّى مَعَ نفسي بِصَوتٍ مَسموعٍ عالٍ؛ كي، يَأْنُسَ القلبِ لِكَلامِهِ، وأصغي لعلمه النافع الجميل المشفوع بجمال النفس.

شهادة في رحيل الأستاذ الدكتور صاحب أبو جناح طيّب الله ثراه

د. سمير الخليل

للغياب لغةٌ مقدّسةٌ تشبه لغة التّرانيم، لابدَّ أن نلامس حروفها بقدسية الابتهال، والصّلوات.

مرّةً أخرى يطرق الغيابُ أبوابنا، فنصغي لأنين الحروف التي لا نملك غيرها للدّفاع عمّا تجيشُ به الروح، وهي تسفح دموعها من وراء أجفانِ الوجد.

كم نختصر من الوجع، ونحن نلملمُ خرائط الأزمنة؛ لنبصرَ امتداد المسافات منذ الخطوة الأولى حتّى بلوغ نهايات الطّريق؟.

كم هي محطّات الصّمت التي تقطر حنيناً ؟ ومثلها الصّباحات التي حفرت ملامحها بإتقان شديد على جدران الذّاكرة ؟.

كان لخفقة الجناح تحليق في الرّوح التي بقيت فضاءً فسيحاً لتحليقه بين طيورها الأثيرة. فكيف لهذا المداد أن يحيط بكلّ تلك الأرواح؟.

هوى كوكب من سماء اللغة العربية لن يعوض أبداً أخي العالم الجليل الدكتور صاحب أبو جناح تغمده الله بوافر رحمته وها أنا أناجيه:

الأسبوع الماضي زرتك متمنياً أن تخبرني عن جديد وضعك الصحي ونشاطاتك العلمية وقراءاتك، فتحدثني بذاكرة شابة لم تنسَ شيئاً في كل شيء عنوانات عيون الكتب والمؤلفين... وكنت وعدتني ان هناك المزيد لتنجزه قبل أن ينتهي الصراع المحسوم سلفاً.

حاولت أن تكون كما أعرفك دائماً متفائلاً محبّاً للحياة وأنت تواصل القراءة والكتابة رافضاً الاستسلام لضعف الجسد والاتكاء عليه.. لكن إرادة الحياة، مهما كانت الروح سامية، محكومة بذبول الجسد.. في جلستنا الاخيرة كان صوتك ضعيفاً ولمحتُ فيه اعترافاً بأنها الجولة الأخيرة في الصراع مع المعاناة، وأول مرة تقول: أريد أن أتمدّد.. عرفت انك متعب فودّعتك، كنت تحدثني عن الاصدقاء وتسأل عنهم وتذكر من مات منهم، لكنك لم تنسَ ان تسأل عن صحة أصدقاء مرضى من جيلنا حتى وأنت في قمة تعبك.. نحن نرثي الاصدقاء لكننا في الواقع نرثي العمر.

انه عمر من الصداقة.. صداقة دامت أكثر من (40) عاماً.. منذ اول لقاء في الثمانينيات وحصراً 1980 في جامعة البصرة، ثم في المستنصرية ثم في ليبيا ثم في اليمن ثم في الجامعة المستنصرية بعد الاحتلال... عرفتك كريماً أصيلاً نبيلاً عالماً كبيراً لم افارقك حتى آخر لحظة، وستبقى في روحي حيّاً ابداً.. اذهبْ إلى رحمة الله انه يعرف قدرك وسيضعك في عليين؛ لأنه مقامك الطبيعي وإلى لقاء ليس ببعيد.. عمر نشترك فيه بتاريخ المحبة ونفترق بتاريخ الرحيل هل هو فرق كبير؟ هل كان العمر هباءً بكل أحلامه وخيباته؟ أيهما النار وأيهما الرماد؟ هل اجهزت الخيبات على الأحلام؟ هل اتممت كتبك المكدسة في ملفاتك ورأسك ليكتمل طقس رحيلك حيث ما من مزيد يستحق البقاء؟

في هذا اليوم لا طقوس سوى الحزن.. نمْ قرير العين ودع الحزن لنا نحن محبوك الذين لا ينسونك ابداً.. في العام 79/1980، وأنا أجمع ألواح الكلمات التي قادت خطانا إلى أوّل الدرب.. كنّا نحمل أسرارها، ونتهجّى أبجدياتها، حتى صدحت الحروف فوق الشّفاه، ونما الغرس بين يديها، وهو يحاول أن يجد له مكاناً في زحمة الأصوات، وقد تحقّق له ذلك.

أراني أمشي إليك... ناثراً باقات الأزهار بغية إنقاذ الفراشات من مجمرة المصابيح!

كان اللّقاء في بصرة الخليل حيّاً! ولكنه في بغداد - منذ

أربعين عاماً - له طعم آخر؛ فمنذ أن وطأت أقدامك ثرى آداب الجامعة المستنصرية ترسّخ حضورك حجراً في بناء معمار الرّوح، وأسرارها، وازداد لمعاناً مع تقادم الأيام.

يوم افترقنا... لنعود ثانيةً، رأيتك تحمل مشعل الضّوء، وتسبر أغوار العتمة على الرّغم من كثافة الجراح التي خرجنا بها بعد عام 1991.

كنت تعيد عليَّ ما حدّثتك به بذاكرة فتيّةٍ لا يشوبها النّسيان، يوم احتفيت بك على مائدة الضّوء بعد أيّام من اختيارك لعضوية المجمع العلمي العراقي، كنت تستقرئ الأفق بدقة متناهية بوعي العارف تماماً.. ولكن.. هي فسحة أتاحها لنا الزّمن لا غير، ونحن نقطع الطريق بين بغداد والبصرة، لتحظى هناك برؤية رفاق الرّحلة القدماء، ونؤثّث ساعات رحلتنا بكلّ ما هو مفرحٌ وبهيج.

ولكن...وما أن بدأت الأشواك تعلو؛ لتدمي الأصابع قبل شبابيك المنزل التي خلعتها طيور الظلام، ولحسن الحظ يومها، فقد حالت الأبواب المقفلة بينها، وبين التّوغل في براءة الروح! رأيتك تنأى!، وما كان منك إلاّ أن تسلك طريقاً بعيداً.. هناك حيث شواطئ الشّمال الأفريقي!!.

هناك أقمت طقوس انعتاقك، غير أنّ القلب بقي يتلفّتُ إلى حيث أنغامه، فاتخذت الدّنو سبيلاً، لتحلّ في البلاد المنيعة بين حَجّة وتعزّ الحالمة في اليمن السعيد. وكأنّ الطريق يعود ثانيةً ليجمعنا هناك، وكان لك في حجّة التي في كلّيتها التابعة لجامعة صنعاء، محطّة فيها، فسعدنا باللقاء، نقلنا خطواتنا الغريبة بين شوارع حجّة، وعلى قمم جبالها، واسترحنا في أرجاء صنعاء أكثر من مرّة، وبقينا نحفر أمجديتنا على حجر راسخ في القِدم. حتّى إذا لاحَ موعد عودتك إلى بغداد، رأيتك ترغب ان نمضي يومين معاً قبل موعد رحلتك.

أربعون عاماً مضت وأكثر، وكلّما كلّمتك في أمرٍ وجدتك كما انت طاهر اليد والقلب واللسان.. يا لرهافة روحك، أيّها الطّيب النبيل، فوفاؤك لا حدود له، ومحبتك صادقة صدق أيّامنا في بغداد وليبيا أو اليمن..

قلّما رأيت شبيهاً لك في حبّه للحياة، فكنت تغترف من جمال الطبيعة ما استطعت إليه سبيلاً بعين محبٍّ عاشق يتماهى مع الأشياء، وهو بكامل هدوئه، ودماثته المعهودة، لذا بقي قلبك القوي أسبوعاً كاملاً يذود عن وجودك في وجه العارض المرضي الذي ألمّ بك!.

فاجأتني في الشهر الماضي بأنّ ألماً بدأ يدبّ في الرّوح! فاتخذت العصا رفيقاً تتوكأ عليه! ضحكت طويلاً... وقلت لك: ربّما لك فيها مآرب أخرى! لأنني لم أأخذ ما حدثتني به على محمل الجَد، وحين كنت اتردد عليك في زياراتي اللاحقة.. أصبح شكّي خوفاً عليك.

غير أنّك سرعان ما تعود إلى سيرتك الأولى في بثّ الفرح مع محدّثيك، تسأل عن الأهل والأصدقاء، وتتفقّد الأحبّة، وتخوض في الإصدارات قديمها، وحديثها.

أحياناً كنت أحسن حالاً، وأقوى في آخر لقاء بيننا، تحدثنا طويلاً، أخبرتني بمن زارك من تلاميذ الأمس، استحضرنا اقتراب موسم الطيور المهاجرة وحرقتها، والأسى الذي سوف ينتابها حين لا تجد بعد كل هذه الرّحلة الشّاقة، غير بقايا رماد يقطرُ على وجع المسافة، في 29/ من الشهر العاشر مساءً وكان يوم ثلاثاء، دخلت المشفى، وفي العناية المركّزة. بقيت ستة أيام وغادرتنا يا للفجيعة... صباح 6 ت2 انتهى الأمر!! فبقي الألم كامناً في الرّوح...

فيا أخي وصديقي.. على أيّ بابٍ سأطرق إنْ أردت ان أراك او ألتقيك؟.

أراك تطالعني، وأنا أطوي في صدري عاصفةً من ريح الوحشة، وتهاجر من بين أصابعي الكلمات.. باحثةً عن زمن آخر كي نقول به ما لم نقله!! إنّ روحي تئنُّ بفعل الغياب...، وليس بقلبي سوى صدى ضحكةٍ كنت علقتها في آخر لقاء، وأمامي خريف ثقيل! يقيمُ وداعاتِه فوق متن الرّصيف، ويذرفُ أسراره في دمي..

كنت تعيد عليَّ ما حدّثتك به بذاكرة فتيّةٍ لا يشوبها النّسيان، يوم احتفيت بك على مائدة الضّوء بعد أيّام من اختيارك لعضوية المجمع العلمي العراقي..

من «شبعاد» إلى « صاحب أبو جناح»

د. يوسف عبد القادر الحسني

لم أستطع حتى هذه الساعة أن أكتم فرحي قبل سنوات بمبادرة العلامة الدكتور صاحب أبي جناح رحمه الله بكتابة مقدمة لكتابيَّ (دلالة السياق دراسة في شرح نهج البلاغة للكيدري) و (التوجيه السياقي في تفسير القرآن الكريم .. مقتنيات الدرر وملتقطات الثمر إنموذجًا)، ولم أكن أحسب يومًا بأن أكتب مقالا بحقه وأنا التلميذ، الذي يلعب بالقرب من شواطئ علمه، ولا يجرؤ على السباحة بمواجهة أمواجه فكيف بالغوص فيه.

وكم هي مهمة صعبة أن أكتب أسطراً في ذكريات جمعتني به - عندما طُلب مني أن أكتب شيئًا بحقه رحمه الله تعالى - أو أكون على مسافة مستحيلة من رؤيته لكن هذه إرادة الله في خلقه، وكم أعاتب اشفاقي على نفسي من مهمة جليلة هي مشاركته تحقيق إحدى مخطوطات العربية كنت قد أنجزت جزءا من تحقيقها في الواجب الدراسي الذي كلّفنا به يوم كُنّا طلبة في الدراسات العليا في عام 2010 تحديدًا، وكان راغبًا في أن نشرع معًا بتحقيقها ولم أكن لأضع نفسي شريكًا لأستاذي فاعتذرت متذرعًا بالانشغال العلمي والحياتي، لكن الخوف من تلك المهمة كان يقيد إرادتي حينها.

من هناك من عمق الجنوب المشتيك بعمق التاريخ أشرقت شمس العلّامة اللغوي العراقي أ.د.صاحب جعفر أبو جناح عام 1938 م لتكون اللغة في حضرته كائنًا مدللًا، لا فيما تمثله من بعد خطابي وإنَّما فيما تعكسه من بعد حضاري، ولم يكن الجنوب بعيدًا عن منجزات الأدب واللغة بما حفل به من مواهب ومبدعين.

اختار أستاذنا لنفسه بداية أرادها أن تظل رصينة وشرع بتكوين علاقة خاصة بالمعرفة فقد تميّز بجدّه العلمي وانضباطه المنهجي في التعليم والبحث والتحقيق وكان مثالًا حيًا لتواضع العلماء وعظمة عطائهم لذا صار محط عناية طلابه وزملائه، وموضع حب المحيطين به والمتعلمين منه مهما بلغوا من علم . فقد أبرز صورة الأكاديمي وهو في قمة وقاره، واعتزازه بنفسه واحترامه للآخرين، ولم يكن ممن يتكئون على الشهادة وما تمنح من ميزات، بل كرّس عمره للاهتمام بالعلم والبحث في مجالاته دون أن ينقطع عن قضايا بلده أو القضايا العربية الكبرى، ومن فهمه للواقع واطلاعه على ما حوله، يستطيع المهتمون بتلك القضايا أن ينهلوا منه الكثير .

على الرغم من تقدم سنه، الذي لم نكن نلحظه أبدا، كان لا يملك قلب شاب، بل همة شاب لا يتعب ولا يمل من الغوص في بطون الكتب متابعًا أسطرها بدقة وعناية قلما نجدها عن قارئ فالقراءة لديه هواية وتسلية للقلب، لا واجب لعالم متعلم معًا، يتزود بوساطتها من فنوان المعرفة أعلاها وأهمها .

في آخر لقاء بيننا رأيته فيه قبل أيام من فجيعتنا به، تحديدا في 20 /10 / 2025، كان يتحدث عن مشاريع لم يكملها، وهو موقن بقرب أجله، وأشار الى موقعها في مكتبته محملًا إياي مسؤولية الاهتمام بها . ولم أكن أكثر من طالب علم يتزود من أستاذه أنواع المعارف ولا يمل من حديثه وآرائه، بل لم أكن أميّز نفسي عن أي طالب من طلاب المعرفة الذين يهتمون بأي معلومة قد تكون في فائدتهم ليسارعوا إلى تدوينها، واقتنائها لترى في وجههم فرحة امتلاكها . وطلب المعرفة درس من دروس استاذي ، لقد وجدته يسلك سلوك الطلبة نفسه في طلب المعرفة حين تعوزه الخبرة في مجال ما، ولاسيما في مجال التواصل الالكتروني، وكثيرًا ما كان يمازحني بالقول (أنا شيخك في العربية، وأنت شيخي في الحاسوب ووسائل التواصل الإلكتروني) كان لا يخجل من السؤال عن شيء يجد جوابه عند تلامذته، وهو التارك فينا إرثًا كبيرًا سيظل شاهدًا على عمق تجربته وندرتها .

اتقن أبو جناح التعامل مع اللغة إحكامًا وذوقًا وأحبها ورأى فيها حبيبته التي لا يمكن التخلي عنها، فظل مدافعًا عنها وعن أهمية ما تعنيه للوجود الانساني، ليؤسس لنهج يضع العالم في

إطار المسؤولية الكبرى أمام ما يحسن أن يبحث فيه ويدرسه، إذ وهب العربية عمره وعاش مخلصًا لها، بعيدًا عن الضجيج والادعاءات والمظاهر التي نراها في بعض من حسبوا على علوم اللغة وآدابها . وقد بنى صورة الأستاذ الذي جمع بين العلم والخلق الرفيع، بِسمته الهادئة مثلما جمع بين التحقيق والتأليف وروح الإنسان، فكان راهبًا في محراب اللغة أبًا في رحاب الجامعة، لتبقى سيرته العطرة شاهدًا على زمن كان فيه للعلم سمة رفيعة . وللعربية رجال صدقوا في مشروعهم معها .

كان أستاذنا وحبيبنا أبو جناح من العلماء الذين لا يُمل حديثهم بل تجد نفسك بين متعتين متعة الإفادة من المعلومة الموسعة التي يطرحها لا كمعلم بل كمحاور جيّد بذاكرة حيّة، ومتعة أخرى هي الاستماع بحلو الحديث الذي لا يعلو فيه صوته - في إشارة لعدم التفاخر بالعلم - ليترك مساحة للمعرفة أن تتحدث لنستمع منه ما يشدنا الى العربية بهدوئه المهيب الذي عودنا عليه، لذا فهو شيخ العربية الخالد وسيد لغويّي عصره وأكثرهم حرصًا على الابتعاد عن الشهرة والأضواء لأنَّه يرى فيها مجدًا زائلًا لا يناسب باحثًا عن الحقيقة اللغوية، فلم يأخذ بذلك حقه واستحقاقه، ولأنَّه يدرك تمامًا بأن رسالته علمية هدفه فيها خدمة اللغة لا مهمة كسبية ينتفع بها ، كان أمينًا في نقلها بما يحمل من فكر نيِّر وقلبٍ أطهر.. كان يخشع في محرابها كما يخشع المؤمن في صلاته، فقد رأى فيها مسألة وجود لا ميدان تفاخر أو بعدًا جدليًا يسعى إلى أن يغلب رأيه على سواء .

اختار الراحل الكبير أن يقربني إليه تحديدًا في 2010 لأكون شريك الأحاديث الحميمة والمعرفة وأنصت خاشعًا في حضرته مستمعًا بلهفة المحب المشتاق، الذي يحب التزود من مدرسته الثقافية الكبرى، وأذكر جيدًا عندما طلب مني ذات يوم أن أغير له صورته على (الفيس بوك) وأن أضع بديلًا لها صورة لـ(شبعاد) ملكة سومر، التي كان يحدثني عنها كثيرًا ، وهي من الشخصيات النسوية البارزة في الحضارة السومرية القديمة فهي تجسد برأيه رمزًا للعظمة والهوية، ولأنَّه يرى - بحسب فهمي لذلك الطلب - في اللغة امتدادًا للذاكرة الحضارية فعلاقته مع شبعاد لم تكن علاقة الهوية أو العاطفة أو التاريخ فحسب بل علاقة فكرية وثقافية عميقة، يبحث فيها عن جذره اللغوي والثقافي ، فاهتمامه بعلوم اللغة جاء مكملًا لاهتمامه بالحضارة التي حفظتها، سواء في العربية أو اللغات التي سبقتها في (وادي الرافدين)، أرضه التي ولد فيها أول حرف وأول ترنيمة مكتوبة.

فشبعاد عنده - بتصوري - تمثل رمزًا للجذور الأولى من الحكمة والكتابة في حضارة العراق القديم فهو بذلك يرى فيها جذرًا من الجذور الروحية للعراق اللغويّ أي وطنه الذي أحبه وأخلص له والذي أنجب أول نص لغويّ وأول وعي يعنى بالرمز والمعنى فاهتمامه بها وحديثه الدائم معي عنها يصوّرُ ذلك الحديث في جوهره اهتمامًا بالمنشأ الأول للغة والكتابة التي عشقها .

وأحسب أن الدكتور (أبو جناح) اختار أن يحلق ليصل إلى معالم كثيرة بذلك الاختيار- في تغيير واجهة صفحته وطلبه مني الذي ظل عالقًا في وجداني - ولم يكن ذلك بعيدًا عن رؤيته للغة وكأنَّها الذاكرة الجمعية للأمة، وأنَّ فهمها لا يكتمل عن طريق دراسة تراكيبها فقط بل باستحضار المناخ الثقافي والحضاري الذي نشأت فيه، لقد ظل مؤمنًا بأنَّ اللغة امتداد لذلك التاريخ الذي بدأ بالعلامة المسمارية لتنتقل للعربية التي شكلت حروف النص القرآني الذي خدمه وسعى لدراسته وتدريس لغته ، وكأنَّ استحضاره لشبعاد لم يكن معزولًا عن دراسته لسيبويه بل كان يربط بينهما، فهي تنطق الكلمة الأولى وهو النحوي العبقري الذي أقام صرح اللغة ومناهجها .

ومن الممكن أن تكون الأنثى (شبعاد) رمزًا للخصب اللغوي والإبداعي في فكره، تجسد رؤيته لها أمًا للكلمة أو ربما وجد فيها (اللغة) بذاتها التي تولد المعاني، وهذا مستمد من إيمانه بأنَّ اللغة كائن حي يتوالد ويخصب، لا قواعد صمّاء، من هنا جاء إيماني بأن ذلك الطلب وذلك الاختيار لم يكن أمرًا اعتياديًا لأنَّه بحسب فهمي وجد فيها تجسيدًا فلسفيًا لمعنى اللغة بوصفها رحم الخلق والبيان .

ربما كان استاذي مهتمًا بالأسطورة، فهي ليست بعيدة عن قدرته في تحليل نصوصها دلاليًا وتداوليًا فهو يدرك جيدًا أنَّ كل لغة عظيمة تحمل في عمقها بنية اسطورية تغذي خيالها وتوجه دلالاتها، لذلك رأى في شبعاد، بكل ما تملك من مواصفات رمزًا لأسطورة صاغت الوعي اللغوي القديم للإنسان العراقي المتأصل بجذوره، وقدمت إليه صوتًا لغويًا مبكرًا يعبر عن الوجود بالكلمة.

وختامًا لم يكن اهتمامه بشبعاد - التي اهتم بها ولم يكتب عنها - خروجًا عن التخصص اللغوي بل امتدادًا فلسفيًا استمد من شخصيتها جسرًا بين اللغة والتاريخ وبين المرأة والنص وبين العراق القديم والعربية الحديثة.. لم يهتم أستاذنا الراحل باللغة بوصفها نحوًا جامدًا بل بوصفها ذاكرة أمة وروحًا حضارية ممتدة من سومر حتى ضاد القرآن، وليس غريبًا أن تجده تلك اللغة، ليكون خالدًا بين اسطرها، يتردد اسمه بين كلماتها .

سلامٌ على روحه في الخالدين وسلامٌ على كل لحظةٍ من عمره أودعها في خدمة القرآن العظيم ونهجه القويم.

السيّد إبراهيم المُجاب (عليه السلام)

رحلة في السيرة والكرامة.. وحـــديث الروح بين الحائر والسماء

حسين داخل

لم تكن كربلاء تلك الليلة كما عرفتها، كان الجو هادئاً، لكن داخله صوتٌ خفيّ يشبه خفقان جدارٍ قديم يعرف أسماء العابرين، دخلتُ الحائر الحسيني المطهّر، ووضعتُ يدي على بابٍ يفضي إلى المقام، فإذا بنسيمٍ خفيف يمرّ على روحي، وإذا بي بعد أن أدّيت زيارة قبر المولى سيد الشهداء (عليه السلام) أجدني واقفاً عند قبرٍ يجاوره من الزاوية الشمالية الغربية، فقرأت مكتوباً عليه (قبر السيد إبراهيم المجاب)، فسلّمتُ عليه.. وإذا به يردّ عليّ السلام، فقلتُ: ما أسعدني بهذا الجواب، فهلْ تسمح لي أن أطرحَ عليك بعض الأسئلة.. فأجاب بالموافقة، فكان معه هذا الحوار الافتراضي:

1. من أنتَ يا سيّدي وما هي بطاقتكم الشخصية؟

السيّد المُجاب: أنا إبراهيم ابن السيّد محمد العابد ابن الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)، نشأتُ في بيت الأنوار المحمدية، وتربّيتُ على تقوى الله تعالى وخدمة خلقه، وقد حملتُ وصايا آبائي من أئمة الهدى (عليهم السلام)، وسِرتُ في طريق البذل والورع، حتى ساقني القدَر إلى كربلاء لأُقيمَ عند قبر جدّي الإمام الحسين (عليه السلام).

2. سيّدي... لماذا لُقّبتم بـ(المُجاب)؟ وما سرّه؟

السيّد المُجاب: يا بُني.. ما كان الاسمُ منّي، ولا اللقبُ من يدي، وإنما الناس هم الذين رأوا ما لم أره في نفسي، فقد أقمت كما قلت لكَ عند قبر جدّي الإمام الحسين (عليه السلام)، وأكثرتُ من الدعاء في جوف الليل، وبكيتُ بين يدي الله تعالى كما يبكي الغريب عند باب بيتٍ يعرف أنّه بيته الحقيقي، فكنتُ أدعو للناس أكثر مما أدعو لنفسي... أدعو للمظلوم والمحتاج والمريض والمسافر والضعيف، وفي أحد الليالي دخلت المرقد الشريف وقلت بصوتٍ دافئ: "السلام عليك يا جدّاه"، فسمعتُ صوتًا من القبر يردّ عليّ: "وعليك السلام يا ولدي".

3. ما المحطّات المهمة التي صاغت مسيرتكم؟

السيّد المُجاب: منذ صغري عرفتُ أنّ طريقنا ليس طريق مالٍ ولا سلطان؛ وإنما هو طريق صبرٍ ومودّة، فعشتُ بين العلم والعبادة، ثم اخترتُ الهجرة إلى كربلاء؛ لأن قلبي كان هناك قبل أن تصل قدماي إليها، ثم آثرت البقاء هنا قرب قبر الغريب المظلوم، فكما تعلمون أن المتوكّل العباسي أقدم على هدم قبور آل البيت الأطهار (عليهم السلام) وبعد مقتله ومجيء ولده المنتصر، وذلك بحدود سنة (247 للهجرة)، قدمت إلى كربلاء واخترت البقاء هُنا لأكون إلى جوار قبر جدّي سيد الشهداء (عليه السلام) وأحرص على خدمة زائريه، وأنا أوّل علوي يسكن هذه المدينة المقدسة.

4. كيف كانت كربلاء في زمانكم؟

السيّد المُجاب: كانت مدينة صغيرة، يسكنها الصالحون وطلبة العلم والزائرون، وكانت الأرض بسيطة، لكن السماء فوقها عالية، وكان نورُ مولاي أبي الأحرار (عليه السلام) يملأ القلوب أكثر مما تملأ المعالم الأبصار.

5. كيف كانت علاقتكم بالإمام الحسين (عليه السلام)؟

السيّد المُجاب: كنتُ أزور جدّي يومياً، وأقضي الساعات بين ضريحه الشريف، أتعلّم من صمته كما يتعلّم غيري من الخطب، كان الإمام الحسين (عليه السلام) مدرسة في الصبر، ومأوىً للقلوب المتعبة، وميزاناً للحقّ في زمن الظلم.

6. ما أثرُ القرب من مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) على سلوك الإنسان؟

السيّد المُجاب: القرب منه يُهذّب القلب، ويُعيد ترتيب الأولويات، فمَن يقف عند قبره يدرك أنّ الدنيا زائلة، وأنّ ما

يبقى هو العمل الصالح وخدمة الناس.

7. كيف كان الناس ينظرون إلى زيارة قبر سيد الشهداء (عليه السلام) آنذاك؟

السيّد المُجاب: كانت الزيارة تعني الولاء، وتعني المقاومة، وتعني التمسّك بخطّ أهل البيت (عليه السلام) رغم أنف الظالمين والحاقدين، فكان الزائر يقطع الطريق وفي قلبه خوف... لكن في روحه يقيناً صادقاً فلا تهزّه سيوف الطغاة.

8. ما أهم القيم التي حاولتم ترسيخها في المجتمع؟

السيّد المُجاب: الدعوة إلى الصفاء، وإلى الرحمة، وإلى أن يكون المرء أخاً لأخيه لا خصماً له.. أردتُ أن يتعلّم الناس أنّ الولاء لأئمة الهدى (عليهم السلام) سبيل النجاة، وأنّهم الشفعاء لنا جميعاً يوم القيامة.

9. لماذا ظلّ اسمكم حيّاً عبر القرون؟

السيّد المُجاب: لأنّ الناس تُحبّ مَن يدلّها على ربّها (عزّ وجل)، بقي اسمي ما بقيت الخدمة والبساطة والصدق، وفي زمانكم أيضاً هناك الدليل وهناك من يدلّكم فعلاً على ربّكم وعلى نبيكم (صلى الله عليه وآله) وأئمتكم الميامين (عليهم السلام) وهؤلاء همْ نوّاب الإمام المعصوم (روحي له الفداء).

10. ما الذي يجعل زائر مقامكم يشعر بالطمأنينة؟

السيّد المُجاب: الطمأنينة ليست منّي، بل من المكان ومن صاحبه، إن الإمام الحسين (عليه السلام) أمانٌ للنفوس، ومَن جاوره اكتسب من ذلك النور العظيم، فالزائر حين يدخل المقام يضع همومه عند عتبة بابٍ يعرف أنّه بابُ كرم.

11. ماذا تقولون لزائري الإمام الحسين (عليه السلام) اليوم؟

السيّد المُجاب: زوروا بقلبٍ خاشع، لا بعينٍ مستعجلة، وليكن قصدكم الإصلاح في أنفسكم وفي مجتمعكم، فالإمام أبو الأحرار (عليه السلام) أراد لنا الوعي والاستقامة، وتذكّروا حين صدح صوته بوجه الظالمين (هيهات منّا الذلّة).

12. ما رسالتكم للشباب؟

السيّد المُجاب: لا تدعوا الضجيج يسرق منكم طمأنينتكم، اثبتوا على الحقّ ولو كنتم وحدكم، وابنوا حياتكم على العلم، فإنّ العلم هو السلاح الذي لا يُكسر.

13. لو عاد بكم الزمن، ما اللحظة التي تتمنّون إعادتها؟

السيّد المُجاب: لحظة أن وضعتُ جبهتي على أرض الحائر لأول مرّة... تلك اللحظة التي فهمتُ فيها معنى القرب الحقيقي لله (سبحانه وتعالى).

14. ما رسالتكم لنا اليوم ونحن نكتب هذا الحوار؟

السيّد المُجاب: اكتبوا ما ينفع الناس، واحفظوا للحقّ مكانته، وأكرموا الضعفاء.. فالكلمة أمانة، ومن ضيّع الأمانة خسر الدنيا والآخرة.

من الأرشيف.. الشيخ الكربلائي يفتتح الشباك الجديد لضريح السيد إبراهيم المجاب بتاريخ (٢١ نيسان ٢٠١٤)

قمرُ بني هاشم السيفُ الحاسم..

صولاتٌ وجولات

(القسم الرابع)

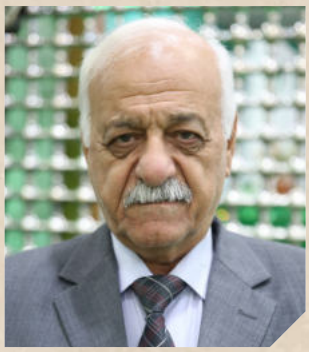

المؤرخ سعيد زميزم

دور سيدنا العباس في فك الحصار عن أنصار الإمام الحسين (عليهما السلام) في كربلاء

في فجر يوم عاشوراء قام العشرات من أنصار الإمام الحسين (عليه السلام) الذين كانوا ينتظرون الفرصة للهجوم على معاقل الجيش الاموي الغادر في كربلاء، قام هؤلاء الفرسان الشجعان يتقدمهم عمر بن خالد الصيداوي وجابر السلماني ومجمع بن عبد الله العائذي وغيرهم من الاصحاب الكرام بالهجوم على معاقل جنود بني أمية اللعناء، وبعد الهجوم على المعسكر الاموي قام جنود بني أمية باستدراجهم الى العمق لغرض تطويقهم ومن ثم الانقضاض عليهم، وهو ما تم فعلاً؛ حيث تمكنوا من الاحاطة بهم من كل جانب، بعد ان جرى قتال عنيف بين الطرفين أسفر عن اصابة العديد من الطرفين، إلا أن هؤلاء الأنصار الميامين استمروا في قتال جنود بني امية.

وصل خبرهم الى الامام الحسين (عليه السلام) فما كان من الامام إلا أن يستدعي سيدنا أبا الفضل العباس (عليه السلام) صاحب المهمات الصعبة، وطلب منه التوجه الى ساحة الحرب واستنقاذ هؤلاء الاصحاب.

توجّه سيدنا العباس (عليه السلام) على عجل الى ساحة المعركة مسرعاً وما هي إلا لحظات حتى تمكن من الانقضاض على جنود بني أمية الذين أصابهم الذعر والخوف بعد أن أوقع فيهم افدح الخسائر، وبذلك تمكّن أبو الفضل (عليه السلام) من فكّ الحصار، وإعادة هؤلاء الأصحاب الكرام الى مخيم الإمام الحسين (عليه السلام).

هذه صفحة مشرفة من الصفحات الرائعة التي تشير الى شجاعة قمر بني هاشم (عليه السلام) وكيف انه (عليه السلام) هزم هؤلاء الأوغاد المجرمين الذين تلطخت ايديهم بدماء الحسين (عليه السلام) واخوته وابناء عمومته وانصاره الكرام (رضوان الله عليهم).

توجّه سيدنا العباس (عليه السلام) على عجل الى ساحة المعركة مسرعاً وما هي إلا لحظات حتى تمكن من الانقضاض على جنود بني أمية الذين أصابهم الذعر والخوف بعد أن أوقع فيهم افدح الخسائر، وبذلك تمكّن أبو الفضل (عليه السلام) من فكّ الحصار، وإعادة هؤلاء الأصحاب الكرام الى مخيم الإمام الحسين (عليه السلام)...

مصادر البحث

1. تاريخ الطبري . ج4 . ص 3400
2. مقتل ابي مخنف . ص 160.
3. الكامل في التاريخ . ج3 . ص 193.
4. البالغون الفتح . في كربلاء . ص 179.
5. اعيان الشيعة . ج7 . ص 430.
6. إبصار العين في انصار الحسين . ص 45.
7. العباس بن علي . جهاد وتضحية . ص 17.
8. قمر بني هاشم . السيف الحاسم . ص 33 - 35.
9. مقتل الحسين . للسيد المقرم . ص 295.

بـــاب الحوائج أعلى اللّٰه شأنهمُ وقاسم في العطا للناسِ ملتزمُ

شهدت حياة آل البيت (عليهم السلام) بعد شهادة جدّهم رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله) وإلى يومنا هذا سلسلة من الاضطهادات من تعذيب وإرهاب وقتل وتهجير، لمجرّد أنهم من نسل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام). ورغم ذلك، وبرعاية الله تعالى، ازدادت مراقدهم رفعةً وعلوًا في بقاع الأرض، يقصدها المؤمنون من كل فجّ عميق، بينما لم يبقَ أثر لقاتليهم. ومن بين أولئك الأطهار الذين نالوا نصيبهم من الظلم: القاسم ابن الإمام موسى الكاظم (عليهما السلام)، الذي هاجر إلى العراق فراراً من بطش الحكم العباسي.

محمد الموسوي

ولادته ونشأته

وُلد سيدنا القاسم (عليه السلام) في اليوم الأول من شهر محرّم سنة 150 هـ في المدينة المنورة، كما ذكر في كتاب عيون أخبار الرضا وتثقيف الأمة بسيرة أبناء الأئمة.

عاصر خلال حياته الشريفة أربعة من حكّام بني العباس: المنصور، المهدي، الهادي، والرشيد (لعنهم الله).

كان القاسم (عليه السلام) عالمًا جليلًا رفيع المنزلة، وقد أحبه أبوه الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) حبًا شديدًا، وأدخله في وصاياه وأطلعه على صدقاته، وهذه شهادة واضحة على علمه وفقهه.

أما والدته فهي السيدة الجليلة تكتم، الملقّبة بأم البنين، وهي من أهل المغرب، وقد كانت مملوكة لحميدة والدة الإمام الكاظم (عليه السلام). ولها أسماء عديدة منها: نجمة، سمانة، خيزران.

وابن أخي القاسم هو الإمام محمد الجواد (عليه السلام).

قال الإمام الكاظم (عليه السلام) لأبي عمارة كما في إعلام الورى للطبرسي: «لو كان الأمر إليّ لجعلته - أي الإمامة - في ابني القاسم لحبّي إيّاه ورأفتي عليه، ولكن ذلك إلى الله يجعله حيث يشاء».

ويظهر من هذا الخبر أن القاسم والإمام الرضا (عليهما السلام) كانا متقاربين في السنّ، وأن إدخالهما في وصية واحدة كان ليلتبس الأمر على العباسيين، مما يدلّ على عظمة منزلة القاسم.

كما روى الشيخ الكليني عن سليمان الجعفري: عند احتضار أحد أبناء الإمام الكاظم (عليه السلام)، قال لابنه القاسم: «قم يا بني فاقرأ عند رأس أخيك (والصافات صفًا)...» حتى وصل إلى الآية: «أهم أشد خلقًا أم من خلقنا» ففاضت روحه، مما يدل على مكانة القاسم في قلب والده.

هجرته إلى العراق ووصوله إلى باخمرا

تذكر شجرة طوبى أنه بعد استشهاد الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) في سجن هارون، توارى القاسم عن أعين السلطة العباسية، ثم هاجر مع قوافل التجارة باتجاه العراق. انفصل عنها عند مشارف الكوفة، وسار بمحاذاة نهر الفرات حتى وصل منطقة تسمى سورى.

هناك التقى ببنتين تستقيان الماء، فسمع إحداهما تقول للأخرى: «لا وحق صاحب بيعة الغدير...». فسرّ لسماع هذا القسم وسألها عن المقصود به، فقالت: عليّ بن أبي طالب (عليه السلام). فاطمأن قلبه وطلب منها أن تدله على مضيف رئيس الحي، وهو حيّ باخمرا.

استقبله الشيخ بحفاوة، وبعد ثلاثة أيام قال له القاسم (عليه السلام): «سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن الضيف ثلاثة أيام، وما زاد فهو صدقة، وأنا أكره أن آكل الصدقة، فاختر لي عملًا»، فاختار أن يسقي الماء في المجلس.

مكانته وكراماته في سورى

في ليلة خرج الشيخ لقضاء حاجة، فرأى القاسم قائمًا يصلي بين ركوع وسجود، فازداد احترامًا له. وظهرت من القاسم كرامات عديدة، منها: (زيادة وفرة المياه في الحي، زيادة الغلات، حسن المعشر وغزارة العلم، الأخلاق الرفيعة، شجاعته في صدّ غزاة هاجموا الحي واسترجاع ما نهبوه بمفرده)، فأكبره أهل الحي، وزادت محبته في قلوبهم.

أراد الشيخ تزويجه إحدى بناته، فاعترض القوم لعدم معرفتهم بنسبه، لأنه كان يُعرف بينهم بـ «الغريب»، لكنه لم يكترث لهم وزوّجه ابنته التي كانت صاحبة القسم يوم لقائهما. رزق منها بنتًا بلغت من العمر ثلاث سنوات.

وفاته وكشف نسبه

عندما مرض القاسم مرضًا شديدًا دنا منه الشيخ وسأله عن نسبه، فقال: «نعم، أنا القاسم ابن الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام)».

فأخذ الشيخ يلطم رأسه أسفًا، فأجابه القاسم: «لا بأس عليك يا عم، أنت أكرمتني، وإنك معنا في الجنة».

ثم أوصاه بتجهيزه ودفنه، وأن يصحب زوجته وابنته إلى المدينة بعد موسم الحج، وأن ينزلهما على باب دار عالية هي دارهم.

توفي القاسم (عليه السلام) في 22 جمادى الأولى سنة 192 هـ، قبل أخيه الإمام الرضا (عليه السلام).

وقال دعبل الخزاعي عنه:

وقبرٌ بأرض الجوزجان محلّه ** وقبرٌ بباخمرا لذي الغربات

مرقده الشريف

عن الإمام الرضا (عليه السلام): «من لم يستطع زيارتي لبعد مسافتي فليزر أخي القاسم عليه السلام».

يقع مرقده في قضاء القاسم جنوب الحلة على ضفاف نهر الفرات، ويبعد 35 كم عن مركز المحافظة. ويعود تاريخ بناء المرقد إلى أواخر القرن الثالث عشر الهجري، وتوالت أعمال الترميم عليه حتى أصبح اليوم بإدارة الأمانة العامة للمزارات الشيعية الشريفة.

وقفات مع

الجمال المعنوي لسيّد الجـــمال

◄ مريم حميد الياسري

لعلَّ الجمال من أكثر المفاهيم التباساً معنوياً كان أو مادياً، وكما العملة ذات الوجهين يمكن أن يكون نعمة ونقمة في آن واحد، وخير من يمثل هذا المعنى هي قصة نبي الله يوسف (عليه وعلى نبينا وآله أتمّ الصلاة وأزكى التسليم) فالشاب الذي تسري النبوة في دمه والمتوّج بآية جمال امتُحن بها، ولنتخيل ما عاناه نبي بن نبي بن نبي يحدّثه الوحي، وإذا الشبهات تدور حوله وتراوده امرأة العزيز ومن دعتهنّ إلى مجلسها، حتى لا يلمنها في فعلتها، وإذا بالجمال يفضي بيوسف إلى السجن.

)وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ((يوسف: 30) فلما حضرن دعوتها شاركنها الضلال المبين.

(فَلَمَّا سَمِعَت بِمَكرِهِنَّ أَرسَلَت إِلَيهِنَّ وَأَعتَدَت لَهُنَّ مُتَّكَئاً وَءَاتَت كُلَّ وَاحِدَة مِّنهُنَّ سِكِّينا وَقَالَتِ اخرُج عَلَيهِنَّ فَلَمَّا رَأَينَهُ أَكبَرنَهُ وَقَطَّعنَ أَيدِيَهُنَّ وَقُلنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِن هَذَا إِلَّا مَلَك كَرِيم* قَالَت فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَد راوَدتُّهُ عَن نَّفسِهِ فَاستَعصَمَ وَلَئِن لَّم يَفعَل مَا ءَامُرُهُ لَيُسجَنَنَّ وَلَيَكُونا مِّنَ الصَّاغِرِينَ) (يوسف:31 و32).

هل بقيت صورة فوتوغرافية لسيد الجمال يوسف؟

وإن بقيت فهل بقي يوسف؟

لكن نبوته وسيرته هي من خلّدت بإذن الله تعالى وبفضل كتابه المجيد.

هل خدمه الجمال؟ هل فتح له البوابة ليصل من السجن إلى الحكم؟

لعلَّ الجمال كان الأداة التي ساهمت مع التدبير الإلهي المراد لنبي الله يوسف والخطة الربانية لإنقاذ شعب مصر من قبل علام الغيوب سبحانه وتعالى؛ فلولا جماله لما هامت به امرأة العزيز ولما دخل السجن ولما قابل السجين الذي ذكره عند الحاكم فأخرجه من السجن إلى الحكم، لم يذنب نبي الله يوسف لكن جماله كان ذنباً في نظر امرأة العزيز؛ إذ جعلها هذا الجمال حديث المدينة، وموضع العجب والاستغراب، وساق لها ما لا تُحمد عقباه، فلا هي حظيت بيوسف ولا حظيت برضا زوجها ولا حفظت سمعتها، والأكثر من هذا كله خلّدت سيرة إقدامها على الخيانة أبد الدهر عبر ذكر القرآن الكريم لهذه الحادثة.

ومن يتمعّن بقصته (عليه السلام) يخاف جماله يخاف من هذه المنحة الربانية الكريمة التي امتُحن بها هذا النبي الكريم، وهنا أذكر أول مرة تعرفت بها على الخوف من الجمال حين كنت أمشي في شارع النهر في بغداد، فشاهدت فتاة هائلة الجمال لا تفرق عيناها عن سماء بغداد قبل أن يغزوها الدخان، ولا يفرق لون بشرتها عن الزبد إذ يكلل دجلة، فأخافتني أرعبتني نظرات الجميع لها كباراً وصغاراً رجالاً ونساءً لدرجة حمدت الله إني لم أحمل جمالها ولا ربعه، عندها عدت بخاطري إلى سورة يوسف وما عاناه هذا النبي الكريم بسبب جماله، لكن جمال يوسف المادي الذي لطالما ذكرته القصص أو ضربت به الأمثال، لكن ماذا عن جماله المعنوي.. فماذا عن بره بوالديه وهو يرفعهما على العرش، عن غفرانه لأخوته؟

(وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ) (يوسف: 100).

ماذا عن جمال تدبيره كرجل دولة ومدبّر اقتصادي ما زالت تدرس خطته التي نجّت شعب مصر من المجاعة.

(يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفتِنَا فِي سَبعِ بَقَرَاتٍ سِمَان يَأكُلهُنَّ سَبعٌ عِجَاف وَسَبعِ سُنبُلاتٍ خُضر وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لعَلِّي أَرجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُم يَلمُونَ (46) قَالَ تَزرَعُونَ سَبعَ سِنِينَ دَأَباً فَمَا حَصَدتُّم فَذَرُوهُ فِي سنبُلِهِ إِلَّا قَلِيلاً مِّمَّا تَأكُلونَ * ثُمَّ يَأتِي مِن بَعدِ ذَلِكَ سَبعٌ شِدَاد يَأكُلنَ مَا قَدَّمتُم لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلا مِّمَّا تُحصِنُونَ).

وعن جمال ثقته بنفسه ومعرفته بقدراته وجمال ثقته بالخالق عز وجل قبل ذلك كله، فلم يقل أنا القادم من البادية، أنا الفتى المملوك، ثم السجين صاحب القضية الخطرة مع امرأة، مفسر الرؤى الواقف في حضرة الملك بل قال كما أخبرنا القرآن الكريم: (قَالَ اجعَلنِي عَلَى خَزَائِنِ الأَرضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيم) (يوسف: الآية55).

السيدة الزهراء (عليها السلام) تضع أسس دور المرأة المؤمنة في الأسرة و المجتمع

د. حيدر كاظم الكلابي

بالرغم من وجود نساء أخريات في بيت الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)، لكن السيدة الزهراء (عليها السلام) نالت مرتبة سامية وعالية عند الله سبحانه وتعالى وفي المجتمع الإسلامي، وذلك بفضل اصطفائها من عند الله وإخلاصها وزهدها وعبادتها وإنفاقها وجهادها وصبرها وتحملها في سبيل الله. فأدت (عليها السلام) الدور الملقى على عاتقها بأحسن وجه، فاستحقت أن تكون سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين.

ففي سماء التاريخ الإسلامي تلمع أسماء كثيرة، غير أن السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام تبقى النور الأبهى، والقدوة الأسمى التي أضاءت دروب الإيمان والكرامة والعفة على مرّ العصور. فهي بنتُ النبيّ الأكرم محمد، وسيدةُ نساء العالمين، وزهرةُ الرسالة التي أينعت في بيت النبوة وأثمرت أئمة الهدى.

لقد حملت (عليها السلام) في شخصيتها مزيجًا عجيبًا من الطهر والعلم والشجاعة، فكانت امرأةً بكل ما تحمل الكلمة من معنى، ولكنها في مقامها السامي تجاوزت حدود الزمان والمكان لتغدو رمزًا خالدًا لكل امرأة مؤمنة، ولكل إنسان يسعى نحو الحق والعدل، وفي الحديث عن المفضل قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أخبرني عن قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في فاطمة انها سيدة نساء العالمين أهي سيدة نساء عالمها؟ فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (تلك مريم كانت سيدة نساء عالمها، وفاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين).

استحقت الزهراء (عليها السلام) أن يكون وجودها شرطاً لوجود الرسول الأعظم وأمير المؤمنين (عليهما الصلاة والسلام) كما جاء في الحديث القدسي، حيث كان لها (عليها السلام) الدور المكمّل والمتمم في بناء المجتمع الإسلامي والحفاظ على بقاء الإسلام وفي تحقيق الغاية من خلق الإنسان وخلق الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)، إذ لولا فاطمة لما خلق الأئمة (عليهم السلام) من ذرية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في هذا العالم، وعدم وجود الأئمة يعني ابطال الغرض من وجود النبي وابطال وجود الإسلام معاً، وهذان أيضاً بدورهما يسببان إبطال وجود الإنسان أيضاً.

فكانت محور النبوة والإمامة تمثل تجسيدًا للنقاء الروحي والارتباط الوثيق بالرسالة الإلهية، حيث يجتمع في شخصها نور النبوة ونور الإمامة. وقد ورد في النصوص الإسلامية أنها كانت ممن شملتهم آية التطهير، وهو دليل قاطع على مكانتها الرفيعة في الإسلام. كما أن حياتها المباركة كانت انعكاسًا واضحًا للقيم الإلهية التي تسعى إلى تحقيق العدل والمساواة ونشر الفضيلة، لذا فانه لولا فاطمة (عليها السلام) لما أصبح للنبوة امتداد وديمومة، فهي (عليها السلام) سر الامامة، مضافاً إلى وقوفها امام المؤامرات التي حدثت بعد

النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

كان دورها في بناء الأمة الإسلامية عميقًا ومتعدد الجوانب؛ فهي لم تكن مجرد ابنة نبيّ أو زوجة إمام، بل كانت شريكة في حمل همّ الرسالة، وسندًا قويًا للدعوة في وجه الجاهلية الجديدة التي ظهرت بعد وفاة أبيها. وقفت إلى جانب عليّ عليه السلام موقف الصابرة المقاتلة بالكلمة والموقف، تدافع عن الحق وتستنكر الانحراف، غير آبهةٍ بظلم أو تعب.

وفي بيتها الصغير في المدينة، أسست الزهراء مدرسةً تربويةً عظيمة، خرّجت رجالًا ونساءً حملوا مشعل النور، فكان أبناؤها الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة، وكان نسلها الطاهر أئمةً هداةً للأمة. إن بيت الزهراء لم يكن بيتًا بسيطًا من الطين، بل كان منارةً للعلم والإيمان تتوهج منها القيم الإلهية، ولم يكن عطاء الزهراء محصورًا في عصرها، بل امتد أثرها إلى يومنا هذا، فذكراها توقظ في النفوس روح المقاومة والعزة، وتُعلّم النساء أن العفاف قوة، والإيمان كرامة، والسكوت على الظلم ضعفٌ لا يليق بالمؤمنين. كانت الزهراء صوت الحق الذي لا يخبو، وصورة المظلومة الصابرة التي جعلت من آلامها درسًا خالدًا في الثبات والإيمان.

لقد نشأت (عليها السلام) في بيتٍ هو أطهر البيوت، بيت النبوة والوحي، فشبّت على الطاعة والزهد، وتربّت على معاني الرحمة والعلم والتقوى. كانت ابنة أبيها رسول الله في خُلُقها ورقتها، وزوجةً مخلصة للإمام علي عليه السلام في صبرها وجهادها، وأمًّا مثاليةً أنشأت الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة. كانت حياتها كلها رسالة، وأفعالها ترجمةً صادقة لقيم الإسلام التي دعا إليها والدها العظيم.

ولم تكن امرأةً منعزلة عن واقعها، بل كانت صوتًا قويًا للحق، تقف بوجه الظلم وتدافع عن مبادئ العدالة بكل شجاعةٍ وثبات. علمت النساء أن الإيمان ليس خضوعًا، بل قوةٌ نابعة من اليقين، وأن العفة لا تعني الضعف، بل هي تاج الكرامة والرفعة. كانت تمثل الأنوثة الرسالية التي تجمع بين الرقة والصلابة، وبين القلب الرحيم والعقل الواعي.

واليوم، وبعد مضي القرون، تبقى الزهراء قدوة لكل امرأةٍ في بيتها ومجتمعها؛ فهي تعلمنا أن النجاح الحقيقي لا يُقاس بالمظاهر، بل بالثبات على القيم والمبادئ. تعلمنا أن الأمومة رسالة، وأن خدمة الأسرة عبادة، وأن الكلمة الصادقة موقف، وأن المرأة تستطيع أن تبني أمةً بعقلها وإيمانها كما تبنيها بيدها وتربيتها.

لذلك فلا بد من أهمية مشاركة المرأة الملتزمة في المجتمع فغيابها عن المجالات الحيوية في المجتمع يفسح المجال لغير الملتزمات ليشغلن هذه المواقع، مما يؤدي إلى تغييب القيم الإسلامية في ميادين مهمة مثل الطب والتعليم والإعلام والسياسة. ولذلك، فإن مسؤولية المرأة المسلمة لا تقتصر على دورها الأسري، بل تشمل أيضًا المساهمة في بناء مجتمع إسلامي متكامل.

إن السيدة الزهراء عليها السلام ليست ذكرى تُروى، بل منهج حياة يُتّبع. فهي النور الذي لا يخبو في دروب النساء المؤمنات، والمثال الذي يذكّرنا بأن المرأة في الإسلام شريكة في بناء الإنسان والمجتمع، وأنها تستطيع أن تكون منارة تهدي الأجيال كما كانت الزهراء منارةً للأمة كلها.

وهكذا، تبقى السيدة الزهراء عليها السلام رمزًا خالدًا للفضيلة والعدل والوعي، وشعلةً من نورٍ تهدي الأجيال إلى طريق الله المستقيم، وتذكّر الأمة بأن صلاحها لا يكون إلا بالاقتداء بتلك الروح الطاهرة التي جمعت بين الإيمان العميق والموقف الشجاع. خاتمة إن السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) ليست مجرد شخصية تاريخية، بل هي مدرسة متكاملة في العقيدة والأخلاق والسلوك، تقدم نموذجًا متكاملًا للمرأة المسلمة في جميع جوانب حياتها. ومن خلال استلهام نهجها، يمكن للمرأة اليوم أن تؤدي دورها في المجتمع وفقًا لمنهج الإسلام، بما يحقق التوازن بين مسؤولياتها الأسرية والاجتماعية، ويحفظ لها مكانتها ودورها الريادي في نهضة الأمة الإسلامية.

الدلالة الضمنية في القرآن الكريم: قراءة في النقد الأدبي الحديث

م.م. سارة علي هادي العبودي

المقدمة

تُعدّ الدلالة الضمنية من أبرز المفاهيم التي أثارت اهتمام الدارسين في النقد الأدبي الحديث، لما تمثّله من بُعد خفي في بناء النص الأدبي. فهي تكشف عمّا وراء القول الظاهر، وتفتح المجال أمام تعدد التأويلات والمعاني. فالنص الأدبي لا يُقرأ فقط من خلال ألفاظه الصريحة، بل من خلال ما يوحي به وما يُخفيه من دلالات غير مباشرة تتكوّن عبر البنية اللغوية، والسياق، والتجربة الشعورية للكاتب والمتلقي معًا.

تطور النظر إلى الدلالة الضمنية مع ظهور المناهج النقدية الحديثة كاللسانية، والسيميائية، والتداولية، إذ لم يعد المعنى ثابتًا أو منغلقًا داخل النص، بل أصبح متحرّكًا يتشكّل في ضوء التفاعل بين النص والقارئ والخطاب الثقافي المحيط به. وتعتبر الدلالة الضمنية في هذا السياق جزءًا جوهريًا من عملية التواصل الأدبي، حيث يتجاوز المتلقي المعنى الصريح للوصول إلى الرسائل المضمرة، سواء أكانت فكرية، جمالية أو أخلاقية.

أولاً: الدلالة الضمنية (Implied Meaning) هي المعاني التي لا تُصرّح بها الألفاظ مباشرة، لكنها تُستنتج من خلال القرائن والسياقات ونبرة الخطاب. وتعرف أحيانًا بالمعنى الإيحائي أو المسكوت عنه أو المعنى الموارب.

يرى جون سيرل (John Searle) أنّ الدلالة الضمنية تنشأ من قدرة اللغة على الإيحاء بما يتجاوز ظاهر الكلام، قائلاً: "إن المتكلم لا يقول كل ما يقصد، ولكنه يقصد أكثر مما يقول"

وفي السياق العربي، تناول صلاح فضل هذا المفهوم حين تحدّث عن "الطاقة الإيحائية للنص الأدبي"، مؤكدًا أنّ النص لا يُختزل في معناه المباشر، بل في ما يوحي به من رموز واستعارات وانزياحات لغوية.

تتضمن الدلالة الضمنية دراسة البُنى المختلفة للنصوص الأدبية، من القرائن النصية مثل اختيار اللفظ وترتيب الألفاظ والسياق، إلى القرائن غير النصية مثل الإيماء، الإشارة، ونبرة الصوت. كما أنّ التضمين يعد جزءًا مهمًا في الدلالة الضمنية، حيث يتم إخفاء معنى أو رسالة داخل النص بطريقة لا يفهمها الجميع، ويكون فهمها مرتبطًا بقدرة القارئ على التفسير والتأويل.

ثانياً: الدلالة الضمنية في ضوء النقد الأدبي الحديث: تنوّعت المقاربات النقدية التي درست الدلالة الضمنية، وتباينت في رؤيتها لكيفية تولّد المعنى الخفي في النصوص الأدبية:

1. المقاربة البنيوية والسيميائية: ترى البنيوية أنّ الدلالة الضمنية تتكوّن داخل النظام اللغوي ذاته، أي في العلاقات بين العلامات، وليس خارجها. فالمعنى الخفي ينتج من انزياح اللغة عن معيارها التداولي، مما يجعل النص فضاءً مفتوحًا للتأويل.

وأشار رولان بارت إلى أنّ: "النص شبكة من الإشارات، والمعنى لا يكمن في الكلمة، بل في علاقتها بما يحيطها"

أما السيميائية فتنظر إلى الدلالة الضمنية بوصفها تفاعلًا بين مستويات العلامة: الدال والمدلول والمرجع، بحيث يصبح كل رمز حاملًا لمعنى ظاهر وآخر باطني يتكشف عبر القراءة.

2. المقاربة التداولية: يركّز النقد التداولي على العلاقة بين المتكلم والسياق والمتلقي، إذ لا يُفهم المعنى الضمني إلا ضمن ظرف القول. وقد استفاد النقاد العرب المعاصرون من أفكار غرايس (H. P. Grice) حول "المعنى التضميني" (implicature) القائم على مبدأ التعاون في التواصل، حيث يُستدل على المقصود من خلال ما يُقال وما لا يُقال معًا.

ويؤكد الناقد عبد الملك مرتاض أنّ:

"المعنى في النص الأدبي ليس ما يصرّح به الكاتب، بل ما يُستنبط من مقاصده الإيحائية".

3. المقاربة الثقافية وما بعد البنيوية: مع التحولات الثقافية لما بعد الحداثة، لم تعد الدلالة الضمنية مجرد وظيفة لغوية، بل أصبحت أداة لكشف البنية العميقة للخطاب، أي ما يخفيه النص من أيديولوجيا أو رؤية للعالم.

في الخطاب الروائي، تُستخدم الإشارات الضمنية لتفكيك السلطة أو التعبير عن الهامش الاجتماعي. وقد أشار إدوارد سعيد إلى أنّ: "المعاني غير المعلنة في النصوص غالبًا ما تُعبّر عن توترات حضارية وثقافية"

الدلالة الضمنية في القرآن الكريم: الدلالة الضمنية في القرآن الكريم هي الوصول إلى المعاني الباطنة في كلام الله عز وجل، وفهم الرسائل الخفية أو المصاحبة في النص الجليل من خلال تفسير وتأويل الأئمة عليهم السلام. فالنص القرآني لا يقتصر على المعاني الظاهرة فحسب، بل يحمل طبقات من المعاني العميقة التي قد لا يلمسها القارئ العادي إلا بالاعتماد على القرائن التي تساعد في كشف هذه البواطن.

يمكن تصنيف هذه القرائن في القرآن الكريم إلى ثلاثة أنواع رئيسية:

1. قرائن المداراة: تتعلق بإظهار الحقائق والباطن على قدر فهم العقول. فالآيات قد تُصاغ بأسلوب يوازن بين البيان والستر، بحيث تصل المعاني العميقة إلى من يستطيع فهمها دون إرباك الآخرين. الهدف من ذلك هو أن تكون الرسائل موجهة للمتلقي المناسب وفق مستوى إدراكه وفهمه.

2. قرائن التقية: ترتبط بكيفية عرض المعنى من قبل الإمام عليه السلام وأتباعه، بحيث يكون البيان مراعيًا للحفاظ على سلامة الرسالة وعدم كشفها بشكل كامل لمن لا يستطيع تقبلها أو التعامل معها. وهذه القرائن تسمح بنقل المفاهيم الحساسة تدريجيًا، بما يحمي النص والرسالة من سوء الفهم أو التحريف.

3. قرائن التكثيف النصي: تهدف إلى إيصال معانٍ متعددة في آية واحدة أو جملة قصيرة. فالقرآن غالبًا ما يستخدم الإيجاز والتكثيف لتضمين معانٍ غنية ومتشابكة في كلمات محدودة، بحيث يحتاج المتلقي إلى التأمل والتدبر للوصول إلى هذه المعاني.

هذه القرائن تجعل فهم الدلالة الضمنية في القرآن عملية تتطلب التدبر والتأمل، والاستعانة بالتفسير المعتبر ونصوص الأئمة عليهم السلام. فهي تساعد على كشف الرسائل الباطنة، وتوضح العلاقة بين الظاهر والباطن في النص الجليل، وتفتح آفاقًا واسعة لفهم الحكمة والعمق القرآني بطريقة تراعي مستوى فهم المتلقي وقدرته على استيعاب المعاني الخفية.

الخاتمة

إنّ الدلالة الضمنية تمثّل جوهر الإبداع الأدبي، لأنها تمنح النص عمقه وجماله، وتفتح أمام المتلقي أفقًا رحبًا للتأويل. وقد أثبت النقد الأدبي الحديث أنّ المعنى في الأدب ليس جاهزًا أو منغلقًا، بل يُبنى في ضوء العلاقة بين النص والقارئ والسياق الثقافي.

وبذلك، يصبح فهم الدلالة الضمنية مفتاحًا لفهم النص الأدبي ذاته، إذ تكمن قيمته في ما لا يُقال بقدر ما يُقال، وفي قدرة النص على إثارة المعنى من وراء الكلمات، سواء في الأدب الشعري أو الروائي، أو حتى النصوص الدينية والثقافية.

الدلالة الضمنية: دراسة للمفهوم المتحصل من النص الأدبي وتأثيره في المتلقي عبر العلاقات والقرائن المختلفة.

بذلك يمكن القول تعد الدلالة الضمنية فرع من فروع علم الدلالة الأدبية والتي نعني بها المفهوم المتحصل اجمالا من النص أو العبارة ولا تتعلق بمفردة واحدة فهي دراسة علم الدلالة وفق الاتجاه الأدبي المعني بالحمولة المعرفية والأدبية للنص والكلام للتأثير في المتلقي ترغيبا وترهيبا وهذا الاتجاه يدرس النص الأدبي من عدة جوانب منها الفنية والذاتية والتعبيرية والجمالية لمعرفة معاني النص الصريحة والضمنية غير الصريحة.

محو الأمّية بين أهمية القراءة والكتابة ومواجهة السخرية

◄ الأحرار/ إيمان صاحب

عند البحث عن أسباب ترك التسجيل في مراكز محو الأمية المفتوحة، نجد السخرية أحد أهمّها، فالخوف من نظرة المجتمع الجارحة، والخجل من المقارنة بين ما تعلمه الأبناء وبين ما سيتعلّم كلها تعود إلى انعدام الثقة بالنفس والاكتفاء بتعلم فرد من أفراد الأسرة للرجوع إليه عند الحاجة، وملفنا الحالي محاولة تسليط الضوء على هذه الظاهرة السلبية للحد منها بوضع الحلول المناسبة لها.

ومن أجل بيان اهمية الدراسة في محو الأمية يقول: الدكتور زين العابدين الصافي التدريسي في جامعة واسط: إن التعليم بحدّ ذاته هو أساس تقدم المجتمعات وتطورها، ومحو الأمية:- (هو عملية تعليمية تهدف إلى تمكين الأفراد من القراءة والكتابة) إضافة هي خطوة أساسية نحو تحقيق التنمية البشرية، فلذلك في هذا التحقيق، سوف نسلط الضوء أكثر على أهمية محو الأمية وكيفية مواجهة السخرية التي قد يتعرض لها الأفراد الذين يسعون لتعلم القراءة والكتابة.

بحيث أن لمحو الأمية فوائد عديدة، فمنها:

-1 تمكين الأفراد: محو الأمية يمكن الأفراد من الحصول على فرص أفضل في الحياة بما في ذلك فرص العمل والتعليم.

-2 تعزيز المشاركة المجتمعية: الأشخاص المتعلمون يمكنهم المشاركة بشكل أكثر فعالية في المجتمع، بما في ذلك المشاركة في الانتخابات والأنشطة المجتمعية.

-3 تحسين الصحة: محو الأمية يمكن أن يساهم في تحسين الصحة العامة، حيث يمكن للأفراد المتعلمين فهم المعلومات الصحية بشكل أفضل.

وعلى الرغم من أهمية محو الأمية، قد يتعرّض الأفراد الذين يسعون لتعلم القراءة والكتابة للسخرية من قبل الآخرين. وهذا يمكن أن يكون نتيجة للفهم الخاطئ لأهمية محو الأمية أو للتحيزات الاجتماعية.

وعلى هذا الأساس، يجب أن نواجه هذه السخرية بعدة أسلحة(ناعمة):

-1 توعية المجتمع: يمكن أن تساعد حملات التوعية في تغيير

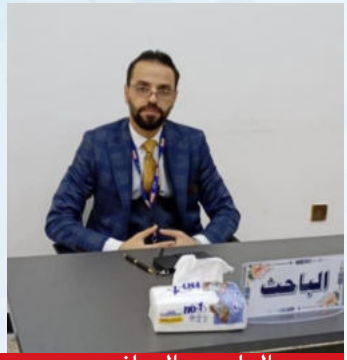

زين العابدين الصافي

نعمت أبو زيد

النظرة السلبية تجاه محو الأمية وتعزيز الوعي بأهميته.

-2 دعم المتعلمين: يجب أن نقدم الدعم والتشجيع للأفراد الذين يسعون لمحو أميتهم، بدلاً من السخرية منهم.

-3 تعزيز الدور الإيجابي للمعلمين يمكنهم أن يلعبوا دورًا مهما في تعزيز الوعي بأهمية محو الأمية وتقديم الدعم للطلاب.

وأخيراً...نقول: إن محو الأمية هو خطوة أساسية نحو تحقيق التنمية البشرية، وهو يتطلب تعاون الجميع لمواجهة السخرية وتعزيز الوعي بأهميته ويجب أن ننظر إلى محو الأمية كقيمة اجتماعية مهمة، ونسعى لتعزيز الدعم والتشجيع للأفراد الذين يسعون لتعلم القراءة والكتابة، بهذه الطريقة، يمكننا بناء مجتمع أكثر تعليمًا وتقدمًا.

عدم الاقتصار على تعلم القراءة والكتابة

فيما يرى الصحفي- محمود المسعودي أن من أساسيات فهم الانسان للحياة هو تعلم القراءة والكتابة ليكون قادراً على مواجهة صعابها وتوفير حياة كريمة وبمرور الوقت وفي ظل التطور التكنولوجي بات من الضروري أن يتعلم ما هو اكثر فأن القراءة

والكتابة أصبحت غير كافيتين فعليه مواكبة التطور الحاصل في العصر الجديد ولابد ان يتقن العمل في المجالات التكنولوجية ويتعلم كيف يتعامل مع الهجمات الالكترونية التي تارة تأتي بتأثير مباشر كما هو الحال في بعض المنصات حث المواطنين على فعل معين بشكل صريح او تأتي بتأثير غير مباشر كما تقوم به بعض البرامج المضللة التي تعمل على ايذاء الناس بطريقة او بأُخرى لتوجه الملتقي الى ما يرومون اليه فكل هذا يمر على العامة دون معرفة الطرق السليمة للتعامل مع هذه الحالات فلابد ان يميز بين المنشورات الطالحة والصالحة ويتم ذلك من خلال إتقان الالية الصحيحة لمواجهة هذه الهجمات فالإنسان المتعلم يعرف كيف يستخدم البرامج اذا وقع ضحية لها او شخص قريب منه يستطيع ان يتبع الطرق السليمة للتخلص من عملية الابتزاز لكونه مطلعاً ومتعلماً، من هنا على كل شخص أن يواصل تعلمه ولم يقف عند حد ما، والحديث النبوي الشريف (اطلب العلم من المهد الى اللحد) مصداق لما ذُكِر.

ضعف المواجهة

اما عن السخرية التي يتعرض لها الأميون، تحدثت المختصة التربوية والكاتبة الروائية في أدب الأطفال الأستاذة نعمت أبوزيد قائلة: لا يواجه الأميون صعوبة في التعلّم بقدر ما يواجهون نظرة المجتمع إليهم. فالسخرية التي تُلقى عليهم، سواء بكلمات مباشرة مثل: "شو رح تستفيد؟" أو بتلميحات تقلّل من شأنهم، تترك أثرًا نفسيًا عميقًا. كثيرون يبدأون مشوار محو الأمية بدافع قوي، لكنهم يتراجعون بسبب التعليقات الجارحة التي تُشعرهم بالخجل والعار. يشعر بعضهم بأن العودة إلى الدراسة في سن متقدم تُعرضه للإحراج، فيفضّل الانسحاب بصمت على أن يكون مادة للتهكم. هذه المواقف لا تقتل الرغبة في التعلم فقط، بل تُكرّس العزلة وتضعف ثقة الأميين بأنفسهم، وتحوّل حلم المعرفة إلى عبء نفسي ثقيل.

ولمعالجة هذه المشكلة يقترح مدرس اللغة الإنكليزية الأستاذ صادق مهدي حسن بعض الحلول المناسبة لها هي:

السخرية التي يتعرض لها طلبة محو الأمية تشكل تحديًا اجتماعيًا ونفسيًا. للتعامل معها، يجب:

1. نشر ثقافة الاحترام: تعزيز قبول الجميع في حق التعليم بغض النظر عن مستواهم وسنهم.
2. الدعم النفسي: توفير جلسات إرشادية لزيادة ثقة الطلاب بأنفسهم.
3. دور المعلمين: تشجيع الطلاب وتحفيزهم بدلاً من التقليل من قدراتهم.
4. تشجيع العمل الجماعي: تعزيز التعاون بين الطلاب.
5. القضاء على الثقافة السلبية: نشر قصص نجاح لأشخاص تعلموا متأخرًا.
6. التشجيع على المثابرة: تحفيز الطلاب على الاستمرار في التعلم.
7. توجيه الإعلام نحو فكرة أن التعلم حق للجميع وبيان اهميته.

هذه الاستراتيجيات يمكن أن تساعد في تقليل تأثير السخرية وتعزيز بيئة تعليمية صحية.

وختاماً الشخص الأمّي قادر على تغيير نظرة المجتمع السلبية تجاهه إلى إيجابية وذلك من خلال العزيمة والإصرار على تحقيق مالم يتمكن من تحقيقه في السابق بسبب ظرف ما حتى لوكان هذا الشيء بالنسبة للآخرين بسيطاً لكنه بحد ذاته ذو فائدة تعود عليه و تعود على غيره أيضاً كتعلمه القراءة والكتابة فقط بالقياس إلى معاناته قبل تعلمهما وحرمانه من فرص عمل لربما كان بأمس الحاجة إليها.

صادق مهدي حسن

القراءة..
بوابة التفـكّر وفنّ الـــوعي

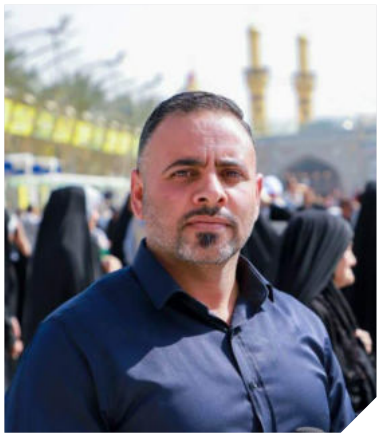

غسّان العكّابي

كثيرة هي عناوين الكتب التي نطالعها ونقتنيها، نقرأها رغبةً في الاستفادة من مضامينها وما تحمله من رؤى ومعارف وتجارب. فالإنسان بطبيعته ميّال إلى الاطلاع على تجارب الآخرين، وما سُطّر عنها في الكتب والمجلات وحتى الروايات العالمية. غير أنّ القراءة لا تكتمل فائدتها ما لم تكن مصدرًا للتفكّر والتأمل ووسيلة لاستلهام الدروس والعِبر، لا مجرد تصفّح عابر أو خَطٍّ سريع لا يترك أثرًا في العقل.

إن القراءة الحقيقية هي التي تمنحنا فهمًا لما بين أيدينا من فصول، وتمكننا من استحضار ما قرأناه عند الحاجة؛ وهذا هو الدليل الأكبر على استفادتنا من الكتاب. أمّا القراءة السطحية الضعيفة، التي يشيع استخدامها عند بعض الناس كوسيلة لقتل الوقت، فهي لا تضيف للعقل شيئًا، بل تضعف مرونته، وتسيء إلى فنّ التفكير نفسه.

وإذا أردنا استخدام الكتب كحافز للتفكير، فلابد أن تكونَ قراءتنا يقظة لا نُعاس فيها؛ فلا تكون الكتب أداة للتسلية أو للنوم، بل جسورًا توقظ العقل وتستفزّه. فالكتب، شأنها شأن المناظر الطبيعية، تختلف طريقة إدراكها من قارئ لآخر بحسب درجة الوعي وحضور الذهن.

وان القرآن الكريم.. هو دعوة مفتوحة للتفكير، قدّم رؤية قوية تشجّع على القراءة والتفكّر والتعلّم، وجعلها أساسًا للهداية وفهم سنن الحياة، فجاءت أول كلمة في رسالته الخالدة: "اقرأ"، إيذانًا بأن القراءة هي أول الطريق نحو الوعي والمعرفة.

ثم جاء ذكر القلم: "الذي علّم بالقلم" تأكيدًا لأهمية التدوين وحفظ العلم ونقله عبر الزمن.

وفي صفحات القرآن تتردّد نبرة توقظ العقل من غفلته: "أفلا تعقلون" - "أفلا تتفكرون" - "لعلهم يتفكرون" وهي دعوة واضحة لأن نقرأ بعيون واعية، وقلوب حاضرة، وعقول تتفاعل مع المعرفة، لا أن نكتفي بالمرور على الكلمات مرورًا شكليًا لان القراءة والتفكير.. علاقة لا تنفصم يقول "أرنست دمنية "في كتابه فن التفكير: "إنّ الأفكار التي لا تمر عبر غربال التفكير تصبح أفكارًا مستعارة، مؤقتة، وسريعة الزوال"، وهذا القول يكشف العلاقة الوثيقة بين القراءة العشوائية وتراجع ملكة التفكير المنظّم؛ فالعقل الذي يعتاد استقبال الأفكار دون تحليل يتحوّل إلى عقل متلقٍّ، لا منتج، ويفقد بمرور الوقت قدرته على بناء معرفة راسخة.

حين تكـــون **الفرصـــة** أقوى من ألف احتمال

رواد الكركـوشي

مفترق طرق لا ينتهي... فرصة هنا، وأخرى هناك، وثالثة تومض في الأفق البعيد. نمد أيدينا في كل الاتجاهات، نركض خلف كل بريق، نحاول أن نمسك بكل ما يمر أمامنا، حتى نكتشف فجأة أننا لم نمسك بشيء حقيقي. أصابعنا مفتوحة على اتساعها، وقلوبنا منهكة من كثرة المحاولة.

المفارقة المؤلمة أن وفرة الخيارات لم تمنحنا الحرية، بل سرقتها منا. أصبحنا عبيداً لفكرة أننا يجب أن نجرب كل شيء، أن نكون في كل مكان، أن نحقق كل حلم دفعة واحدة. ننسى أن العظمة لم تُبنى أبداً على التشتت، بل على عمق الغوص في اتجاه واحد.

تخيل نفسك في معرض ضخم، كل جناح فيه يعدك بمستقبل مختلف. هذا الجناح يقول لك: "كن رائد أعمال"، والآخر يهمس: "لا، اتبع شغفك بالفن"، وثالث ينادي: "المال والاستقرار في هذا المجال". تدور وتدور، حتى تفقد إحساسك بما تريده أنت حقاً، هذا ليس ثراءً في الخيارات، هذا استنزاف للروح. كل فرصة لم تخترها تتحول إلى شبح من ندم محتمل، يطاردك في لحظات الضعف: "ماذا لو اخترت ذاك الطريق؟ ربما كان أفضل". وهكذا، حتى القرار الذي اتخذته لا تعيشه بملء حضورك، لأن جزءاً منك ما زال معلقاً في سماء الاحتمالات.

والحقيقة التي نتهرب منها هي أن التميز يتطلب تضحية. حين تختار شيئاً واحداً، أنت تقول "لا" لألف شيء آخر. وهذه الـ "لا" ليست هزيمة، بل هي أعظم انتصار. إنها تحرير لطاقتك من التشتت، وتوجيه لكل ما فيك نحو هدفٍ واحد واضح.

فانظر إلى كل من تركوا أثراً في هذا العالم. لم يكونوا أشخاصاً جربوا كل شيء قليلاً، بل أشخاصاً غاصوا عميقاً في شيء واحد حتى وصلوا إلى جوهره. الرسام الذي رفض الشهرة السريعة ليكمل لوحته، الكاتب الذي قال لا لمئات الدعوات ليكمل روايته، رائد الأعمال الذي رفض المشاريع الجانبية ليركز على فكرة واحدة.

والسؤال الذي يحرقنا: كيف نختار الفرصة الواحدة من بين الكثير؟.. في الحقيقة لا توجد إجابة مثالية، لكن هناك بوصلة داخلية لا تكذب. اسأل نفسك: أي طريق حين تتخيله يملؤك بطاقة تدفعك للعمل رغم الصعوبات؟ أي خيار حين تفكر فيه تشعر بأنك ستندم إن لم تجربه، حتى لو فشلت؟ أي اتجاه يجعلك تنسى الساعة حين تعمل عليه؟

ثم، وهذا هو الأهم، امتلك شجاعة القرار. اختر، والتزم، وأغلق باب الندم خلفك. لا تنظر باستمرار إلى النافذة تتساءل عما يحدث في الطريق الآخر. احفر في طريقك بكل ما أوتيت من قوة، حتى تصل إلى ينابيع لا يراها إلا من غاص عميقاً.

هناك سلام عجيب يغمرك حين تتوقف عن مطاردة كل شيء. حين تقول لنفسك: "هذا طريقي، وكفى". يخف الضغط، يتلاشى القلق، يتوقف ذلك الصوت المزعج الذي يقارن ويحاسب ويشكك، تصبح أيامك أكثر بساطة وأعمق معنى. لا تستيقظ كل صباح متسائلًا: "هل يجب أن أغير مساري؟"، بل تستيقظ عارفًا: "ماذا سأبني اليوم في طريقي؟". هذا الوضوح يحولك من شخص يركض في كل الاتجاهات إلى سهم منطلق نحو هدف واحد.

عزيزي الشاب، الحياة قصيرة، أقصر من أن نبددها في محاولة تذوق كل شيء بسطحية. الجمال الحقيقي ليس في كم الفرص التي جربناها، بل في عمق التجربة الواحدة التي عشناها بكل جوارحنا.

فلتختر طريقك، ولتمشِ فيه بثبات. دع الآخرين يتحدثون عن الفرص التي ضاعت منك، فأنت تعرف أن الفرصة الحقيقية الوحيدة التي تملكها هي تلك التي في يدك الان، تلك التي قررت أن تمنحها كل ما فيك.

حينها، لن تندم على الطرق التي لم تسلكها، بل ستفخر بالطريق الوحيد الذي صنعته بيديك، خطوة بعد خطوة، بإيمان وإصرار ويقين.

"الجمال الحقيقي ليس في كم الفرص التي جربناها، بل في عمق التجربة الواحدة التي عشناها بكل جوارحنا."

جدلية علـم
أمير المؤمنين عليه السلام بالغيب

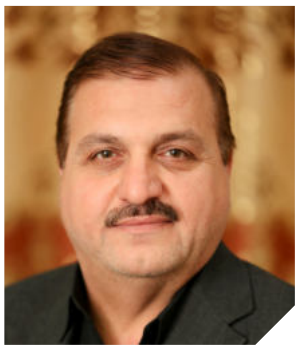

قراءة/ عيسى الخفاجي

يُعد الاختلاف في الرؤى والتباين في الافكار ، ناموساً من نواميس الحياة وهو سُنة ماضية في المجتمعات البشرية منذ نشأتها الاولى ، وللخلاف آداب وأخلاقيات تفرض على الانسان عدم التشنيع على من يخالفه فيما يجوز الاختلاف فيه ، وفضلاً عن تفسيقه والحكم عليه بالكفر والزندقة ، لعموم النصوص الواردة في ذلك كقول الله عز وجل : (وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَّحِيمًا) {الأحزاب/5}.

ان الجزء الاكبر من اختلاف المسلمين وتفرّقهم في وقتنا الحاضر ناشئ من عدم معرفتهم لأخلاقيات الاختلاف وعدم التزامهم بأدب الحوار والجدل ، لأن القدرة على ادارة الخلاف بالأسلوب الذي يقره الاسلام والتقييد بالأسس الشرعية الواضحة واللياقة الناشئة من الالتزام بأخلاقيات الحوار ، كفيلة بتقريب الخُطى وتوحيد الافكار واحتواء المزيد من الازمات الناشئة من تباين الافكار او قصور الفهم او عدم الوصول الى الدليل او التقليد الاعمى للأوائل والوصول الى رؤية مشتركة تمثل الفهم الصحيح للشريعة .

يقول مؤلف كتاب (جدلية علم أمير المؤمنين عليه السلام بالغيب - دراسة توثيقية جدلية في مصادر أهل السنة) السيد فالح عبد الرضا الموسوي في مقدمته بالطبعة الاولى لعام 2020م والصادر عن شعبة النشاطات في قسم الشؤون الدينية التابع للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة والمطبوع في دار الوارث للطباعة والتوزيع والنشر الواقعة في مدينة كربلاء المقدسة وبواقع مادي 267 صفحة وبحجم وزيري:

(يعتقد الشيعة ووفقاً للأدلة الكثيرة القاطعة بعصمة النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام، إلا ان غيرهم من الطوائف الاسلامية يرى خلاف ذلك ، ومن جملة ما يروى في مصادر المذاهب الاخرى كدليل على عدم عصمة النبي صلّى

الله عليه وآله صلاة العصر ، فسلّم في ركعتين فقام ذو اليدين فقال : اقصّرت بالصلاة ام نسيت يا رسول الله؟؟ فأقبل على القوم فقال (أصدق ذو اليدين؟) فقالوا : نعم ، فأتمّ ما بقي من صلاتهِ وسجد وهو جالس سجدتين بعد التسليم)

ويضيف المؤلف:

(ان الاختلاف واقع لا يمكن انكاره ، الاّ ان استيعاب الاختلاف بالرأي والنظر في ادلة الطرف الآخر بموضوعية وشفافية تامة ومتابعة جميع حججه دونما ادنى عصبية ، أمر ضروري للغاية وكفيل بأن يقود ركب المسلمين نحو شاطئ الوحدة والفهم الصحيح للاسلام).

من اكثر القضايا التي كَثر فيها الاختلاف والجدل واصبحت مثاراً للنقاش العقيم وأداة يستخدمها البعض للنيل من الشيعة الإمامية وتسفيههم وتكفيرهم والقدح بهم قولهم : ان أئمتهم عليهم السلام يعلمون الغيب بتعليم من الله سبحانه عن طريق وراثة النبي صلى الله عليه وآله والالهام او تحديث الملائكة او غيرها من الطرق.

احتوى الكتاب على خمسة فصول:

الفصل الاول. المباحث التمهيدية وفيه ستة مباحث.

الفصل الثاني. علم الغيب في الديانات السابقة وفيه ثلاثة مباحث.

الفصل الثالث. علم النبي صلى الله عليه وآله بالغيب وفيه مبحثان.

الفصل الرابع. علم أمير المؤمنين عليه السلام بالغيب وفيه ثلاثة مباحث.

الفصل الخامس. إشكالية اختصاص الغيب بأهله وفيه مبحثان.

لإقتناء الكتاب : تفضلوا بزيارة مراكز البيع المباشر للعتبة الحسينية المقدسة.

صدر حديثاً

قراءة فلسفية في إشكالية الشر

عن مؤسسة الدليل للدراسات والبحوث العقدية التابعة للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة صدر حديثاً كتاب بعنوان (قراءة فلسفية في إشكالية الشر) للدكتور محمد علي المحيطي وب 100صفحة.

هدفت هذه الدراسة الى تقديم اهم الأجوبة لإشكالية الشر التي يملا كل واحد منها من هذه الأحجية المعرفية من خلال البراهين الفلسفية المعقدة والتوضيحات العقلية المحضة بحثا نظرياً صرفاً وقد حاول المؤلف بحث المسألة من خلال ملاحظة معيار الصدق واستعمال مفاهيم بسيطة وفي الوقت نفسه تكون دقيقة وعقلية بالإضافة الى الآيات والروايات وانطلاقا من مراعاة اصول الحوار العقلائية.

قصّة قصيدة

يرويها/ أحمد الكعبي

يا باب الذي صافي ذهبها
عندك فاكرة وعين أشرف على البابين
باب الذهب يو باب المدينة

للشاعر الشيخ عبد الأمير المرشد السعدي
أداء الرادود السيد نزار هادي أبو الريحة النجفي

يبلغ ارتفاع الباب الذهبي (3)م وعرضه (2.75)م ذا مصراعين، وقد صنع الباب على أجمل شكل في دقة الصنعة والمهارة وإتقان في العمل، وقد نقش بشكل رائع ملفت للنظر، إذ كتبت عليه بعض الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة، فهو لوحة فنية متكاملة من فنون النجارة.

وقد قام بعمل ذلك أستاذا فن النجارة في العراق اليوم، السيد الحسيب السيد كريم المرعبي الحلي، والحاج حسن اليزدي، وهذان قد حازا قصب السبق في مهنتهما ونالا شهرة عظيمة *. (مشهد الإمام، محمد علي التميمي 237:1)

وانفق ثلاثة آلاف وخمسمائة مثقال من الذهب الخالص على الباب، وخمسين ألف مثقال من الفضة* (المثقال يساوي خمسة غرامات)، والفضة صيغت على شكل صفائح سميكة وضعت على وجه الباب تحت صفائح الذهب مباشرة، ومقداراً ليس بالقليل من المينا الخالصة الثمينة، وقام بالصياغة أمهر وأشهر أساتذة فن الصياغة في إيران، ممن حاز على الشهادات والأوسمة لتفوقه على غيره بهذا الفن، وهم الحاج محمد تقي الأصفهاني، والحاج السيد محمد العريضي الأصفهاني، ومحمد حسين برورش الأصفهاني، حيث تم صياغته في مدينة

أصفهان الإيرانية، وتصدى للقيام بإنشائه السيد محمد كلانتر (قدس سره)، فيما تبرع بالإنفاق عليه تجار من طهران وهم الحاج ميرزا مهدي مقدم، وأبناء أخيه الحاج كاظم أغا توكليان مقدم، والحاج ميرزا عبد الله مقدم* (مشهد الإمام، محمد علي التميمي 238:1)، ورصدوا له مبلغ نصف مليون تومان، فيما استمر العمل به ثلاث سنين، وقد نصب صباح يوم الاثنين الثامن من شعبان سنة (1373هـ)، وأقيمت بمناسبة نصبه احتفالات في الأسواق والصحن الشريف استمرت أكثر من أربع ليال، وفتح وسمح للدخول منه والخروج يوم الخميس الحادي عشر من شعبان* (ماضي النجف وحاضرها، جعفر محبوبة 78:1)، وقد تضرر هذا الباب وإطارهُ بسبب القصف الهمجي الذي طال المدينة المشرفة والمرقد الطاهر، في سنة (1991م) عند دخول الجيش للسيطرة على مدينة النجف الأشرف. وهناك قصيدة شعرية رائعة للشيخ محمد علي اليعقوبي تؤرخ لنصب هذا الباب وهي:

وبابٌ صِيغَ مِنْ ذهبٍ تجلى
وَجلّلَ نورَ القدس ليسَ يطفى
وقد سَدل الجلالُ عليه برداً
كما ارْخى الجمالُ عليه سجفا
إذا ما الدهر عفّى كلَّ بابٍ
فبابُ الله باقٍ ليس يَعفى
ولا يبقى من التاريخ إلاّ
عليُّ الدرِ والذهبِ المصفّى

وقصيدة أخرى للشيخ عبد المهدي مطر أنشدها يوم الاحتفال بافتتاح الباب الذهبي في النجف سنة (1373هـ) وهي:

ارصف بباب علي أيها الذهبُ
واخطف بأبصار من سرّوا ومن غضبوا
وقل لمن كان قد أقصاك عن يده
عفواً إذا جئت منك اليوم اقتربُ

وبرز الشعراء الشعبيون في النظم لفرائد الاشعار والقصائد التي تتغنى بهذه المناسبة العظيمة، وصارت المجالس والامسيات الشعرية يتبارى الشعراء والادباء وكان منهم الشاعر الكبير المعروف الشيخ عبد الأمير المرشد السعدي النجفي من طليعة الشعراء البارزين في المجالس النجفية، عُرف عنه سعة الخيال والسبك ودقة الوصف في القصيدة التي ينظمها، والعديد من رواديد المنبر الحسيني تعاملوا مع المرشد وقرأت قصائدهُ في النجف الاشرف وأطرافها ومواكبها في الخمسينات والستينات والسبعينات من القرن المنصرم .

قرأ لهُ الحاج فاضل الرادود ، الحاج عباس الترجمان ، الحاج عبد الرضا النجفي ، السيد نزار هادي أبو الريحة النجفي ، السيد خضير المكصوصي ، الملا خضير السعداوي ، الملا ياس السعداوي ، السيد محمد الشذر ، السيد محمد العوادي ، الحاج نجم مذبوب الدعمي ، الشيخ ياسين الرميثي ، الشيخ جاسم النويني وغيرهم ..

نظم الشاعر المرشد قصيدة في مناسبة وضع الباب الذهبي الجديد للامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وأنشدت القصيدة في الصحن العلوي الشريف بصوت الرادود القدير الحاج عبد الرضا النجفي (طيب الله ثراه) وقرأها أيضا الرادود سيد نزار أبو الريحة الزاملي النجفي (رحمه الله) ، حتى باتت القصيدة أنشودة للرواديد في الامسيات والمجالس لمدة شهر من المناسبة .

يا باب الذَي صافي ذهبها
عندك فاكرة وعين أشرف على البابين
باب الذهب يو باب المدينة
أبجم خطبه وحديث أبين الاصحاب وصه النبي المختار
أو كال أنه المدينة وحيدر الباب وسمعت كل الأنصار
أتفقت عالخبر هذا الكتـــاب كوكب بين الاخبار

خاص وعام ترويه أبكتبها
باب العلم والدين حيدر والد حسين
طالع لا تكلي الخبر وينـــه
باب الذهب يو باب المدينة

القصيدة عدد أبياتها (6) أبيات وقد اختتم الشاعر المرحوم المرشد السعدي القصيدة ببيت من الابوذية :

وجه المحب هذا الفرح بيبان
وتتمايل أشوف أغصان بيبان
باب الذهب بسم الدحه بيبان
حازت خوش سمعه أو معنوية

هوية شهيد

الشهيد المجاهد الشيخ جعفر عبد الخضر المظفر

السكن : البصرة

المواليد : 1970

التشكيل / اللواء 2 في الحشد الشعبي

استُشهد في قاطع عمليات جنوب الموصل دفاعا عن الوطن والمقدسات 2016/10/31

أخشى أن أموت!!

ينقل العلامة الشيخ اللطفي (رحمه الله) قائلاً :

لقد طلبني السيد الخوئي (رحمه الله) ذات يوم، أنا والشيخ يوسف الايرواني حيث كنّا زملاء في الدراسة، وقال لنا: أن هذا مبلغ قد وصل إليّ وأحب أن تقسّموه على الطلبة، فأخذنا المبلغ ووزّعناه ولم يبقَ إلا شيء جزئي، فلمّا علم السيد الخوئي (رحمه الله) بذلك انتابه القلق فقلنا له: لماذا كلّ هذا القلق، وقد وُزِّعَ معظم المبلغ؟؟ فأجابنا بقوله: (أخشى أن أموت ويبقى هذا المبلغ عالقاً بذمّتي).

المصدر/ دوحة من جنّة الغري.

اجتماع علماء النجف الأشرف عند صدور فتوى الجهاد ضد الانكليز في الحرب العالمية الأولى

أسماء الله الحسنى VV

« ذو الجلال والإكرام »

ذو الجلال والإكرام اسم من أسماء الله الحسنى، هو الذي لا جلال ولا كمال إلا وهو له، ولا كرامة ولا مكرومة إلا وهي صادرة منه، فالجلال له في ذاته والكرامة فائضة منه على خلقه، وفي تقديم لفظ الجلال على لفظ الإكرام سر، وهو إن الجلال إشارة إلى التنزيه، وأما الإكرام فإضافة ولابد فيها من المضافين، والإكرام قريب من معنى الإنعام إلا أنه أخص منه، لأنه ينعم على من لا يكرم، ولا يكرم علا من ينعم عليه، وقد قيل أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان مارا في طريق إذ رآه أعرابيا يقول: (اللهم إني أسألك بإسمك الأعظم العظيم، الحنان المنان، مالك الملك، ذو الجلال والإكرام) فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (إنه دعى باسم الله الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أجاب) ومتى أكثر العبد من ذكره صار جليل القدر بين العوالم، ومن عرف جلال الله تواضع له وتذلل..

الأمانة الإلهية

قال الإمام علي عليه السلام :

ثم أداء الأمانة ، فقد خاب من ليس من أهلها ، إنها عُرضت على السماوات المبنية والأرضين المدحوة والجبال ذات الطول المنصوبة فلا أطول ولا أعرض ولا أعلى ولا أعظم منها، ولو امتنع شئ بطول أو عرض أو قوة أو عز لامتنعن، ولكن أشفقن من العقوبة وعقلن ما جهل من هو أضعف منهن، وهو الإنسان (إنه كان ظلوما جهولا).

نهج البلاغة : الخطبة 199 .

من زارهُ عارفاً بحقّه

وردَ في كتاب (كفاية الأثر. ص 15) للخزّار القمي:

عن عبد الله بن العباس قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وآله والحسن على عاتقه والحسين على فخذه يلثمهما ويقبلهما ويقول: (اللهم والِ من والاهما وعادِ من عادهما)، ثم قال: يا ابن عباس كأني به وقد خُضّبت شيبته من دمه، يدعو فلا يجاب ويستنصر فلا ينصر (يعني الإمام الحسين عليه السلام).

قلت: من يفعل ذلك يا رسول الله؟ قال: (شرار أمتي، ما لهم لا أنالهم الله شفاعتي). ثم قال: (يا ابن عباس من زاره عارفاً بحقّه كتب له ثواب ألف حجة وألف عمرة، ألا ومن زاره فكأنما زارني، ومن زارني فكأنما زار الله، وحق الزائر على الله أن لا يعذبه بالنار. ألا وإن الإجابة تحت قبته، والشفاء في تربته، والأئمة من ولده).

قلت: يا رسول الله فكم الأئمة بعدك؟ قال: (بعدد حواري عيسى، وأسباط موسى ونقباء بني إسرائيل).

قلت: يا رسول الله فكم كانوا؟

قال: (كانوا اثني عشر، والأئمة بعدي اثنا عشر، أولهم علي بن أبي طالب، وبعده سبطاي الحسن والحسين، فإذا انقضى الحسين فابنه علي، فإذا انقضى علي فابنه محمد، فإذا انقضى محمد فابنه جعفر، فإذا انقضى جعفر فابنه موسى، فإذا انقضى موسى فابنه علي، فإذا انقضى علي فابنه محمد، فإذا انقضى محمد فابنه علي، فإذا انقضى علي فابنه الحسن، فإذا انقضى الحسن فابنه الحجة).

مجلة
السلام عليك يا أبا